استراتيجيات مواجهة العنف الزوجي وعلاقتها ببعض المتغيرات الاجتماعية والديموغرافية لدى الزوجات في محافظات غزة

د./ سفيان محمد أبو نجيلة
أستاذ علم النفس المشارك- كلية التربية
جامعـــة الأزهـــر بغـــزة

ملخص البحث :

يهدف هذا البحث إلى معرفة إستراتيجيات مواجهة العنف الزوجي الأكثر شيوعاً لدى الزوجات في محافظات، والعلاقة بين هذه الاستراتيجيات والمظاهر المختلفة للعنف الزوجي، كما يهدف إلى فحص أثر اختلاف شدة وحدة درجة العنف الزوجي بمظاهره المختلفة على إستراتيجيات مواجهته لدى الزوجات في محافظات غزة، ومدى اختلاف تلك الاستراتيجيات باختلاف بعض المتغيـــرات الاجتماعية والديموغرافية.

ولتحقيق هذه الأهداف تطرح هذه الدراسة ستة فروض رئيسة، ينبثق عنها ويتفرع منهـــا ٢٧ فرضا فرعياً. وللتحقق من هذه الفروض. تم اختيار عينة عشوائية مكونة من ٨٣١ مفردة/زوجة، من مختلف محافظات قطاع غزة. كما قام الباحث بإعداد مقياسين الأول منهما هو مقياس العنـــف الزوجي الموجه نحو الزوجة، ويتكون من ١٤٩ بنداً، تغطي المظاهر المختلفة للعنف الزوجي. أما المقياس الآخر فهو مقياس استراتيجيات مواجهة الزوجة للعنف الزوجي، ويتكون من ٦١ عبـــارة موزعةً على عشرة إستراتيجيات للمواجهة. وخضعت جميع البيانات التي تم جمعها للعديـــد مـــن التحليلات الإحصائية، بما يمكننا من التحقق من فروض الدراسة

وقد جاءت نتائج البحث لتبين التالي:

١- أن أكثر استراتيجيات المواجهة شيوعاً واستخداماً لدى غالبية الزوجات على التوالي هـــي: التفاوض، يليها التحمل والمسايرة، ثم القدرية والتقرب إلى الله، وأخيراً مواساة الذات.

٢- وجود علاقة ارتباط موجبة ودالة بين المظاهر المختلفة للعنـــف الزوجـــي وإســـتراتيجيات مواجهته ما عدا إستراتيجية التفاوض.

٣- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في استراتيجيات مواجهـــة الزوجـــات عنـــف أزواجهـــن باختلاف درجة تعرضهن للعنف الزوجي ما عدا استراتيجية التفاوض.

٤- المتغيرات الاجتماعية والديموغرافية واستراتيجيات المواجهة: بينت النتائج أن المتغيـــرات الاجتماعية والديموغرافية المحددة لاستراتيجيات مواجهة الزوجات للعنف الزوجي الموجه

نحوهن، يمكن تصنيفها وتوزيعها في ثلاث مجموعات حسب درجة تأثيرها على استراتيجيات المواجهة. وهذه المجموعات الثلاث هي:

المجموعة الأولى: المتغيرات الاجتماعية والديموغرافية ذات التأثير القوي والمتوسط: حيث يوجد عدد من المتغيرات التي تحدد استراتيجيات مواجهة الزوجة للعنف الزوجي بصورة شبه تامة، والمتغيرات ذات التأثير القوي هي: الوضع الاقتصادي للأسرة، المستوى التعليمي للزوج، عمل الزوج. أما المتغيرات ذات التأثير المتوسط هي: موافقة الزوجة على الزواج، المستوى التعليمي للزوجة، عدد الغرف بالمنزل التي تخص أسر المستجيبات.

المجموعة الثانية: المتغيرات الاجتماعية والديموغرافية ذات التأثير الضعيف، والضعيف جداً: والمتغيرات ذات التأثير الضعيف هي: مكان الإقامة حسب متغير الريف/الحضر، مكان الإقامة حسب المحافظات الإدارية، صلة القرابة بالزوج، عدد سنوات الزواج.أما المتغيرات ذات التأثير الضعيف جداً فهي: عمل الزوجة، العمر الحالي للزوج، وجود الحماة على قيد الحياة، عدد أفراد الأسرة الأبناء والبنات، عدد أفراد الأسرة الذين يقطنون في نفس المنزل حالياً.

المجموعة الثالثة: المتغيرات التي بينت النتائج عدم تأثيرها على استراتيجيات مواجهة الزوجات للعنف الزوجي الموجه نحوهن وهذه المتغيرات هي: العمر الحالي للزوجة، عمر الزوجة عند الزواج، السكن والإقامة مع الحماة، الإقامة في بيت مستقل أو مع العائلة الممتدة، المواطنة(مواطنة-لاجئة).

استراتيجيات مواجهة العنف الزوجي وعلاقتها ببعض المتغيرات الاجتماعية والديموغرافية لدى الزوجات في محافظات غزة

د./ سفيان محمد أبو نجيلة
أستاذ علم النفس المشارك- كلية التربية
جامعة الأزهر بغزة

مقدمة :

يعتبر العنف ضد المرأة أحد انعكاسات علاقة القوة غير العادلة بين المرأة والرجل، وهو أمرٌ مدان ومستهجن، سواء حدث في بيئة اجتماعية أو في بيئة أسرية، لأن العنف ضد المرأة ليس أمراً خاصاً بالأسرة أو شأناً من شئونها الخاصة، فهو أمرٌ غير مقبول في أي مكان، لأنه يتعارض مع حقوق الإنسان وحقوق المرأة التي هي حقوق متحررة من أي عنف، أياً كان مصدر هذا العنف وأياً كان شكله أو درجته "الاتحاد الدولي لطب النساء والولادة" ***(International Federation of Gynecology and Obstetrics, 1996)***. لذلك، نجد أن معظم المجتمعات قد أخذت على عاتقها مهمة مواجهة العنف ضد المرأة بشكل عام، والعنف الأسرى بشكل خاص "كوستاريكا" ***(Costa Rica, 1996)***. هذه المهمة التي بدأت مع بزوغ نجم الحركة النسوية في بداية السبعينات من القرن الماضي، فانكب الباحثون يدرسون هذه الظاهرة وركزوا في بداياتهم الأولى على طبيعتها وأسبابها، والتعرف على مدى انتشارها، وفهم الدوافع التي تقف ورائها "كارلسون وآخرون" ***(Carlson et al., 2000)***، والحلقة المفرغة التي يدور فيها العنف الأسري، والآثار التي يتركها على الأطفال "ستوفر" ***(Stover, 2005)***، بالإضافة إلى وصف أنماط العنف داخل الأسرة ولم تحظَ العواقب النفسية المترتبة على هذا العنف إلا بالنذر القليل من اهتمامهم "جيليس" ***(Gelles, 1974)***.

وفي الثمانينات أصبحت هذه القضية محور اهتمام الأطباء. وتزامن هذا مع ظهور البرامج والخدمات المعنية بصحة المرأة. وقد أدى هذا التزامن إلى جعل العنف الأسري قضية من قضايا صحة المرأة، مما فتح آفاقاً جديدة في هذا المجال وساهم في ابتكار أساليب علاجية جديدة للعديد من المشاكل الصحية التي تعاني منها المرأة "فليتشكرافت" ***(Flitcraft, 1996)***. وفي مطلع التسعينات تزايد الاهتمام بدراسة العواقب النفسية المترتبة على هذا العنف، من جهة، ومن الجهة الأخرى تزايد الاهتمام أيضاً بدراسة استراتيجيات مواجهة المرأة لعنف الشريك إذ وجد الباحثون أن النساء المعنفات يستخدمن استراتيجيات متعددة في مواجهة عنف الشريك، ابتداءً من أسلوب حل المشكلات إلى المواجهة بالقتال، مروراً بالانفصال المؤقت أو الدائم.

وعلى الرغم من هذا الاهتمام البحثي الأكاديمي -على المستوى العالمي- لمواجهة العنف الأسري، نجد المكتبة العربية-على المستوى الأكاديمي- تكاد تخلو من هذه النوعية من الدراسات، باستثناء عدد محدود من الدراسات التي تناولت في معظمها، دراسة مدى انتشار وشيوع العنف الأسري، وقد سبق للباحث ضمن اهتماماته بموضوع وقضايا الأسرة، خاصة القضايا التي تمس الزوجة بشكل مباشر، أن عرض لمعظم هذه الدراسات في سياق بحث سابق له تم نشره وحمل عنوان "مستوى ومظاهر العنف الزوجي الموجه ضد الزوجة وعلاقته ببعض المتغيرات الاجتماعية والسياسية".

ومع استمرار اهتمامي بموضوع وقضايا الأسرة، خاصة اهتماماتي بالهموم والمشاكل النفسية ذات الطابع السياسي والاجتماعي التي يواجهها الإنسان العربي بصورة عامة والفلسطيني بصورة خاصة، ورؤيتي في كيفية مواجهة وعلاج تلك الهموم والمشاكل والتغلب عليها من أجل رفعة وتنمية الإنسان في المجتمع تبع الاهتمام بموضوع هذا البحث الذي يتناول دراسة استراتيجيات مواجهة العنف الزوجي لدى الزوجات في محافظات غزة. وقد روعي عند تصميم هذه الدراسة أن تتجاوز -قدر الإمكان- نواحي القصور التي عانت منها الدراسات السابقة. فعلى سبيل المثال لا الحصر، ونظراً لارتباط استراتيجيات المواجهة بالسياق الثقافي والاجتماعي فقد تم تصميم مقياس لمعرفة استراتيجيات مواجهة الزوجات للعنف الزوجي من واقع الخبرة الحية للنساء المعنفات، وانطلاقاً من أسس نظرية، كما أن بنوده اشتُقت من مجموعة من استراتيجيات المواجهة المحددة سلفاً. كما روعي أن يكون حجم العينة كبيراً وأن يتم اختيارها بطريقة عشوائية، وهذا ما تم فعلاً.

مشكلة الدراسة:

في ضوء ما سبق تبلورت مشكلة الدراسة في التساؤل العام التالي، الذي انبثق عنه سبعة تساؤلات رئيسة، وما انبثق عنها من تساؤلات فرعية أخرى وذلك على النحو التالي:

التساؤل العام:

ما هي استراتيجيات مواجهة العنف الزوجي الأكثر شيوعاً لدى الزوجات في محافظات غزة؟ وهل توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائياً، وما شكل هذه العلاقة بين هذه الاستراتيجيات والمظاهر المختلفة للعنف الزوجي الموجه نحو الزوجة؟ وهل تختلف هذه الاستراتيجيات باختلاف درجة تعرض الزوجات للعنف الزوجي بمظاهره المختلفة؟ وهل تختلف هذه الاستراتيجيات باختلاف بعض المتغيرات الاجتماعية والديموغرافية؟

التساؤلات الرئيسة:

يتفرع عن التساؤل العام للدراسة سبعة أسئلة رئيسة، ينبثق عنها ويتفرع منهـا العديـد مـن التساؤلات الفرعية، التي يبلغ عددها ٢٦ تساؤلاً فرعياً، نعرضها على النحو التالي:

١- التساؤل الأول: "ما هي استراتيجيات مواجهة العنف الزوجي الأكثر شيوعاً لدى الزوجـات في محافظات غزة؟"

٢- التساؤل الثاني:"هل توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائياً وما هي شكل هـذه العلاقـة بـين المظاهر المختلفة للعنف الزوجي واستراتيجيات مواجهته لدى الزوجـات فـي محافظـات غزة؟"

٣- التساؤل الرئيس الثالث: "هل تختلف استراتيجيات مواجهة العنف الزوجي لـدى الزوجـات باختلاف درجة تعرضهن للعنف الزوجي بمظاهره المختلفة (الدرجة الكلية للعنف الزوجي، العنف النفسي، العنف الجسدي، العنف الجنسي، العنف المالي والاقتصادي)؟" ويتفرع هـذا التساؤل الرئيس الثالث إلى خمسة تساؤلات فرعية.

٤- التساؤل الرئيس الرابع: "هل تختلف استراتيجيات مواجهة العنف الزوجي لـدى الزوجـات باختلاف وضع الزوجة واستقلالها (عمر الزوجة الحالي، عمـر الزوجـة عنـد الـزواج، الموافقة/عدم الموافقة على الزواج، المستوى التعليمي للزوجة، عمل الزوجة)؟" ويتفرع هذا التساؤل الرئيس الرابع إلى خمسة تساؤلات فرعية.

٥- التساؤل الرئيس الخامس:"هل تختلـف اسـتراتيجيات مواجهـة العنـف الزوجـي لـدى الزوجات باختلاف خصائص الـزوج (عمـر الـزوج، مسـتوى تعلـيم الـزوج، عمـل الزوج)؟"ويتفرع هذا التساؤل الخامس إلى ثلاثة تساؤلات فرعية.

٦- التساؤل الرئيس السادس:"هل تختلف استراتيجيات مواجهة العنف الزوجي لدى الزوجـات باختلاف خصائص البيئة العائلية (صلة القرابة بالزوج، عدد الأبناء، مدة الـزواج، الحمـاة على قيد الحياة أو متوفاة، الإقامة مع الحماة، السكن في بيت مستقل أو مع العائلة الممتدة)؟" ويتفرع هذا التساؤل الرئيس السادس إلى ستة تساؤلات فرعية.

٧- التساؤل الرئيس السابع:"هل تختلف استراتيجيات مواجهة العنف الزوجي لـدى الزوجـات باختلاف المستوى الاجتماعي-الاقتصادي للأسرة (الوضع الاقتصادي للأسرة، عدد الغرف الخاصة بأسرة الزوجة، عدد الأفراد المقيمين في البيت، مكان الإقامة (قرية-مخيم- مدينة)،

مكان الإقامة-حسب المحافظات الإدارية، المواطنة: مواطنة/لاجئة)؟" ويتفرع هذا التساؤل الرئيس السابع إلى ستة تساؤلات فرعية.

أهداف الدراسة :

يهدف هذا البحث إلى معرفة الاستراتيجيات الأكثر شيوعاً في مواجهة العنف الزوجي التي تتخذها الزوجات في التعامل مع العنف الزوجي الموجه نحوهن، كما يهدف إلى فحص أثر عدد من المتغيرات الاجتماعية والديموغرافية على إستراتيجيات مواجهته لدى الزوجات في محافظات غزة.

وبالإضافة إلى هذا الهدف العام يسعى هذا البحث إلى تحقيق الأهداف التالية:

١- فحص العلاقة بين المظاهر المختلفة للعنف الزوجي الموجه ضد الزوجة واستراتيجيات مواجهتها.

٢- فحص أثر اختلاف درجة العنف الزوجي الموجه ضد الزوجة بمظاهره المختلفة على استراتيجيات مواجهته من قبل الزوجات في محافظات غزة.

٣- فحص أثر اختلاف وضع الزوجة واستقلالها في غزة،على استراتيجيات مواجهتها للعنف الزوجي الموجه نحوها.

٤- فحص أثر اختلاف خصائص الزوج على استراتيجيات مواجهة الزوجة للعنف الزوجي الموجه نحوها.

٥- فحص أثر اختلاف خصائص البيئة العائلية، على استراتيجيات مواجهة الزوجة للعنف الزوجي الموجه نحوها.

٦- فحص أثر اختلاف خصائص البيئة المنزلية، على استراتيجيات مواجهة الزوجة للعنف الزوجي الموجه نحوها.

أهمية الدراسة :

- تنبع أهمية هذه الدراسة من طبيعة الموضوع الذي تتناوله، وحداثته، وهو موضوع لم يسبق للباحثين العرب -في حدود علم الباحث- أن تناولوه بالدراسة العلمية، ومن ثم تأتي هذه الدراسة لتخرج الموضوع من دائرة الطي والكتمان، أو في أحسن الأحوال من دائرة الانطباعات الذاتية والرؤى النظرية، والتحليلات غير العلمية، إلى دائرة البحث العلمي المنظم.

- تتطلب مواجهة التحديات لإنهاء العنف الزوجي فيما تتطلبه، معرفة وفهم الاستراتيجيات الشائعة في المجتمع، التي تستخدمها الزوجات لمواجهة العنف الزوجي، من أجل وضع برامج تدخل أكثر فاعلية بحيث تصبح الزوجة أقدر على استخدام استراتيجيات المواجهة الإيجابية، بدلاً من استراتيجيات المواجهة السلبية، من أجل تخفيف حدة العنف الزوجي وزيادة فاعلية الأسرة في أن تصبح أكثر مسالمة في حياتها. وهذا يؤكد على الحاجة إلى تطوير استراتيجيات مواجهة تكيفية بالإضافة إلى تطوير وجهات نظر إيجابية وباعثة على الأمل لدى السيدات اللاتي عانين من العنف الزوجي. وقد وفرت دراستنا هذه المعرفة وهذا الفهم لاستراتيجيات مواجهة الزوجة للعنف الزوجي. إن المعلومات المتاحة في دراستنا وضعت بداية مهمة ووفرت البيانات الرقمية والإحصائية التي من الممكن أن يؤسس وفقاً لها برامج تدخل أكثر فاعلية.

- كما تبرز أهمية الدراسة الحالية أيضاً في توجيه أنظار المؤسسات الحكومية وغير الحكومية والمنظمات النسائية وغيرها من الهيئات والمؤسسات التي تهتم بقضية المرأة والعنف الزوجي ضد الزوجة على وجه التحديد، للعمل على وضع مشكلة ومعاناة المرأة الفلسطينية من العنف الزوجي على سلم أولوياتها واعتبار هذه المشكلة من قضايا المجتمع الرئيسة وبالتالي بلورة سياسات وإجراءات واضحة في التعامل مع قضايا العنف الزوجي ضد الزوجات والحد من انتشاره، وإعداد برامج تدخل تتناسب والبيئة المحلية، وتبني سياسات وتشريعات وقوانين لحماية الزوجات اللاتي يتعرضن للعنف الزوجي بمظاهره المختلفة.

مصطلحات الدراسة :

١. استراتيجيات المواجهة:

استراتيجيات المواجهة تشير إلى تلك الجهود التي يبذلها الفرد للتغلب والسيطرة على الأحداث والمواقف الضاغطة أو تحملها أو خفضها أو تقليلها، سواء كانت هذه الجهود نفسية أو سلوكية أو انفعالية وسواء كانت إيجابية أو سلبية وسواء كانت إقدامية أو إحجامية وسواء كانت فعالة أو غير فعالة، وبصرف النظر عما إذا كانت نتائجها جيدة أم غير جيدة. واستراتيجيات المواجهة التي يتضمنها هذا البحث هي: (التحمل والمسايرة، فقدان الاهتمام بالأسرة، مواساة الذات، القدرية والتقرب إلى الله، الوساطة، التفاوض، التهديد والوعيد، الرفض والتحريض، تحويل العدوان، المقاومة والانتقام).

٢. العنف الزوجي ومظاهره:

انطلقنا في تعريفنا الإجرائي للعنف الزوجي ضد الزوجة من تعريف الأمم المتحدة للعنف ضد المرأة وبناءً عليه قام الباحث بتعريف العنف الزوجي إجرائياً على النحو التالي: "يشير العنف الزوجي إلى أي فعل يقترفه الزوج وينجم عنه أو يُحتمل أن ينجم عنه أذى أو معاناة نفسية أو جسمية أو مالية أو جنسية للزوجة، بما في ذلك التهديد باقتراف مثل هذا الفعل أو الإكراه أو الحرمان التعسفي من الحرية". وبالنظر إلى هذا التعريف السابق للعنف الزوجي ضد الزوجة نجد أنه متعدد المظاهر والأشكال ولكنه يقع بالأساس في أربعة أشكال رئيسة وهي: العنف النفسي، العنف الجسدي، العنف الجنسي، العنف المالي والاقتصادي.

٣. المتغيرات الاجتماعية والديموغرافية:

يقصد بالمتغيرات الديموغرافية-الاجتماعية إجرائياً عدد من الخصائص الأساسية التي تميز الزوجة أو الزوج، بالإضافة إلى خصائص كل من البيئة العائلية والبيئة المنزلية المميزة والمحيطة بالزوجة، والتي يفترض بأن يكون لها تأثيرها في تحديد الاستراتيجية التي تتبعها الزوجة في تعاملها مع العنف الموجه لها من قبل الزوج، وتشمل هذه المتغيرات على سبيل المثال لا الحصر عمر الزوجة الحالي، عمر الزوج الحالي، العمر عند الزواج، عدد سنوات الزواج، المستوى التعليمي للزوج، المستوى التعليمي للزوجة، عمل الزوج، عمل الزوجة، صلة القرابة بالزوج، الوضع الاقتصادي للزوجين، عدد أفراد الأسرة، مكان السكن، المواطنة.

الإطار النظري والمفاهيم

أولاً: استراتيجيات المواجهة *Coping Strategies*

مقدمة: الخلفية

ظهر مفهوم المواجهة ***coping*** في تراث وأدبيات اتجاهين بحثيين مختلفين، اشتُق الأول منهما من الأبحاث التجريبية التي أجريت على الحيوان، بينما جاء الثاني من علم نفس الأنا في مجال التحليل النفسي ***psychoanalytic ego psychology***.

وقد تأثر الاتجاه البحثي الأول بأفكار (داروين) التي تؤكد أن بقاء الحيوان يتوقف على اكتشافه لكل ما يمكن التحكم فيه والتنبؤ به في البيئة حتى يستطيع تجنب المخاطر أو الهروب منها أو تجاوزها. وفي إطار هذا الاتجاه الذي ركز على أبحاث الحيوان تم تعريف المواجهة على أنها تلك الممارسات التي تهدف إلى السيطرة على الظروف البيئية غير المرغوب بها مما يُقلل من التشوش

النفس-فسيولوجي. ومع ذلك يُعتبر النموذج الذي يسلكه الحيوان في المواجهة بسيطاً ويعوزه الثراء الوجداني المعرفي والتعقيدات التي تعتبر جزءً رئيساً من حياة البشر.

أما الاتجاه الآخر الذي ارتكز على علم نفس الأنا التحليلي فيُعرف المواجهة على أنها تلك الأفكار والممارسات الواقعية المرنة التي تحل المشاكل وتقلل الضغط. والنقطة الجوهرية التي يختلف فيها أصحاب هذا الاتجاه عند تناولهم لموضوع المواجهة عن أولئك الذين تبنوا نموذج الحيوان تتمثل في تركيزهم على طرق إدراك الفرد لعلاقته بالبيئة. وعلى الرغم من عدم تجاهلهم لدور السلوك في عملية المواجهة، إلا أنهم كانوا ينظرون إليه على أنه أقل أهمية من الإدراك والمعرفة. وهناك اختلاف آخر بين النموذجين هو أن اتجاه علم نفس الأنا يميز بين عدد من العمليات التي يلجأ إليها الفرد في خضم إدارته للعلاقة بينه وبين البيئة. فعلى سبيل المثال عرض كل من "مينجر" ***Menninger (1963)***، "هان" ***Haan (1969, 1977)***، "فيلانت" ***Vaillant (1977)*** هرماً أظهروا فيه المواجهة على أنها أكثر عمليات الأنا نضوجاً وتطوراً تليها الدفاعات التي تشير إلى الأساليب العصابية للتكيف وأخيراً وفي قاعدة الهرم جاءت العمليات الفاشلة للأنا حسب تعبير هان ***Haan*** أو تلك العمليات التي أطلق عليها مينجر ***Menninger*** اسم المستويات النكوصية أو المرضية من عمل الأنا.

ومثلما هيمن مدخل علم نفس الأنا التحليلي على نظرية المواجهة ***Coping*** فقد هيمن أيضاً على قياس استراتيجيات المواجهة، والغرض من هذا القياس هو تكوين تصورات تنبئية عن استراتيجيات مواجهة الأفراد للمواقف الضاغطة، إن هذا الغرض التحليلي أدى إلى اعتبار استراتيجيات المواجهة بمثابة نموذج أو سمة بدلاً من أن يكون عملية ذاتية فاعلة، فعلى سبيل المثال قد يصنف الفرد بأنه مقاوم، أو كابت، أو متسامي، ويختلف نموذج التكيف عن السمة في أنه يشير إلى تصنيف الأفراد إلى أنواع أو أنماط مثل القوي أو الضعيف أو متحكم أو غير متحكم وهكذا "مونات ولازاروس" ***(Monat & Lazarus, 1991)***.

منذ بداية حقبة الستينات تزايد الاهتمام بالتأثيرات المختلفة لأحداث الحياة الضاغطة وكيفية مواجهتها والتغلب عليها، ولقد تأثر هذا الاهتمام بأعمال ريتشارد لازاروس ***Lazarus*** الذي أعطى اهتمام خاص لدور التشكيل المعرفي في الاستجابة للضغوط وفهم جهود المواجهة ونتائجها. وعلى الرغم من ارتباط مفهوم المواجهة بمفهوم الضغط، إلا أنه حتى وقت قريب، تم تجاهل مفهوم المواجهة على نطاق كبير من قبل الباحثين. ثم بدأ في الوقت الحاضر شيوع استخدام المفهوم في كتابات وأبحاث علم النفس، وهناك اهتمام متزايد بتصنيف وقياس عملية المواجهة ودراسة أسبابها ونتائجها، ومع ذلك لا يوجد اتفاق على معنى محدد له يُجمع عليه الباحثين في هذا المجال، فهو

مصطلح عامي بالإضافة إلى كونه مصطلح علمي، وربما بسبب استخدامه الشائع (حتى أن هناك مخدر اسمه *Cope*)، يحمل مصطلح المواجهة ***Coping*** العديد من المعاني، كما يتم التعامل معه وينظر إليه من زوايا متنوعة ومتعددة.

ولأكثر من ٤٠ عاماً، اعتبر مفهوم المواجهة مفهوماً مهماً في علم النفس فقد كان موضوعاً محورياً في التشخيص والتقييم الإكلينيكي في الأربعينات والخمسينات، ويعتبر حالياً بؤرة تركيز برامج العلاج النفسي والبرامج التربوية التي تهدف إلى تطوير مهارات المواجهة. وعلى الرغم من التاريخ الغني والحافل لمصطلح المواجهة وشيوعه الواسع في الوقت الحالي، إلا أننا نجد أن هناك القليل من الارتباط والانسجام في النظرية والبحث والفهم لهذا المصطلح. حتى أن المعاينة السريعة الخاطفة لبعض المنشورات والمطبوعات حول هذا الموضوع تكشف عن خلط واضطراب واضح لما يعنيه مفهوم المواجهة ودوره في عملية التكيف ***Adaptation*** "مونات ولازاروس" ***(Monat & Lazarus, 1991)***.

لذلك لابد من اقتراح تعريف مناسب لاستراتيجيات المواجهة، كما لابد من الأخذ بنظام مناسب لتصنيف هذه الاستراتيجيات تلتزم به هذه الدراسة،وهو ما سنعرض له على النحو التالي:

التعريف

تتعدد وتتنوع تعريفات المواجهة بتعدد وتنوع الباحثين ومنطلقاتهم النظرية وكذلك اهتماماتهم البحثية، ويضاف إلى هذا التعدد والتنوع -بالنسبة لقارئ العربية- مشكلة الترجمة، حيث تعددت وتنوعت المصطلحات المستخدمة لترجمة هذا المفهوم، الأمر الذي أدى إلى اختلاط معاني تلك المصطلحات، فقد ترجم البعض هذا المفهوم بمعنى التكيف، في حين ترجمه البعض الآخر بمعنى التوافق علاوة على استخدام مفهوم التأقلم. أما فاخر عاقل فقد استخدم مفهوم السلوك الناجح ترجمة لمفهوم ***Coping Behavior*** (عاقل، ١٩٨٨: ٩٠). في حين استخدم كمال دسوقي مصطلح سلوك استحصال ترجمة لمفهوم ***Coping behavior*** (دسوقي، ١٩٨٨: ٣١٤). لذلك نود الإشارة -قبل أن نستعرض التعريفات المختلفة للمواجهة- إلى أننا نستخدم كلمة مواجهة ترجمة لمصطلح ***coping***، وإذا ما استعرضنا لبعض تعريفات المواجهة بشيء من التفصيل نجد أن قاموس "ويبستر" يعرف المواجهة على أنها الكفاح أو النضال الناجح أو القائم على التكافؤ والندية، كما يعرفها أيضاً على أنها القدرة على التعامل مع المشاكل والصعوبات والمتاعب ***(Webster's New World Dictionary, 1984:313)***. أما قاموس "كمبريدج" فيعرفها على أنها "القدرة على التعامل بنجاح مع الموقف الصعب أو الحظ السيئ/العاثر" ***(Cambridge International Dictionary of English, 1995:304)***. وتعرف الانسكلوبيديا ***Encyclopedia*** المواجهة

على أنها "عملية إدارة المواقف الصعبة، وبذل الجهد لحل المشاكل الشخصية والبينشخصية، والعمل على خفض أو تقليل أو التغلب على الضغوطات أو الصراعات." .

وإذا انتقلنا إلى قواميس علم النفس نجد "وولمان" ***Wolman*** في قاموسه للعلوم السلوكية يشير إلى سلوك المواجهة ***Coping Behavior*** كما هو عند ماسلو على أنه "نمط من أنماط السلوك يهدف إلى تسهيل عملية تكيف الفرد مع البيئة المحيطة به بغرض تحقيق أغراض معينة". في حين عرف وولمان مصطلح أسلوب المواجهة ***Coping Style*** بقوله "هو إحدى الوسائل التي يلجأ إليها الفرد بهدف التأقلم مع الضغوطات واستغلال الفرص المتاحة أمامه أفضل استغلال. كما يشير هذا المصطلح إلى ذلك النمط الفريد في الإدارة والتنظيم الذي يلجأ إلى بنائه الفرد في خضم جهوده الرامية إلى تحقيق التكيف"***(Wolman, 1973: 79-80)***. ويميز قاموس "بنجين" ***The Penguin Dictionary of Psychology*** بين استراتيجيات المواجهة ***Coping strategies*** ومصطلح استراتيجيات الدفاع، ويرى أن استراتيجيات المواجهة توظف على مستوى الشعور. وهي عبارة عن سبل منطقية/عقلانية للتعامل مع مصادر القلق في حياتنا اليومية. ويستخدم هذا المصطلح للإشارة إلى الاستراتيجيات التي يتم اللجوء إليها للتعامل مع مصادر القلق. في حين أن مصطلح استراتيجيات الدفاع يتم توظيفها للإشارة إلى القلق نفسه بدلاً من مصدره ***(Reber, 1995: 164)***.

وإذا انتقلنا إلى أكثر تعريفات المواجهة شهرة وشيوعاً وانتشاراً نجد تعريف "لازاروس وفولكمان" ***Lazarus & Folkman*** (١٩٨٤) اللذين ركزا على التفاعل بين الإنسان والبيئة في تعريفهما لمفهوم المواجهة، حيث عرفا المواجهة بأنها "ذلك التغيير المستمر في المجهودات المعرفية والسلوكية من أجل إدارة المطالب الداخلية و/أو الخارجية التي يعتبرها الفرد أنها ترهق أو تفوق إمكاناته". كما نظرا إلى المواجهة على أنها عملية ديناميكية تتغير عبر الزمن وهي عملية تعاملية ***Transactional*** بطبيعتها. حيث تضع هذه العملية الفرد والبيئة في علاقة ديناميكية تبادلية مع المواجهة بوصفها أحد العمليات الوسيطة بين المتغيرات الشخصية والمتغيرات البيئية ***(Kahana et al. 1988; Lazarus & Folkman 1984)***.

من ناحيته عرّف "ميرفي" ***Murphy*** (١٩٧٤) المواجهة بأنها "أية محاولة يقوم بها الفرد للسيطرة على موقف جديد من المحتمل أن يشكل تهديداً على حياته أو تحدياً لقدراته. وتتضمن مثل هذه المحاولات قيام الفرد ببذل الجهود المعرفية والسلوكية على حد سواء لإدارة مطالبه الداخلية ومتطلبات بيئته الخارجية – والتي قد تتجاوز قدراته الشخصية– والعمل في الوقت ذاته على إدارة الصراع بينهما. وتعتبر مثل هذه الجهود محصلة لعملية التقدير–إعادة التقدير المستمرة للعلاقة الدائمة التغير بين الفرد وبيئته ***(Murphy, 1974)***.

وبينما قام كل من بيرلين وسكولر *Pearlin and Schooler* (١٩٧٨) بتعريف المواجهة على أنها "تلك الأمور التي يقوم بها الناس لتجنب الضرر الناجم عن شدائد الحياة أو ضغوطها" *(Pearlin & Schooler, 1978)*، رأى بيرلين وتيرنر *Pearlin and Turner* (١٩٨٧) أن جميع أشكال سلوك المواجهة يمكن النظر إليها على أنها تتضمن القيام بمجهودات لتغيير أو تعديل المواقف الضاغطة، ولتبديل أو خفض التهديد المدرك لتلك المواقف، أو لإدارة الأعراض الناجمة عنها *(Pearlin & Turner, 1987)*.

ويُعرف "بيلينجز و كرونكيت و مووس" *Billings, Cronkite, & Moos* (١٩٨٣) المواجهة بأنها "مجموعة المعارف والسلوكيات التي يستخدمها الفرد بهدف تقدير مصادر الضغوط وتخفيض أثر الإنعصاب الناتج عنها، وتعديل التنبيه الانفعالي المصاحب لها *(Billings, Cronkite, & Moos, 1983)*. كذلك عرف فليشمان *Fleishman* (١٩٨٤) المواجهة على أنها تلك الاستجابات المعرفية أو السلوكية التي يلجأ إليها الفرد للتخفيف من معاناته النفسية أو للتغلب على المواقف الضاغطة. ويرى فليشمان أن أكثر ما يحدد استجابات المواجهة هذه هو طبيعة الموقف الضاغط نفسه وليس الشخص ذاته *(Fleishman, 1984)*. من ناحيته يرى "إدواردز" *Edwards, J.* (١٩٨٨) أن المواجهة هي تلك "الجهود التي يبذلها الفرد لتجنب المعاناة والآثار السلبية الناتجة عن ضغوط الحياة" *(Edwards, 1988)*.

وتشير أحمد، نعمة عبد الكريم في دراستها للاستراتيجية الدينية وأحداث الحياة الضاغطة (١٩٩٩) إلى الاستراتيجية الدينية في مواجهة الضغوط حيث اعتبرتها "تلك الأنشطة والسلوكيات المتصلة بقراءة القرآن الكريم والمحافظة على ذكر الله والعبادات كالصلاة والمداومة عليها، والإكثار من النوافل والاستغفار، والتوبة من الذنب، والسعي والرجاء في التماس العون والقوة والطمأنينة من الله، ونحن بصدد حادث ضاغط بصفة خاصة" (أحمد، نعمة عبد الكريم ١٩٩٩، ص٥٨٨).

أما اليزابيث مناجان *Menaghan, Elizabeth* (١٩٨٣) فترى أنه يجب التمييز بين ثلاثة مفاهيم رئيسية، ودور كل منها في عملية المواجهة وهي: المصادر/الإمكانات *resources*، الاستراتيجيات *style*، الجهود *efforts*، حيث تُعرف مصادر المواجهة على أنها تلك الاتجاهات والمهارات العامة التي يمكن أن تفيد الفرد في مواجهة أي نوع من الضغوط. وهذه المصادر تتضمن الاتجاه نحو الذات والاتجاه نحو العالم الخارجي والمهارات العقلية والمهارات البينشخصية. أما استراتيجيات المواجهة فهي استراتيجيات عامة للمواجهة وهي عبارة عن تفضيلات مألوفة ومعتادة لمواجهة مشاكل الحياة، ومن هذه الاستراتيجيات: الانسحاب بعيداً عن الناس، إنكار

المشكلات بدلاً من العمل على مواجهتها، المقارنات المتفائلة، لوم الذات أو لوم الآخرين. أما جهود المواجهة فتعني بها: تلك الأنشطة النوعية والمحددة التي يقوم بأدائها الفرد في موقف معين من أجل تخفيض حدة الضغوط المرتبطة بذلك الموقف مثل تقييم حجم المشكلة التي يتعرض لها، التعبير عن الانفعال أو كبته، البدء في نشاطات جديدة لتحويل الاهتمام عن المشكلة، طلب المساعدة من الآخرين، عدم التفكير في المشكلة. وترى مناجان أن المفهوم المحوري المتضمن في عملية المواجهة على جميع المستويات هو الفعالية ***effectiveness*** فالمواجهة تعني أساساً التحكم في الضغوط وإدارتها بنجاح، والغرض من استخدام المواجهة هو تخفيض الضيق والمشقة ***distress*** وتعديل الموقف إلى الأفضل "مناجان" ***(Menaghan, 1983)***.

تلك كانت بعض التعريفات التي ورد ذكرها في تراث وأدبيات علم النفس، وهي بمثابة عينة أو نماذج لما هو شائع ومتوفر من تعريفات، فالتعريفات عديدة ومتنوعة-كما سبق ذكر ذلك- وقد جاء بعضها ليؤكد على المهارة والقدرة على التعامل مع وإدارة المواقف الصعبة بهدف التأقلم مع الضغوطات، في حين جاء البعض الآخر ليؤكد على المجهودات والأنشطة والأفعال التي يقوم بأدائها الفرد أو الاستراتيجيات والأنماط التي يستخدمها الفرد من أجل تخفيض المشقة المتصلة بالمواقف الضاغطة. وفي هذا السياق، أشار كلٌ من كوين وراسيوبو ***Coyne and Racioppo*** (٢٠٠٠) أن مفهوم المواجهة ورد فيما يزيد على ٢٣٠٠٠ مرجع في قاعدة المعلومات النفسية المتخصصة "السيك إنفو" ***PsycINFO***، ويعود تاريخ هذه الأبحاث إلى الفترة ما بين ١٩٦٧ حتى ٢٠٠٠ ***(Coyne & Racioppo, 2000)***.

ومع ذلك، وعلى الرغم من هذا التعدد والتنوع إلا أنه وعلى ما يبدو أن هناك اتفاقاً متزايداً في أوساط المهنيين على أن المواجهة تشير إلى الجهود التي يبذلها الفرد لتأمين حاجاته الملحة (من خلال السيطرة على الظروف التي تتضمن الأذى والتهديد والتحدي)، وهذه الحاجات يدركها الفرد على أنها حاجات تتجاوز موارده وإمكاناته "مونات ولازاروس" ***(Monat & Lazarus, 1991)***.

ورغم هذا التعدد والتنوع في التعريفات فإن القاسم المشترك بينها هو المواجهة، مواجهة الضغوط النفسية، أياً كان الجهد أو العمل أو الطريقة أو الأسلوب من أجل تجنب المعاناة والآثار السلبية الناتجة عن ضغوط الحياة. وهذا هو الاتجاه الذي يتبناه الباحث حيث يضع التعريف الإجرائي لمفهوم استراتيجيات المواجهة على النحو التالي: استراتيجيات المواجهة تشير إلى تلك الجهود التي يبذلها الفرد للتغلب والسيطرة على الأحداث والمواقف الضاغطة أو تحملها أو خفضها أو تقليلها، سواء كانت هذه الجهود نفسية أو سلوكية أو انفعالية وسواء كانت إيجابية أو سلبية

وسواء كانت إقدامية أو إحجامية وسواء كانت فعالة أو غير فعالة، وبصرف النظر عما إذا كانت نتائجها جيدة أم غير جيدة.

نظام تصنيف استراتيجيات المواجهة:

تصنف استراتيجيات المواجهة بعدة أساليب مختلفة، عادةً من خلال أبعاد ثنائية: كأن نقول مثلاً استراتيجيات مواجهة قائمة على الفرد مقابل استراتيجيات مواجهة قائمة على البيئة، استراتيجيات مواجهة ثابتة مقابل استراتيجيات مواجهة مرنة، مواجهة شعورية مقابل مواجهة لا شعورية، مواجهة تكيفية مقابل مواجهة ناجمة عن اضطرابات نفسية، ومواجهة ناجمة عن استجابة تكيفية عامة مقابل مواجهة مرتبطة بالقدرة على أداء المهام ***(Freud 1967; Eitinger 1974; Murphy 1976; Haan 1977; Roth and Cohen 1986; Kahana, Kahana, Harel and Rosner 1988; Aldwin 1994).***

وعلى الرغم من تعدد ثنائيات التصنيف تلك إلا أن التصنيفات الأكثر شيوعاً لاستراتيجيات المواجهة تتمحور في ثلاثة تصنيفات نعرضها على النحو التالي:

١- استراتيجيات مواجهة قائمة على حل المشكلات في مقابل استراتيجيات مواجهة قائمة على الانفعال:

صنف كلٍ من "فولكمان ولازاروس" ***Folkman & Lazarus*** (١٩٨٠) في هذا الإطار استراتيجيات المواجهة وفقاً لنوعين: أولهما استراتيجيات حل المشكلات ***Problem-Focused*** وثانيهما الاستراتيجيات المتمركزة حول الجانب الانفعالي***Emotion-Focused*** وذلك على النحو التالي:

أ- استراتيجيات المواجهة القائمة على حل المشكلات:

تشير استراتيجيات المواجهة القائمة على حل المشكلات ***Problem-Focused Coping Strategies*** إلى الجهود الذي يبذلها الفرد لتحسين علاقته المضطربة ببيئته من خلال تغييره للأشياء من حوله كأن يقوم مثلاً بالبحث عن معلومات تهديه إلى الأمور التي يتوجب عليه فعلها لتغيير هذه العلاقة المضطربة، أو أن يتروى في أفعاله ولا يتهور، أو أن يقوم بمواجهة الشخص أو الأشخاص المسئولين عن الصعوبات التي يعاني منها ***(Folkman & Lazarus, 1980).*** فاستراتيجيات المواجهة القائمة على حل المشكلات تعمل على تغيير العلاقة الفعلية المشوشة بين الفرد والبيئة. وتركز هذه الاستراتيجيات على الفعل ***action-centered*** وتهدف إلى تحسين وتخفيف مصدر الضغط والألم النفسي ***(Arcel and Tocilj-Šimunkovic, 1998).*** بعبارة

أخرى تشير استراتيجيات حل المشكلات إلى الجهود الرامية لاتخاذ إجراء ما بهدف التخفيف من حدة المواقف الضاغطة، ويفترض استخدام هذه الاستراتيجيات مسبقاً أن المشكلة قابلة للحل.

ب- استراتيجيات المواجهة المتمركزة حول الجانب الانفعالي:

تشير الاستراتيجيات المتمركزة حول الجانب الانفعالي ***Emotion-Focused Coping Strategies*** إلى الجهود الرامية لضبط وتنظيم الآثار الانفعالية التي تعتري المرء نتيجة تعرضه للأحداث الضاغطة أو تلك التي تحمل الضغط في طياتها "فولكمان ولازاروس" ***(Folkman & Lazarus, 1980)***. بمعنى أنها تغير الطريقة التي تفسر بها علاقتنا بالأحداث الضاغطة (على سبيل المثال قد يُنظر إلى تهديد الحياة بنوع من الإنكار أو التجنب ويُفسر فقدان عزيز على أنها إرادة الله). بمعنى أنها تتضمن بشكل أساسي التفكير إلى جانب تنظيم المشاعر أكثر منه اتخاذ مواقف أو القيام بأفعال، حيث تعمل هذه الاستراتيجيات على إعادة هيكلة داخلية لتنظيم المعاني. فلا تغير هذه الاستراتيجيات العلاقة بالأحداث الضاغطة ولكنها تغير معناها وبالتالي رد الفعل الانفعالي عليها ***(Arcel and Tocilj-Šimunkovic, 1998)***.

٢- استراتيجيات مواجهة على أساس كونها استراتيجيات إقدامية أو إحجامية:

وهناك أساس آخر يشيع ذكره في أبحاث المواجهة للتمييز بين هذين النوعين من استراتيجيات المواجهة، فكثيراً ما يتم التفريق بين استراتيجيات المواجهة على أساس كونها استراتيجيات إقدامية أو إحجامية. فاستراتيجيات المواجهة الإقدامية هي استجابات سلوكية أو نفسية يتم اتخاذها لتغيير طبيعة الموقف الضاغط نفسه أو الهيئة التي يود المرء رؤيته عليها، أما استراتيجيات المواجهة الإحجامية فهي تلك القوى التي تدفع بالفرد إلى القيام ببعض النشاطات كالإدمان على الكحول أو الدخول في حالة نفسية معينة كالانسحاب مثلاً بهدف منعه من الرد بصورة مباشرة أو التعامل بشكل مباشر مع الأحداث الضاغطة. وعلى العموم، يُنظر إلى استراتيجيات المواجهة الإقدامية سواء السلوكية منها أو النفسية على أنها أفضل الطرق للتعامل مع الأحداث الضاغطة، في حين يُنظر إلى استراتيجيات المواجهة الإحجامية على أنها أحد عوامل الخطر النفسية التي قد تدفع الفرد إلى القيام باستجابات غير ملائمة للرد على أحداث الحياة الضاغطة "هولاهان وموس" ***(Holahan & Moos, 1987)***:

٣- استراتيجيات مواجهة شعورية في مقابل استراتيجيات مواجهة لاشعورية:

يذهب البعض إلى تصنيف استراتيجيات المواجهة إلى استراتيجيات شعورية في مقابل استراتيجيات لا شعورية، وهذا التصنيف وإن كان يتخذ من الشعور-اللاشعور محكاً للتصنيف إلا أنه يقوم في جوهره على مفهوم الأساليب أو الحيل الدفاعية أو استراتيجيات الدفاع ***Defense***

Mechanisms وفقاً لنظرية التحليل النفسي، وهي ديناميات نفسية يستخدمها الإنسان كوسيلة دفاعية لتجنب الألم والتحرر من الصراعات النفسية الداخلية والخارجية، فلها غرض وقائي وآخر دفاعي، واستخدامها ضروري من أجل تحقيق الثبات الانفعالي (أبو نجيلة: ٢٠٠١).

استراتيجيات مواجهة العنف الزوجي:

ركزت أبحاث العنف الأسري في بداياتها الأولى على وصف أنماط العنف داخل الأسرة "جيليس" *(Gelles, 1974)*، ولم تحظَ العواقب النفسية المترتبة على هذا العنف إلا بالنذر القليل من اهتمامهم ولكن شيئاً فشيئاً تزايد الاهتمام بالآثار النفسية للعنف إذ وجد الباحثون أن النساء اللواتي يتعرضن للعنف الجسدي يصبحن أكثر عرضة للعديد من المشاكل النفسية خاصة الاكتئاب "جليسون"، "هاوسيكامب وفوي" *(Gleason, 1993; Housekamp & Foy, 1991)*. كما أظهرت بعض الدراسات معاناة النساء المعنفات من مستويات اكتئاب عالية من الناحية الإكلينيكية مثل دراسات: كاسكاردي وأوليري *Cascardi & O'leary* (١٩٩٢)، ساتو وهيبي *Sato & Heiby* (١٩٩٢)"، ومستوى عالٍ من التفكير بالانتحار ومحاولات الانتحار مثل دراسات: بيرجمان وبريزمار *Bergman & Brismar* (١٩٩١)، باجيلو *Pagelow* (١٩٨٤)".

ومع ظهور هذه النتائج، بدأ الباحثون يتناولون العوامل التي قد تؤثر على التوافق النفسي *adjustment* للنساء المعنفات مع ما يتعرضن له من ضرب "انظر على سبيل المثال دراسات كلٍ من: فولينجستاد وآخرين *Follingstad et al.* (١٩٩١)، جيليس وهاروب *Gelles & Harrop*(١٩٨٩)، ساتو وهيبي *Sato & Heiby* (١٩٩٢)". أما بالنسبة للعوامل التي تعتبر ذات أهمية خاصة في تحديد التوافق *adjustment* الناجح فتتضمن ما يلي: المواجهة الفعالة *effective coping* "انظر دراسات كلٍ من: كليريهوت وآخرين *Claerhout, et al.* (١٩٨٢)، فن *Finn* (١٩٨٥)، لونياس وجينسن *Launius & Jensen* (١٩٨٧)"، والسيطرة المدركة *perceived control* "راجع دراسات كلٍ من: كانتوس وآخرين *Cantos, et al.* (١٩٩٣)، ميلر وبورتر *Miller & Porter* (١٩٨٣)، اوفرهوسلر ومول *Overholser & Moll* (١٩٩٠)".

على صعيدٍ آخر تمكن المدافعون عن حقوق النساء المعنفات من جمع قدرٍ كبيرٍ من المعلومات الإكلينيكية والسردية حول طبيعة العلاقة بين المواجهة والرفاهية النفسية للنساء المعنفات.

وفي تناقضٍ واضح للمعلومات السردية التي توصل إليها المدافعون عن حقوق النساء المعنفات أظهرت نتائج أبحاث مواجهة العنف التي أُجريت على عينات تجريبية وضابطة أن إتباع الاستراتيجيات القائمة على حل المشكلات ربما يرتبط بأعراض اكتئاب أقل، بينما يرتبط استخدام

الاستراتيجيات القائمة على الانفعال بأغراض اكتئاب أعلى "ميتشل وهودسون" *(Mitchell & Hodson, 1983)*.

ويؤكد معظم الباحثين أن الأفراد الذين يستخدمون استراتيجيات مواجهة فعّالة يكونون أقل عرضة للإكتئاب عند تعرضهم لظروف الحياة الصعبة "انظر على سبيل المثال دراسات كل من كومباس وآخرون ***Compas et al.*** (١٩٨٨)، كيندلر وآخرون ***Kendler et al.*** (١٩٩١)، ميتشل وآخرون ***Mitchell et al.*** (١٩٨٣)، تروووب وآخرون ***Troop et al.*** (١٩٩٤)".

لذلك نعتقد أننا بحاجة إلى إجراء المزيد من البحوث لتحديد استراتيجيات المواجهة الأكثر جدوى وفعالية للنساء المعنفات وذلك حسب طبيعة ونوع العنف الذي يتعرضن له. فهناك أوقات يكون فيها من المفيد للمرأة المعنفة اللجوء إلى استراتيجيات مواجهة قائمة على الانفعال أو حتى مزيج من استراتيجيات المواجهة القائمة على الانفعال وتلك القائمة على حل المشكلات.

ثانياً: العنف الزوجي:

يعتبر العنف الزوجي أحد الأشكال أو المستويات الرئيسة للعنف الأسري ويقصد به الممارسات السلوكية العنيفة الصادرة من قبل الزوج تحديداً ضد الزوجة، واستناداً إلى تعريف الأمم المتحدة للعنف ضد المرأة يمكن تعريف العنف الزوجي ضد الزوجة بأنه يشير إلى أي فعل يقترفه الزوج وينجم عنه أو يحتمل أن ينجم عنه أذى أو معاناة نفسية أو جسمية أو جنسية أو مالية اقتصادية للزوجة بما في ذلك التهديد باقتراف مثل هذا الفعل أو الإكراه أو الحرمان التعسفي من الحرية. وبالنظر إلى التعريف السابق للعنف الزوجي ضد الزوجة نجد أنه متعدد المظاهر والأشكال ولكنه يقع بالأساس في أربعة أشكال رئيسة وهي: العنف النفسي، العنف الجسدي، العنف الجنسي، العنف المالي والاقتصادي.

مظاهر العنف الزوجي: يقصد بها أشكال العنف الزوجي المختلفة التي يمارسها الزوج بحق زوجته والتي يكاد يجمع عليها الباحثون في أربعة أشكال رئيسة وهي:

أ. العنف النفسي: ويعرف الباحث العنف النفسي إجرائياً بأنه أي فعل من قبل الزوج يؤدي أو قد يؤدي إلى إيذاء الزوجة نفسياً ويشمل هذا الإيذاء: الإيذاء اللفظي والعاطفي وتصرفات العزل أو السيطرة أو التحكم أو الإكراه أو التهديد –الوعيد الجسدي للزوجة.

ب. العنف الجسدي: يعرف الباحث العنف الجسدي إجرائياً بأنه أي فعل من قبل الزوج يؤدي أو قد يؤدي إلى إيذاء الزوجة جسدياً ويتراوح هذا الإيذاء ما بين الإيذاء الخفيف والمتوسط، والشديد، والإيذاء الذي يؤدي إلى الإصابة. وقد يتمثل هذا الإيذاء على سبيل المثال لا الحصر في:

الركل "الضرب بالشلوط"، اللكم، العض، الصفع أو اللطم "ضرب الكف على الوجه"، الشنق، الخنق، العزل في مكان غير آمن، الحرق بالسجائر، القذف بمادة كيميائية أو حمضية "الرش بماء النار"، الضرب بقبضة اليد، الرمي أو القذف بشيء ما، عدم تقديم المساعدة عند المرض، الطعن بخنجر أو سكين، إطلاق النار.

ج. العنف الجنسي: ويقصد به أي فعل من قبل الزوج يؤدي أو قد يؤدي إلى إيذاء الزوجة جنسياً وقد يتمثل هذا الفعل على سبيل المثال لا الحصر بإجبار الزوجة على الممارسة الجنسية في أوقات لا تحلو لها أو في أوقات مرضها أو بدفع الزوجة للقيام بأفعال جنسية مذلة أثناء الجماع أو بإجبار الزوجة على الإذعان لمطالبه وممارساته الجنسية الشاذة.

د. العنف المالي والاقتصادي: ويقصد به أي فعل من قبل الزوج يؤدي أو قد يؤدي إلى إيذاء الزوجة مالياً واقتصادياً وقد يتمثل هذا الفعل على سبيل المثال لا الحصر بإجبار الزوجة على بيع بعض الأشياء الثمينة خاصتها، أو إجباره لها بأن تعطيه كل ما تحصل عليه من أموال، أو ابتزاز الزوجة مادياً أو إجبار الزوج الزوجة على طلب المساعدة المادية من عائلتها، منع المصروف عن الزوجة، منع الزوجة من العمل.

الدراسات السابقة :

مقدمة: قبل أن نعرض للدراسات السابقة لابد من الإشارة والتنويه، إلى أن العثور على دراسات سابقة -فيما يتعلق بموضوع هذا البحث- أكاديمية أو غير أكاديمية في المجتمع العربي عامة، والفلسطيني خاصة، أمراً شاقاً ونادراً، وعلى الرغم من الجهد الذي بذله الباحث لحصر الأبحاث والدراسات السابقة حول استراتيجيات مواجهة الزوجة للعنف الزوجي في المجتمع الفلسطيني والمجتمع العربي، إلا أنه لم يعثر على أي من الدراسات التي تناولت هذا الموضوع ونعني استراتيجيات مواجهة العنف الزوجي، سوى دراسة واحدة قريبة من هذا الموضوع، وبتوسيع دائرة البحث -في الدراسات السابقة- لتشمل كل من العنف الأسري، والعنف الزوجي، تم العثور على عدد قليل من الدراسات، وهذا العدد القليل -من الدراسات- في مجمله لم يتناول موضوع العنف الزوجي، وإنما تتناول موضوع العنف الأسري، وفي متن هذا العدد القليل من الدراسات تم التنقيب عن أية جزئية تتعلق باستراتيجيات مواجهة الزوجات للعنف الزوجي. وزيادة في التنقيب تم توسيع دائرة المسح الأكاديمي للتراث بحيث يتضمن أي دراسة تتعلق باستراتيجيات المواجهة لدى النساء في المجتمع الفلسطيني، آخذين بعين الاعتبار المصطلحات الرديفة لمفهوم المواجهة (أنظر في هذا البحث تعريف المفهوم). فأسفر هذا التنقيب في إطار توسيع دائرة المسح، عن ثلاثة دراسات، في حدود علم الباحث.

أما بالنسبة لحصر الدراسات السابقة باللغة الإنجليزية، فهي من الكثرة والتنوع، بالإضافة إلى تناولها للعديد من الظواهر والعوامل ذات العلاقة باستراتيجيات المواجهة والعنف الزوجي وما يرتبط بها من متغيرات وسيطة. لذلك سنعرض للدراسات العربية أولاً، ثم نعرض للدراسات الأجنبية وذلك حسب التصنيف التالي:

أولاً: الدراسات العربية التي تناولت استراتيجيات مواجهة العنف الزوجي.

ثانياً: الدراسات التي تناولت استراتيجيات مواجهة ضغوط أحداث الحياة في المجتمع الفلسطيني:

ثالثاً: الدراسات الأجنبية التي تناولت استراتيجيات مواجهة العنف الزوجي.

التعليق على الدراسات السابقة.

وبناءً على هذا الأساس التصنيفي سنعرض للدراسات السابقة على النحو التالي:

أولاً: الدراسات العربية التي تناولت استراتيجيات مواجهة العنف الزوجي:

ولنبدأ بدراسة الحاج يحيى وآخرين (١٩٩٥) التي جاءت بعنوان "المرأة الفلسطينية وبعض قضايا العنف الأسري: تحليل آراء الفتيات الفلسطينيات تجاه بعض قضايا العنف الأسري" وشملت ١١٥٣ فتاة وامرأة من الضفة الغربية وقطاع غزة، حيث كان من بين الأهداف التي سعت هذه الدراسة إلى تحقيقها هو التعرف على الأساليب المختلفة للمواجهة والتي تفضل أن تلجأ إليها الفتاة والمرأة الفلسطينية حين تتعرض لأشكال العنف المختلفة. وباستعراض نتائج الدراسة، تبين أن نسبة عالية نسبياً (٧٦,٨%) من المبحوثات يفضلن المواجهة الفعالة للإساءة الكلامية والنفسية أكثر من المواجهة السلبية، إلا أن هذه المواجهة الفعالة المفضلة تقتصر على التحدث مع أحد أفراد الأسرة أو استشارته، وقليلاً ما تؤيد المبحوثات (٢٠,٤%) أن تتوجه الضحية لتلقي المساعدة من جهات خارجية أي المواجهة المجتمعية الفعالة من الدرجة الأولى، وانخفضت هذه النسبة إلى (١٤,١%) حين توجهت الضحية لطلب الحماية من جهات خارجية أي حين اختارت المواجهة المجتمعية الفعالة من الدرجة الثانية. وفيما يتعلق بآراء الفتيات والنساء الفلسطينيات تجاه أساليب المواجهة المختلفة مع العنف الجسدي المتوسط فقد تبين أن الغالبية العظمى من المبحوثات (٨٢%) يفضلن المواجهة الفعالة أكثر من المواجهة السلبية، وفي نفس الوقت يملن لتأييد بقاء تلك المشكلة في حدود العائلة أي مواجهة المشكلة من داخل الأسرة (٥٧,٥%). أما نتائج أساليب مواجهة العنف الحاد فكانت على التوالي: ٥,٥% يؤيدن المواجهة السلبية، ٥٩% يؤيدن المواجهة داخل الأسرة، ١٩,٥% يؤيدن المواجهة المجتمعية الفعالة من الدرجة الأولى، ٢٠,٨% يؤيدن المواجهة المجتمعية الفعالة من الدرجة الثانية. وبالنسبة للنتائج الخاصة بأساليب مواجهة المضايقات الجنسية فجاءت

على النحو التالي: ٥٦,٨% من المبحوثات يؤيدن مواجهة المشكلة من داخل الأسرة، ١٥,٢% يؤيدن المواجهة المجتمعية الفعالة من الدرجة الأولى أي الاستشارة، في حين أن ١٧,٢% يؤيدن المواجهة المجتمعية الفعالة من الدرجة الثانية أي طلب الحماية.

أما دراسة " كينان وآخرون" ***Keenan, K., et al.*** (١٩٩٨) التي جاءت بعنوان "العوامل المرافقة للعنف الأسري بين العائلات اللبنانية قليلة الدخل"، وهدفت في أحد جوانبها إلى التعرف على الضغوط العائلية، واستراتيجيات إدارة الصراع، والاختلافات الثقافية بين عائلات المسلمين والمسيحيين-الأرمن من ذوي الدخل المحدود في لبنان. فقد تضمنت هذه الدراسة إجراء تحليل نوعي لمضمون ٦٠ قصة ذاتية عن ضرب الأزواج روتها نساء من ذوات الدخل المحدود من اللواتي يترددن على عيادتين في منطقتين حضريتين في لبنان، وقد اختيرت هذه القصص كعينات للحوادث التي تعرضت لها المشاركات في هذا البحث وروينها للباحثين بأنفسهن خلال مقابلة شبه مقيدة. وأشارت نتائج الدراسة إلى أن النساء المعنفات يستخدمن ثلاث استراتيجيات لمواجهة العنف الزوجي وهي على التوالي: ١. التفاوض ٢. أخذ المبادرة ٣. الاستسلام السلبي. وتخلص الدراسة إلى أن برامج التدخل والرعاية ينبغي أن تأخذ بعين الاعتبار طبيعة البيئة الثقافية للنساء المعنفات وأن يتم توجيهها نحو إيجاد مصادر دعم عائلية ومجتمعية قوية لمساعدة النساء المعنفات على مواجهة الضغوطات الأسرية التي يتعرضن لها وتمكينهن من تعديل أنماط التواصل غير السوية.

وفي الدراسة التي أجرتها "الخالدي، عزيزة" (٢٠٠٠) على ٤٥٢ أم من أمهات الأطفال في روضات جمعية النجدة الاجتماعية في لبنان وجاءت بعنوان "العنف المنزلي لدى بعض اللاجئين الفلسطينيين في لبنان: دراسة استطلاعية وأفكار حول آفاق العمل" أشارت المبحوثات إلى أن أنماط التعامل مع الأزمات ضمن الأسرة تشمل: العنف، الحوار، التهدئة ثم الحوار، الحوار بدون وجود الأطفال، لاحوار، وتدخل طرف خارج العائلة. وقد بينت نتائج التحليل الوصفي أن ١٠,٦% من الأسر تستعمل العنف كنمط وحيد للتعامل مع الخلافات، بينما أفادت ١٥,٣% من المبحوثات أن أسرهن استعملت نمطاً غير عنيف كنمط وحيد لحل الخلافات. وفي حين استُعمل الحوار من قبل ٢٨,٣% من الأسر استُعمل نمط اللاحوار من قبل ١٣,٩% من الأسر حسب إفادات المبحوثات. كذلك بينت النتائج أن نمط التهدئة ثم الحوار استُعمل من قبل ١٣,٩% من الأسر، بينما استعملت ١١,٥% من الأسر نمط الحوار بدون وجود الأطفال، ولجأت ٨,٤% من الأسر إلى تدخل طرف خارجي للتعامل مع الخلافات.

واستعرض بحث "العنف العائلي ضد المرأة الفلسطينية في قطاع غزة" الذي أجرته "إبراهيم، جيهان وآخرين" (٢٠٠١) أشكال استجابة النساء لأنماط العنف المختلفة، وشملت عينة الدراسة

١٢٠ امرأة من كافة المواقع الجغرافية لقطاع غزة، وقد تم اختيار ٩٠ حالة اختياراً عشوائياً و ٣٠ حالة شبه عشوائية، حيث بينت النتائج أن أغلبية النساء المعنفات ٥٠% منهن اتبعن أسلوب الصمت كخط دفاع أول للتعامل مع العنف الموجه ضدهن، وفي حال استمرار العنف وعدم التمكن من مواصلة الصمت تقوم النساء بالشكوى لأطراف أخرى من العائلة وبالتحديد الأهل، وغالباً ما تبدأ المعنفة بالشكوى للنساء من عائلتها كالأم، الأخت، زوجة الأخ، الخالة..الخ رغبةً منها في عدم توسيع إطار المشكلة. أما في حالات الهجر أو إدمان الزوج أو مرضه خاصةً المرض النفسي فتتوجه المرأة المعنفة بالشكوى لأهل زوجها أولاً، وفي حال فشل هذه المساعي فإنها تتوجه بالشكوى وطلب المساعدة من أهلها. على صعيد آخر بينت النتائج أن آليات مواجهة النساء المعنفات للعنف الموجه ضدهن تختلف تبعاً لاختلاف مستوى وشكل العنف، فقد لوحظ أن جميع المبحوثات اللاتي تعرضن للعنف اللفظي والجسدي المتمثل بالضرب قد اعتمدن الأساليب التقليدية التي تتمثل بالصمت ثم الاتصال مع الأهل ثم رجال الإصلاح والمخاتير، أما بالنسبة للمعنفات جنسياً فقد التزمت ٦١,٥% منهن الصمت لفترات طويلة دون أي محاولة لمواجهة العنف ولكن نتيجة لاستمرار العنف توجه بعضهن بالشكوى للأصدقاء والأهل. وعن دور الشرطة في مواجهة العنف ضد النساء فلم تؤيد ٩٠% من المعنفات التوجه للشرطة للشكوى على المعنفين لأن هذا السلوك منافي للعادات والتقاليد، وعن نسبة النساء اللاتي توجهن للشرطة فعلاً فلم تتجاوز ١% من مجموع المعنفات. وعن موقف النساء المعنفات من تدخلات رجال الإصلاح والمخاتير لحل مشاكلهن فقد عبرت ٦١% من المبحوثات عن عدم تأييدهن بشكل قطعي لتدخل رجال الإصلاح لتيقنهن أنهم غير منصفين للنساء بينما أيدت ٢٠% من المعنفات التوجه لرجال الإصلاح والمخاتير باعتبار أنهم يملكون الحكمة والقدرة على المساعدة في حل مشاكلهن وكذلك لتفضيلهن الحل الودي على أي حلول أخرى مثل الشرطة أو المحاكم التي قد تضر بحياتهن. من ناحية أخرى عبرت ٧٣% من المعنفات عن تأييدهن للتوجه لمؤسسات المجتمع المدني لطلب المساعدة والإرشاد لمواجهة العنف وعللن ذلك لوجود أخصائيين مدربين وقادرين على مساعدتهن وزيادة وعيهن بقضاياهن وإمكانية التقريب في وجهات النظر بين الزوجين، بالمقابل لم تؤيد ١٥% من المبحوثات التوجه لهذه المؤسسات معتبرات أن موضوع العنف ضد المرأة هو موضوع خاص بها وبأسرتها وليس من المفروض تدخل أي شخص حتى لو كان مهني وقادر على المساعدة ولخشيتهن من معرفة الزوج والأهل الأمر الذي قد يزيد من حدة المشكلة ويؤدي بها إلى الطلاق.

أما دراسة "المنسي، كامل" (٢٠٠١) عن: "العنف العائلي ضد النساء في قطاع غزة"، فطرحت على النساء المبحوثات اللواتي بلغ عددهن ٦٧٠ امرأة سؤالاً حول ما الذي يمكن أن تفعله الزوجة لإنهاء العنف ضدها. وقد جاءت الإجابات على النحو التالي: ١٢,٢% منهن تركن المنزل لتهديد

الزوج بالكف عن المعاملة السيئة ووقف العنف، ٢٢,٢% من النساء شعرن بالضعف والتزمن الصمت بخصوص ما يحدث لهن، وهناك نسبة ٢٤,٤% من النساء ذكرن أن العنف لم يتوقف رغم الإجراءات التي قمن بها لتغيير الواقع مثل التحدث مع الأهل.

وإذا انتقلنا إلى الدراسة التي أجراها "أحمد، عوض" خلال عام ٢٠٠٢م عن "العنف ضد المرأة في السودان" ونُشرت على موقع *www.sudaneseonline.com* فسنجد أنها تناولت ضمن ما تناولته كيفية تفاعل المرأة ورد فعلها مع العنف الأسري الذي تتعرض له. وقد بينت النتائج أن ردود أفعال العنف من قبل الزوجات كانت على النحو التالي: الاستسلام وعدم اتخاذ أي إجراء عند ٨٩ امرأة (٥٤,٣%)، البكاء عند ٣٢ امرأة (١٩,٣%)، المقاومة عند ١٨ امرأة (١١%)، إخطار أحد الأقارب عند *12* امرأة (٧,٣%)، طلب الطلاق عند ١٠ نساء (٦,١%)، وإبلاغ البوليس عند ٣ نساء (١,٨%). ويرى الباحث أن رد فعل المرأة التي تتعرض للعنف محكوم بحجم الخيارات المتاحة أمامها. فالسبب الأقوى الذي يدفع المرأة لقبول العنف والاستمرار في علاقة زوجية تعرضها باستمرار له هي الحاجة الاقتصادية. فكما وضح في الدراسة فإن غالبية هؤلاء النساء تلقين القليل من التعليم ولا يتمتعن بمهارات كافية تمكنهن من الكسب الذاتي ولا فرص أمامهن للتوظيف سوى المهن الهامشية ذات الدخل المحدود. والمحصلة النهائية هي استسلام الضحايا باستمرار لشروط الأزواج ورغباتهم وعنفهم في دورة خبيثة (فقر يؤدى إلى عنف، استسلام وصمت الضحايا يؤدى إلى مزيد من العنف). ومع ذلك ينوه الباحث إلى أن كل الضحايا ليسوا دائماً في حالة استسلام لممارسات العنف، حيث يسعى بعضهن لطلب العون من الأقارب أو طلب العلاج من الأذى البدنى (رغم الخوف مما يعتبره المجتمع فضيحة). كما أنه في حالات قليلة خصوصاً في الأذى الجسيم يتم إبلاغ البوليس (خصوصاً أن إبلاغ البوليس حتى وقت قريب هو شرط لا بد من تنفيذه قبل أن تقبل المؤسسات الصحية تقديم العلاج الطبي لهن). يُذكر أن هذه الدراسة شملت ٣٩٤ امرأة، أقرت ١٦٤ امرأة من بينهن بنسبة (٤١,٦%) بتعرضها لمرة أو أكثر لممارسات عنيفة من قبل أزواجهن خلال عام من مدة الدراسة (وسميت هذه المجموعة مجموعة العنف)، أما باقي النساء (٢٣٠ امرأة بنسبة ٥٨,٤%) فتم اعتمادهن كمجموعة ضابطة للدراسة.

وجاء في دراسة "مناع، هالة" (٢٠٠٥) بعنوان "القابضات على الجمر: دراسة في العنف الأسري ضد المرأة في قطاع غزة من منظور نسوي" أن آليات مواجهة العنف كما تراها النساء في قطاع غزة هي: الصمت أولاً وعدم إعلام أحد ومن ثمّ إخبار أحد المقربين لها وهي إما الأم أو الصديقة وفي أغلب الأحيان حين تصبح المشاكل أكبر من طاقتها يتم حلها عن طريق الحل العشائري بتدخل كبير العائلة أو مختار المنطقة. وبينت الدراسة أن امرأة من أصل امرأتين لن يلجأن لطلب المساعدة من أي أحد في حال حصول خلاف بينهن وبين أزواجهن. ويعتبر اللجوء

للأهل طلباً للمساعدة والتخلص من واقع العنف إحدى آليات التصدي للعنف. فقد أشارت ١٥,٤% من العينة إلى أن خيارهن الأول سيكون اللجوء للوالدين (الأب أو الأم) عند تعرضهن للعنف من قبل الزوج، بينما تلجأ ١١% تقريباً للأخ أو الأخت، وحوالي ١٠% للوالدي الزوج. كما أظهرت الدراسة أن النساء لا يلجأن لطلب المساعدة من المؤسسات النسوية والإرشادية إلا فيما ندر فقد أفادت ٩٩% تقريباً من المبحوثات أنهن لم يسبق وأن تقدمن بشكوى للمؤسسات التي تهتم بشئون المرأة. كذلك لم تتوجه أي من الحالات الدراسية التي تمت مقابلتها لمركز الشرطة، وهن لا يرفضن التوجه للشرطة بشكل مبدئي لكنهن يعرفن أنها خطوة سوف تقلب الجميع ضدهن.

ثانياً: الدراسات التي تناولت استراتيجيات مواجهة ضغوط أحداث الحياة في المجتمع الفلسطيني:

جاءت دراسة "بونامكي، رايا لينا" ***Punamaki, R.L.*** (١٩٨٨) عن "المرأة الفلسطينية تحت الاحتلال العسكري وما تعانيه من ضغوط: تقييم النساء للقائمين به وأنماط تكيفهن معه وصحتهن النفسية" وتهدف هذه الدراسة إلى فهم خصوصية علاقة الشخص بالبيئة للنساء اللاتي يعشن تحت الاحتلال الأجنبي، ووصف العلاقة من خلال عملية الضغط والتوتر. وقد تمت مقابلة مجموعة من ١٧٤ امرأة فلسطينية –مجموعة الدراسة– يعشن في الضفة الغربية وقطاع غزة المختلين. وكانت المجموعة المقارنة تتكون من ٣٥ امرأة فلسطينية من الفلسطينيات في إسرائيل. وقد تكونت الأدوات التي استخدمتها الباحثة من قائمة أحداث الحياة الضاغطة، قياس تقييم الضواغط، قياسات تقييم المصادر الخاصة للتعامل مع الضغط، نسخة معدلة من مقياس روتر لتكملة الجمل الناقصة، مقاييس الصحة النفسية (قائمة أعراض سيكاترية، مقياس الاضطراب الوجداني). وتوصلت الباحثة إلى عدد من النتائج، وفيما يتعلق بأنماط التكيف للنساء الفلسطينيات تحت الاحتلال كان القلق العام والمشاعر غير السارة هو الاستجابة الأكثر شيوعاً لمواقف الضغط بين النساء الفلسطينيات اللاتي تم اختبارهن تحت الاحتلال العسكري، ولقد استجابت (٤٣,٥%) منهن بالقلق العام حين واجهن الضغط. واستخدم ثلثهن النشاط الاجتماعي والسياسي (٣٤%)، والإنكار (٣٠%) كأنماط للتكيف. واستخدمت معظم النساء اللاتي درسن أكثر من نمط واحد في استجابتهن للضغط. وكانت كل عوامل التعرض –الوقاية لها علاقة مباشرة بالصحة النفسية على سبيل المثال فالموقف الاقتصادي الجيد، والدعم الاجتماعي الكافي والمستوى التعليمي كانت قادرة على تقليل تأثير الضغوط. وهكذا فإن طبيعة ومصدر الضغط مهم في التأثير على الاستجابات السيكولوجية، وأن الطريقة التي تستجيب بها المرأة للموقف الضاغط وتتغلب بها عليه هي المحدد الوحيد الشديد الأهمية لصحتها النفسية. (بونامكي، ١٩٨٨).

أما دراسة أبو حطب، صالح (٢٠٠٣) بعنوان "الضغوط النفسية وأساليب مواجهتها كما تدركها

المرأة الفلسطينية في محافظات غزة" فجاءت بهدف التعرف على أهم الضغوط النفسية وأساليب مواجهتها لدى المرأة الفلسطينية في محافظات غزة، ومعرفة العلاقة بين أساليب مواجهة الضغوط النفسية ومتغيرات العمر والمؤهل العلمي ونوع الأسرة. تكونت عينة الدراسة من (٢٥٠) امرأة متزوجة تتراوح أعمارهن ما بين ٢٠-٤٥ عاماً، وأسفرت النتائج عن أن المرأة الفلسطينية تستخدم أساليب متعددة في مواجهة الضغوط النفسية وهي: إعادة التقييم، والتخطيط لحل المشاكل، والتحكم في النفس، والتفكير بالتمني والتجنب، وتحمل المسئولية، والانتماء، والارتباك والهروب، كما أسفرت الدراسة عن عدم وجود فروق دالة لدى النساء في أساليب المواجهة تعزى لكل من متغير العمر، والمؤهل العلمي.

من ناحيتها هدفت دراسة جودة، آمال عبد القادر (٢٠٠٤) حول "أساليب مواجهة أحداث الحياة الضاغطة وعلاقتها بالصحة النفسية لدى عينة من طلاب وطالبات جامعة الأقصى" إلى التعرف على العلاقة بين أساليب مواجهة الضغوط النفسية والصحة النفسية لدى طلاب جامعة الأقصى بغزة، ومعرفة مدى تأثر أساليب مواجهة الضغوط النفسية بكل من الجنس والتخصص ومكان السكن، وبلغت عينة الدراسة (١٠٠ طالب - ١٠٠ طالبة)، وقد استخدمت الباحثة في الدراسة مقياسين: أحدهما لقياس أساليب مواجهة الضغوط، والآخر لقياس الصحة النفسية. وأسفرت نتائج الدراسة عن أن طلاب جامعة الأقصى يستخدمون أساليب متعددة في مواجهة أحداث الحياة الضاغطة وهي بالترتيب حسب الاستخدام كما يلي: أسلوب الارتباك والهروب وأسلوب إعادة التقييم وأسلوب تحمل المسئولية، وأسلوب التحكم بالنفس، وأسلوب التخطيط لحل المشكلات، وأسلوب الانتماء، وأخيراً أسلوب التفكير بالتمني والتجنب.، كما أسفرت عن وجود علاقة ارتباط موجبة دالة بين أساليب المواجهة الفعالة والصحة النفسية.

ثالثاً: الدراسات الأجنبية التي تناولت استراتيجيات مواجهة الزوجة للعنف الزوجي:

تعد دراسة "ميتشل و هدسون" ***Mitchell RE. ; Hodson CA*** (١٩٨٣) من أولى الدراسات التي تم حصرها في هذا الموضوع -في حدود معرفة الباحث- وجاءت بعنوان "استراتيجيات مواجهة العنف الأسري: الدعم الاجتماعي والصحة النفسية للنساء المعنفات"، وهدفت للتعرف على الآثار الناجمة عن التعرض للضغوطات على الصحة النفسية للنساء المعنفات (والضغوطات في هذا البحث تعني مستوى العنف الأسري)، وفحص الاستراتيجيات الشخصية التي يوظفنها لمواجهة هذه الضغوطات ومصادر الدعم الاجتماعي المقدم لهن واستجابة المؤسسات التي تُعنى بهن. وتكونت عينة الدراسة من ٦٠ (ستين) امرأة معنفة (متوسط أعمارهن ٢٧ سنة). وأظهرت نتائج الدراسة أن ازدياد مستويات العنف وتوظيف الحد الأدنى من الاستراتيجيات

الشخصية مع نقص الدعم المؤسساتي والدعم الاجتماعي غير الرسمي، وازدياد تبني استراتيجيات المواجهة الإحجامية قد ارتبط بتدني مستوى تقدير الذات لدى هؤلاء النساء. وأظهر التحليل الاستكشافي أن الضغط (أي مستوى العنف) والاستراتيجيات الشخصية لهما تأثير غير مباشر على الأداء الوظيفي من خلال ما يتركانه من تأثير على استراتيجيات المواجهة وتوافر الدعم الاجتماعي.

أما دراسة "فن" ***Finn J. (1985)*** فكانت تسعى إلى الكشف عن العلاقة بين الضغوط واستراتيجيات المواجهة لدى ٥٦ امرأة تتراوح أعمارهن ما بين (١٧-٥٣) سنة ممن طلبنَ المساعدة من أحد برامج علاج الإساءة الزوجية، وأشارت نتائج الدراسة إلى أن العنف يحدث عندما تكون استراتيجيات المواجهة المستخدمة غير ملائمة للتخفيف من حدة الآثار السلبية للأحداث الضاغطة. كما أظهرت النتائج أيضاً أن أفراد العينة يستخدمن استراتيجية/سلوك حل المشكلات ***(Problem Solving)*** كأحد استراتيجيات المواجهة بنسبة أقل من عموم النساء الأخريات وأنهن أكثر استخداماً لاستراتيجيات المواجهة السلبية عند التعامل مع المواقف العنيفة، كما أشارت النتائج أيضاً إلى وجود علاقة عكسية متوسطة بين الضغط واستراتيجيات المواجهة.

وكشف دراسة "جيليس وستراوس" ***Gelles and Straus*** (١٩٨٨) عن العديد من استراتيجيات المواجهة الطويلة الأمد التي تلجأ إليها النساء المعنفات. وقد كان التجنب أول هذه الاستراتيجيات، حيث ذكرت العديد من المشاركات في الدراسة أنهن كن يحاولن قدر المستطاع تجنب أزواجهن لأنه لم يكن بمقدورهن معرفة المواقف والأفعال التي تستثير عنف أزواجهن. أما الاستراتيجية الثانية التي كانت تلجأ إليها النساء فكانت التفاوض. وثالث هذه الاستراتيجيات كان الاختباء والمغادرة. وعلى الرغم من أن نصف المبحوثات تقريباً أشرن إلى أن هذه الاستراتيجية كانت فعالة للغاية، لم يجدها النصف الآخر منهن مجدية لدرجة أن بعضهن نوه إلى أن اللجوء إلى هذه الاستراتيجية قد زاد الأمر تعقيداً وسوءً.

وتأتي دراسة "هربارت وآخرون" ***Herbert TB.; et al.*** (١٩٩١) عن "استراتيجيات المواجهة لدى النساء اللواتي يعشن مع أزواج عنيفين: كيف ولماذا تستمر النساء في العيش مع أولئك الأزواج؟" لفحص استراتيجيات مواجهة العنف الجسدي والعاطفي التي تتبعها النساء اللاتي يواصلن العيش مع أزواج عنيفين، وشملت عينة الدراسة ١٣٠ امرأة تراوحت أعمارهن ما بين (٢٢-٦٧) سنة من اللواتي مررن بخبرة العنف والصراع خلال فترة حياتهن مع أزواج عنيفين، علماً بأن (٤٤) امرأة منهن لا يزلن يعشن مع هؤلاء الأزواج، في حين أن (٨٦) امرأة الباقيات لم يعد يربطهن بهؤلاء الأزواج أية علاقة. وأشارت النتائج إلى أن النساء اللاتي يواصلن العيش مع

الشريك العنيف، قد وظفن استراتيجيات معرفية تمكنهن من إدراك الجانب الايجابي من علاقتهن مع الشريك، وبالنسبة لهؤلاء النساء فإن بقاءهن مع الشريك العنيف لم يعتمد على ما إذا كن قد تركن شركائهن في السابق أم لا. كما أن الاستمرار في هذا الوضع ليس له علاقة بدرجة العنف الجسدي الممارس ضدهن سواء كان حاداً أو متوسطاً ولكن له علاقة بالعنف اللفظي الممارس ضدهن.

وفي البحث الذي أجراه كل من فيرناندیز-إسكر وماكلوسكي *Fernández-Esquer and McCloskey* (١٩٩٩) حول "التأثيرات النفسية للعنف الأسري والعنف السياسي على الأمهات وأطفالهن من المهاجرين من أمريكا الوسطى والمكسيك" وشمل ٩٣ امرأة، تمت دراسة تكتيكات واستراتيجيات المواجهة التي اتبعتها هؤلاء النسوة. وقد تمخضت النتائج عن نوعين رئيسين من استراتيجيات المواجهة هما: استراتيجيات المواجهة الداخلية واستراتيجيات المواجهة الخارجية. ومن خلال المقابلات التي تم إجراؤها مع هؤلاء النسوة اكتشف الباحثان أن النساء في خضم لجوئهن إلى استراتيجيات المواجهة الخارجية يستخدمن ست تكتيكات مختلفة. أول هذه التكتيكات التدخل لتسوية الموقف العنيف من خلال قيام المرأة المعنفة بالرد اللفظي والجسدي المضاد لصد عنف الزوج، وثانيها طلب الدعم والمساعدة من الآخرين، أما ثالث هذه التكتيكات فهو التوجه نحو الآخر، ورابع هذه التكتيكات هو الانفصال الجسدي/الفيزيائي عن الزوج العنيف، ويأتي التفاوض في المرتبة الخامسة من هذه التكتيكات، أما آخر هذه التكتيكات فكان اللجوء إلى الدين حيث تلجأ المرأة المعنفة إلى الصلاة وتأدية الواجبات الدينية لمواجهة عنف الزوج وتحمل ضغوطاته. وعلى الصعيد الآخر، وجد الباحثان أن النساء المعنفات يلجأن إلى استخدام سبع تكتيكات ضمن استراتيجيات المواجهة الخارجية. وهذه التكتيكات هي على التوالي: التفكير المتعمق في المشكلة من بدايتها حتى نهايتها، التجنب، التفريغ الانفعالي، الالتهاء أو التلهي، التخيلات والتصورات، انتقاص الذات، محاولات الانتحار.

وجاءت دراسة "أدريانس، ليزا" *Adriance، Lisa* (١٩٩٩) لتتناول بالدراسة متغيراً جديداً من المتغيرات التي تتداخل مع استراتيجيات مواجهة المرأة للعنف الزوجي ألا وهو متغير الثقافة وتأثيرها على حياة المرأة، حيث جاءت هذه الدراسة بعنوان "تأثير الثقافة على المواجهة وعلى الخبرة الصادمة لدى النساء المعنفات"، وهدفت الدراسة إلى معرفة العلاقة بين الثقافة واستراتيجيات المواجهة وأعراض الإكتئاب والصدمة بين النساء المعنفات. شملت عينة الدراسة (٧٧) امرأة تم اختيارهن من خلال إعلانات الجرائد ومن برامج معالجة الإدمان وبرامج العنف الأسري، وقد تراوحت أعمار المشاركات ما بين (١٨-٥٥) سنة. وشملت أدوات الدراسة على المقابلات، مقياس المعتقدات عن ضرب الزوجات، مقياس تكتيكات الصراع والرورشاخ. أشارت

النتائج إلى عدم وجود علاقة دالة بين التسامح المدرك مع العنف وكل من الاتجاهات نحو إيذاء الزوجات واستراتيجيات المواجهة، كما أشارت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة سلبية ذات دلالة إحصائية بين الاتجاه نحو إيذاء الزوجة وميكانزمات المواجهة الإذعانية أو تلك ذات الطابع الانطوائي. وقد وُجد أن النساء اللاتي يعتقدنَ أن البيئة المحيطة بهن تهملهن أو تناصبهن العداء يُظهرن أعراضاً مرضية أكثر، في حين أظهرت النساء اللواتي يشعرن بدعم المجتمع المحلي أو تفهمه أعراضاً أقل.

وتعرض دراسة " فاوست وآخرين" ***Fawcett, GM.; et al.*** (١٩٩٩) بعنوان "سبل تغيير الاستجابة المجتمعية للعنف الزوجي" عملية تخطيط وتصميم برنامج تدخل مجتمعي متعدد الجوانب من أجل تغيير الاستجابة المجتمعية للعنف الزوجي في استاكالو ***Iztacalo*** وهي إحدى الضواحي الفقيرة في مدينة مكسيكو بالمكسيك. وقد أظهرت النتائج الأولية للدراسة ضمن ما أظهرته أن النساء تتبنى مجموعة من الاستراتيجيات والتقنيات لمواجهة مواقف العنف مثل الصبر، التحمل، الصمت، الاختباء من الزوج، ممارسة الجنس معه، أو تنفيذ ما يقوله بالضبط. لم تفكر أي منهن في تطوير خطة طوارئ في حالة وجود خطر يهدد حياتها وحياة أطفالها. وعلى الرغم من أن بعض النساء يعترفن بأسلوبهن العدواني ضد أزواجهن إلا أن هذا السلوك العدواني رد على سلوك هؤلاء الأزواج. ومن هذه الاستراتيجيات العدوانية الامتناع عن ممارسة الجنس معه، إهانة الزوج باتهامه بعدم القدرة على ممارسة الجنس، اتهامه بعدم القدرة على الإنفاق على الأسرة، الامتناع عن تقديم الطعام له، منعه من دخول البيت.

أما دراسة " كليمنتس و ساوني" ***Clements, CM.; Sawhney, DK.*** (٢٠٠٠) التي جاءت بعنوان "استراتيجيات مواجهة العنف الأسري، عزو السيطرة، والقلق، واليأس"، فقد هدفت في أحد جوانبها إلى دراسة الآثار التي تتركها استراتيجيات المواجهة ***Coping*** على القلق الناجم عن التعرض للعنف. وافترضت الدراسة أن استراتيجيات المواجهة القائمة على الانفعال ستكون مرتبطة بمستويات عالية من القلق، بينما سترتبط استراتيجيات المواجهة القائمة على حل المشكلات بمستويات منخفضة من القلق. وتكونت عينة الدراسة من ٧٠ امرأة معنفة من الملتحقات بملاجئ الحماية من العنف الزوجي. وكشفت النتائج أن المستجيبات اللاتي اتبعن استراتيجيات المواجهة القائمة على حل المشكلات يتميزن بمستويات منخفضة من أعراض القلق. في حين أن المستجيبات اللاتي اتبعن استراتيجيات المواجهة القائمة على الانفعال وأولئك اللواتي تكيفن بلوم أنفسهن على ما يتعرضن له من عنف وأولئك اللاتي أتبعن استراتيجيات تكيف قائمة على التجنب/الإحجام فاتضح أنهن يعانين من مستويات عالية من القلق. وتؤكد هذه النتائج على أن استراتجيات المواجهة أهم من الأحكام المتعلقة بالسيطرة من ناحية كونها محدداً لأعراض القلق واليأس في مواقف التعرض

للإساءة. كما تؤكد على أن استراتيجيات المواجهة القائمة على حل المشكلات تتمخض عنها فائدة نفسية أكبر من تلك التي تمنحها الاستراتيجيات القائمة على الانفعال للنساء اللاتي يستفدن حالياً من خدمات ملاجئ الحماية. وهذا يؤكد على الحاجة إلى تطوير استراتيجيات مواجهة تكيفية بالإضافة إلى تطوير وجهات نظر إيجابية وباعثة على الأمل لدى النساء اللاتي عانين من الإساءة.

وجاءت دراسة "إلزبيرج وآخرون" ***Ellsberg MC; et al*** (٢٠٠١) بعنوان "الاستجابات الاستراتيجية للمرأة نحو العنف في نيكاراجوا" بهدف التعرف على استجابات المرأة لعنف الشريك في منطقة ليون في نيكاراجوا، كما هدفت هذه الدراسة إلى معرفة العوامل المحددة لاستخدام بعضاً من استراتيجيات المواجهة دون غيرها. شملت عينة الدراسة (١٨٨) إمرأة تراوحت أعمارهن ما بين (١٥ – ٤٩) سنة وكان قد مُورس ضدهن العنف الجسدي من قبل الشركاء. أشارت نتائج الدراسة إلى اختلاف الاستراتيجيات التي اتبعتها النساء المعنفات في إطار مواجهتهن للعنف، فقد وُجد أن ٦٦% من هؤلاء النساء دافعن عن أنفسهن دفاعاً ناجعاً إما بطريقة جسدية أو لفظية، وأن ٤١% منهن انفصلن عن شركائهن وغادرن بيوتهن بصورة مؤقتة بسبب ما تعرضن له من عنف، في حين انفصل ٣٨% منهن عن شركائهن بصورة دائمة، بينما لا يزال ٦٢% منهن يعشن مع شركائهن العنيفين. كما أشارت النتائج إلى أن النساء اللاتي يتعرضنَّ لأشد درجات العنف حدة هن من يتركن البيت ويبحثن عن المساعدة، ولكن النساء اللاتي يتعرضنَّ للعنف بدرجة أقل حدة كن أكثر قدرة على الدفاع عن أنفسهن بصورة فعالة، ولوحظ أن ٢٠% فقط من النساء بحثن عن مساعدة خارج البيت مما يشير إلى أن الغالبية العظمى من النساء المعنفات لا يبحثن عن المساعدة ولا يتلقين كذلك الدعم ولا الخدمات التي يحتجنها. كما بينت النتائج أن ٧٠% من النساء قد هجرن في آخر المطاف شركائهن الذين عانوا من العنف على أيديهم. وُوجد أن الانفصال المؤقت والبحث عن المساعدة قد زاد من احتمالات حدوث الانفصال الدائم، أما النساء اللاتي دافعن عن أنفسهن وكن قادرات على وقف العنف –على الأقل بصورة مؤقتة– كانت لديهن إمكانية اكبر للاستمرار في علاقات العنف. وبذلك استنتجت الدراسة أن الانفصال المؤقت والبحث عن المساعدة هما خطوتان حرجتان في عملية إنهاء علاقة العنف مع الشريك. كما ذكرت العديد من النساء أنهن لا يتلقين الدعم الكافي الذي يمكنهن من التغلب على أوضاعهن العنيفة.

وتفحص دراسة "الباسل وآخرون" ***El-Bassel, N.; et al*** (٢٠٠١) التي جاءت بعنوان "الدعم الاجتماعي للنساء اللاتي تعرضن لعنف الشريك ويعالجن باستخدام عقار الميثادون المخدر" مدى توافر الدعم الاجتماعي وأنواعه ومدى استخدامه في أوساط النساء اللاتي تعرضن لعنف الشريك ويعالجن باستخدام عقار الميثادون المخدر، كما تحاول الدراسة التعرف على مدى رضاهن عن ذلك الدعم، ودور الشريك في المساهمة في عزلتهن الاجتماعية. وقد شملت عينة الدراسة

(٦٨) امرأة تراوحت أعمارهن ما بين (١٨-٥٥) سنة شاركن في نقاشات المجموعات البؤرية *(Focus Group)*. وأظهرت نتائج الدراسة أن غالبية النساء استطعن المحافظة على تواصلهن مع أعضاء أسرهن ومع عدد قليل من أصدقائهن بالرغم من محاولات شركائهن الحد من تواصلهن الاجتماعي. ومع ذلك أشارت هؤلاء النسوة إلى أن الأشخاص الذين يمكنهن اللجوء إليهم طلباً للدعم والمساعدة هم قلة قليلة وأنهن لم يتلقين الدعم الكافي سواء من داخل أسرهن أو من خارجها خلال علاقة العنف مع شركائهن. كما عبرت هؤلاء النسوة عن عدم رضاهن عن نوع ونوعية الدعم الذي تلقينه. وذكرن أنهن تعرضن للتهديدات من قبل شركائهن العنيفين حينما قررنَّ البحث عن دعم اجتماعي. ولوحظ أن هؤلاء النساء كنَّ يطلبن الدعم والمشورة من الأسرة أكثر من الأصدقاء لأن الأصدقاء غالباً ما كانوا ينصحونهن بهجر شركائهن ووضع حد لمثل هذه العلاقات العنيفة. وتخلص الدراسة إلى أن السلطة والسطوة الذكورية هما السبب الذي يقف وراء عزل المرأة ومحاولة منعها من الوصول للدعم الذي تحتاجه للتمكن من مواجهة عنف الشريك.

أما دراسة "فيو و بل سكوت" ***Few, & Bell-Scott*** (٢٠٠٢) فكانت بعنوان" تثبيت أقدامنا وقلوبنا: استراتيجيات المواجهة لدى النساء السود اللاتي يتعرضن للعنف النفسي في علاقاتهن مع الجنس الآخر" وهدفت إلى فحص عملية اتخاذ القرار واستراتيجيات المواجهة التي تتبعها النساء السود حينما يقمن بإنهاء العلاقات التي يتعرضن فيها للعنف النفسي على أيدي شركائهن. وشارك في هذه الدراسة ٦ نساء سود تراوحت أعمارهن ما بين (١٨-٣٠) سنة، وكنَّ قد قمن بإنهاء علاقاتهن التي تعرضن فيها للعنف النفسي على أيدي شركائهن والتي استمرت لمدة تزيد على شهرين أو أكثر حيث تمت مقابلتهن للتعرف على الطريقة التي أتبعنها لإنهاء علاقاتهن مع شركائهن الذين تعرضن على أيديهم للعنف النفسي، وماهية استراتيجيات المواجهة اللاتي وظفنها في هذا الخصوص. وقد تم فحص مدى تعرض هؤلاء المبحوثات للعنف النفسي من خلال تطبيق مقياس سوء المعاملة النفسية للنساء ***Psychological Maltreatment of Woman Inventory***. وأظهرت النتائج أن عملية إنهاء علاقة الإساءة النفسية تتكون من ٤ مراحل وهذه المراحل هي: تقييم العلاقة، الانفصال عن الشريك العنيف، إعادة بناء شبكة العلاقات الاجتماعية، وأخيراً إعلان التمكين الذاتي للمرأة. كما أشارت النتائج إلى أن استراتيجيات المواجهة قد شملت أيضاً المساهمة بالكتابة في المجلات، التوجه الروحاني واللجوء إلى الدين، وقراءة الكتب التي تدور حول كيفية مساعدة النفس، وشبكات الدعم الاجتماعي.

وتناولت دراسة "يوشيهاما، ميكو" ***Yoshihama, Mieko*** (٢٠٠٢-*a*) حول "الاختلافات في استراتيجيات المواجهة لدى النساء المضروبات والآلام النفسية التي يعانينها وفقاً لوضع الهجرة" أنواع الاستراتيجيات التي تلجأ إليها النساء اليابانيات لمواجهة عنف الشريك ومدى فاعلية تلك

الاستراتيجيات من وجهة نظرهن، وقد بلغ حجم العينة (١٢٩) امرأة من اليابانيات اللواتي ولدن في اليابان وأولئك اللواتي ولدن في أمريكا. وقد تم استخدام أسلوب المقابلة مع جميع أفراد العينة وشملت المقابلة على طرح بعض الأسئلة المتعلقة بخصائص مرتكب العنف واستراتيجيات المواجهة التي اتبعتها المبحوثات بالإضافة إلى بعض الجوانب التي تزامنت مع مرورهن بخبرة الوقوع ضحايا لهذا العنف. وأشارت نتائج الدراسة إلى أن النساء اليابانيات اللواتي ولدن في اليابان أقل استخداماً لاستراتيجيات المواجهة النشطة وكنَّ يعتبرن أن تلك الاستراتيجيات ذات فاعلية محدودة وذلك مقارنة باليابانيات اللواتي ولدن في أمريكا. كما بينت النتائج أيضاً أنه كلما زاد إدراك هؤلاء النساء اللواتي ولدن في اليابان لفاعلية استراتيجيات المواجهة النشطة كلما زادت حدة آلامهن النفسية، في حين كلما زاد إدراك هؤلاء النساء لفاعلية استراتيجيات المواجهة غير النشطة "السلبية" كلما انخفضت حدة آلامهن النفسية. وفي المقابل نرى أنه كلما زاد إدراك النساء اليابانيات اللواتي ولدن في أمريكا لفاعلية استراتيجيات المواجهة النشطة كلما قلت معاناتهن النفسية، وأن إدراك هؤلاء النساء لفاعلية استراتيجيات المواجهة غير النشطة كان له تأثير قليل على مدى معاناتهن النفسية.

وهدفت دراسة أخرى لـ "يوشيهاما، ميكو" ***Yoshihama, Mieko*** (٢٠٠٢-*b*) بعنوان "كسر شبكة العنف والصمت: أصوات النساء المعنفات في اليابان" إلى معرفة استجابات النساء اليابانيات للعنف الأسري، وتكونت عينة الدراسة من (١٨) امرأة من اليابانيات المقيمات في اليابان، حيث شاركن في هذا البحث من خلال نقاشات المجموعات البؤرية ***(Focus Groups)***، وقد تضمنت هذه النقاشات طرح أسئلة تتعلق بأنواع العنف الممارس ضدهن، والسياق الذي حدثت فيه واقعة العنف، وإدراك هؤلاء النساء لعنف الشريك، واستراتيجيات مواجهتهن لهذا العنف، وإدراكهن لتأثيرات الثقافة اليابانية على خبرتهن العنيفة. وقد أشارت النتائج إلى شعور الضحايا بالعزلة عن الشبكات الاجتماعية، وأنهن أصبحن أقل مكانة ومنزلة، وأن لا نصير لهن، ويشعرن كأنهن وقعن في مصيدة لا فكاك منها. كما أشارت هؤلاء النساء إلى أن أصدقاءهن وأسرهن غالباً ما يقللون من جدية العنف الممارس ضدهن ومن حدة الألم الذي يعانين منه، كما أن المهنيين العاملين في المراكز والمؤسسات المختلفة غالباً ما يظهرون عدم المبالاة بل ولوم الضحايا على ما يتعرضن له من عنف. وفيما يختص باستراتيجيات المواجهة، فقد استخدمت النساء وسائل متعددة في مواجهة عنف الشريك منها: المواجهة بالقتال المضاد، أخذ الصور الفوتوغرافية لإصاباتهن ولجروحهن، رفض تنظيف وترتيب الفوضى والخراب الذي أحدثه عنف الشركاء في البيت، الانفصال المؤقت أو الدائم.

وإذا انتقلنا إلى دراسة "حسونة- فيليبس، دينا" ***Hassouneh-Phillips, Dena*** (٢٠٠٣) عن

"القوة والضعف: الروحانية في حياة النساء المسلمات الأمريكيات المعنفات" وهي دراسة كيفية/نوعية ***qualitative study*** فسنجدها تبدأ بجسر الفجوة في مجال المعرفة بأثر الروحانية في مساعدة ضحايا العنف الأسري لأن المعلومات المتوفرة في هذا المجال ضئيلة للغاية على الرغم من وجود اعتراف واسع بأهمية الروحانية ودورها في مساعدة الأفراد على المواجهة والتأقلم والشفاء من الصدمات. لذلك هدفت هذه الدراسة إلى فحص أهمية وتأثير الروحانية على خبرات العنف للنساء المسلمات الأمريكيات. وقد وجدت هذه الدراسة أن الروحانية تمد المشاركات في هذه الدراسة بوسائل هامة تمكنهن من مواجهة دوامة العنف الموجه ضدهن ولكنها قد تقف أيضاً عائقاً أمام سلامتهن وأمانهن. إن هذه النتائج تؤكد مدى تعقد الدور الذي يمكن أن تلعبه الروحانية في استجابة النساء المسلمات الأمريكيات للعنف فقد تكون لهن مصدراً للقوة أو للضعف.

ويكمن الغرض من دراسة "لويس، سارة فينترس" ***Lewis, Sarah Fentress*** (٢٠٠٣) التي جاءت تحت عنوان "دراسة سلوك البحث عن المساعدة عند النساء المضروبات" في استيضاحها للعوامل التي تميز بين النساء المضروبات وسواهن فيما يتعلق بوجود سلوك البحث عن المساعدة من عدمه. وتكونت عينة الدراسة من (٩٠) امرأة تراوحت أعمارهن ما بين ١٨-٦٥ سنة وقسمنّ إلى ثلاث مجموعات: مجموعة النساء المضروبات اللاتي لديهن سلوك البحث عن المساعدة، ومجموعة النساء المضروبات اللاتي ليس لديهن هذا السلوك، وأخيراً مجموعة من النساء غير المضروبات كمجموعة ضابطة للمقارنة. وقد أظهرت نتائج الدراسة حصول مجموعتي النساء اللواتي تعرضن للعنف الأسري على دعم اجتماعي اقل وازدياد ميلهن لتبني استراتيجيات مواجهة غير تكيفية مثل (التجنب وتفكير التمني)، أما المجموعة التي ليس لديها سلوك البحث عن المساعدة فكن يملن أكثر إلى العزلة الاجتماعية كما كنّ يعانين وبشكل اكبر من الميل لتعاطي المخدرات.

وامتداداً للدراسات التي تناولت استراتيجيات البحث عن المساعدة جاءت دراسة "الخوري وآخرون" ***El-Khoury; et al*** (٢٠٠٤) "الاختلافات الاثنية بين النساء المعنفات في استراتيجيات البحث عن المساعدة الرسمية: النظر إلى هذه الاختلافات من زاوية الصحة والصحة النفسية والروحانية". وكان الهدف الرئيس لهذه الدراسة هو التعرف على الاختلافات الإثنية بين النساء المعنفات في استخدامهن لاستراتيجيات المواجهة المتعلقة بالناحية الصحية، واستراتيجيات المواجهة المتعلقة بالصحة النفسية، واستراتيجيات المواجهة المتعلقة بالجانب الروحاني، بالإضافة إلى معرفة الفروق بينهن في مدى إدراكهن للمساعدة التي توفرها كل استراتيجية. وشملت عينة الدراسة (٣٧٦) إمرأة أمريكية من أصل أفريقي ومن أصل قوقازي وكانت هؤلاء النسوة قد وقعن ضحايا للعنف الزوجي. أشارت نتائج الدراسة إلى أنه بمقارنة النساء الأمريكيات القوقازيات مع النساء

الأمريكيات الأفريقيات وجد أن النساء الأمريكيات الأفريقيات كن يلجأن إلى استخدام الصلاة كاستراتيجية للمواجهة بصورة اكبر وبشكل دال من النساء القوقازيات، وأنهن أقل ميلاً وبشكل دال للبحث عن المساعدة لدى المرشدين النفسيين، كما أشارت النتائج إلى عدم وجود اختلاف ملحوظ بين المجموعتين في درجة بحثهن عن مساعدة رجال الدين أو الأطباء، كذلك بينت النتائج أن النساء الأمريكيات الأفريقيات وجدن أن الصلاة تساعدهن بدرجة أكبر بالمقارنة مع النساء الأمريكيات القوقازيات.

ولتحديد استجابات النساء الأسبانيات على العنف الزوجي الموجه ضدهن جاءت دراسة روئيز-بيريز وبلازاولا-كاستانو ودل ريو-لوزانو ***Ruiz-Pérez, Plazaola-Castaño, & Del Río-Lozano*** (٢٠٠٦) بعنوان "كيف تتعامل النساء الأسبانيات مع العنف الزوجي". وهدفت هذه الدراسة أيضاً إلى التعرف على المتغيرات الاجتماعية-الديمغرافية المرتبطة بكل استجابة من هذه الاستجابات بالإضافة إلى تحليل العوامل التي تقف وراء تبني النساء لهذه الاستجابات ودراسة العلاقة بين كل نوع من أنواع هذه الاستجابات وكل شكل من أشكال العنف الزوجي الموجه ضد النساء. وقد شملت هذه الدراسة ١٤٠٢ امرأة تم اختيارهن بطريقة عشوائية. وكشفت نتائج الدراسة عن أن معدل انتشار أي نوع من أنواع العنف الأسري على مدى حياة النساء المبحوثات كان حوالي ٣٢%. وأن ٦٣% من النساء المعنفات كن يحاولن الرد على هذا العنف الموجه ضدهن بطريقة أو بأخرى، ولوحظ أن الغالبية العظمى منهن اخترن اللجوء إلى الانفصال للرد على العنف الموجه ضدهن وقد بلغت نسبة هؤلاء النساء من مجموع النساء المعنفات ٨٢,٦%. وبمقارنة النساء المعنفات اللواتي قررن الانفصال عن أزواجهن العنيفين بأولئك اللواتي اشتكين للشرطة أو طلبن الدعم والمساعدة من مراكز الرعاية الصحية أو من المؤسسات التي تساعد النساء المعنفات وجد الباحثون أن النساء اللواتي قررن الانفصال كن أصغر سناً ولديهن عدد أقل من الأطفال وكان مستواهن الاقتصادي والتعليمي أعلى من نظيراتهن في المجموعة الثانية. كما بينت النتائج أن النساء اللواتي تعرضن للعنف في مرات عديدة كان احتمال ردهن عليه أكبر من أولئك اللواتي تعرضن له في بعض الأحيان. أما النساء اللواتي تعرضن للعنف الجسدي والنفسي معاً وأولئك اللواتي تعرضن للعنف النفسي والجسدي والجنسي معاً فكان احتمال قيامهن بالرد على العنف الموجه ضدهن أكبر من أولئك اللواتي تعرضن للعنف النفسي فقط. وفيما يتعلق بالعلاقة بين الأشكال المختلفة للعنف الزوجي ونوع الاستجابة عليه فوُجد أن النساء اللواتي يتعرضن للعنف الجسدي والنفسي معاً كان احتمال انفصالهن عن أزواجهن أقوى، كما كان احتمال قيامهن بطلب الدعم والمساعدة من الأخصائيين الصحيين أو المؤسسات التي تُعنى بضحايا العنف الأسري أكبر أيضاً. ووُجد أن النساء اللواتي تعرضن للعنف النفسي والجنسي معاً كن يقمن أكثر من غيرهن

بتقديم الشكاوى للشرطة -سواء اقترن ذلك بتعرضهن أو عدم تعرضهن للعنف الجسدي، بينما لجأت النساء اللواتي تعرضن للعنف الجسدي والنفسي معاً إلى الانفصال وتقديم الشكاوى للشرطة بصورة أكبر من غيرهن.

وفي أسبانيا أيضاً، كشفت روئيز-بيريز وماتا-باريتي وبلازاولا-كاستانو ***Ruiz-Pérez, Mata-Pariente, & Plazaola-Castaño*** (٢٠٠٦) في البحث الذي أجروه على ٤٠٠ امرأة يترددن على ثلاث مراكز للرعاية الأولية في جرينادا بأسبانيا عن أن استجابة النساء للعنف الأسري الموجه ضدهن موضوع قلما يتم تناوله في الأبحاث. وقد بينت نتائج هذه الدراسة أن ٦٨% من النساء المعنفات كان ردهن على العنف الموجه ضدهن رداً نشطاً، وأن ٥٨,٢% منهن حاولن حل الموقف من خلال الانفصال. وعلى العموم تبين نتائج هذا البحث أن الغالبية العظمى من النساء المعنفات في أسبانيا لسن سلبيات ولا يقفن مكتوفات الأيدي حيال العنف الموجه ضدهن بل يحاولن حل مشاكلهن بطريقة أو بأخرى.

التعليق على الدراسات السابقة:

١- التعليق على الدراسات العربية:

- جاءت استراتيجيات مواجهة العنف الزوجي لدى الزوجات كجزئية محدودة فقط ضمن الدراسات التي تناولت العنف الأسري والزوجي بشكل عام، ولم يقع بين أيدينا أية دراسة تهدف على وجد التحديد إلى دراسة إستراتيجيات مواجهة العنف الزوجي لدى الزوجات.
- يترتب على الملاحظة السابقة العديد من الملاحظات،التي نذكر منها على سبيل المثال أن الدراسات السابقة العربية تناولت بعض تصرفات أو استجابات الزوجة أو رد فعلها نحو العنف الزوجي،ولم تتناول مفهوم المواجهة كمفهوم أساسي،أو مفهوم رئيس مستقل.الأمر الذي يحد من تعميم ما توصلت إليه تلك الدراسات من نتائج.

٢- التعليق على الدراسات الأجنبية:

- تناولت بعض الدراسات السابقة بالبحث استراتيجيات مواجهة الزوجة للعنف الزوجي لدى النساء المعنفات اللواتي طلبن المساعدة من برامج علاج الإساءة الزوجية، دون أن يتم تقييم مدى فاعلية تلك البرامج التي طلبن منها المساعدة. والسؤال الذي يطرح نفسه هنا: هل أدت تلك البرامج الأهداف المرجوة منها بتقديم الدعم اللازم للنساء المعنفات لتطوير استراتيجيات مواجهتهن للعنف الزوجي؟ خاصة وأن نتائج العديد من الدراسات السابقة بينت أن النساء المعنفات لا يتلقين الدعم الكافي الذي يمكنهن من التغلب على أوضاعهن العنيفة وذلك في

ضوء نقص الدعم المؤسساتي المقدم لهن وكذلك الدعم الاجتماعي غير الرسمي. حتى في الحالات التي تلقين فيها بعض الدعم فقد كان ذلك الدعم عبارة عن مستويات متدنية من الدعم الاجتماعي، وقد عبرت هؤلاء النسوة عن عدم رضاهن عن نوع ونوعية الدعم الذي تلقينه. ***(Mitchell & Hodson, 1983; El-Bassel, et al. 2001; Ellsberg, 2001; Yoshihama, 2002-a; and Lewis, 2003)***

- أجمعت نتائج الدراسات السابقة على أن النساء المعنفات يستخدمن استراتيجيات متعددة في مواجهة عنف الشريك، ابتداءً من أسلوب حل المشكلات إلى المواجهة بالقتال المضاد، مروراً بالانفصال المؤقت أو الدائم، ومع ذلك تكاد تتفق نتائج الدراسات السابقة على ازدياد ميلهن لتبني وسائل تأقلم غير صحية وسلبية وتجنبية عند التعامل مع عنف الشريك.

- تتفق نتائج الدراسات السابقة على أن استراتيجيات المواجهة القائمة على حل المشكلة تؤدي إلى فائدة نفسية أكبر من تلك التي تمنحها الاستراتيجيات القائمة على الانفعال في أوساط النساء المعنفات،كما أشارت النتائج إلى أن النساء اللاتي يتعرضنّ للعنف بدرجة أقل حدة كن أكثر قدرة على الدفاع عن أنفسهن بصورة أكثر فعالية.

- تعاني بعض الدراسات السابقة من ضعف أو قصور في بعض القضايا المنهجية نذكر منها:

  - صغر حجم العينة وطريقة اختيارها حيث تكونت عينة إحدى الدراسات من ٦ مفردات، كما أن بعض الدراسات تكونت عينتها من ١٨ مفردة. وغيرها من الدراسات ٢٢ مفردة ....الخ

  - بعض الدراسات تم إجرائها على المعنفات بملاجئ الحماية من العنف الزوجي، مما يحد من تعميم نتائجها.

  - الأدوات المستخدمة في تلك الدراسات: حيث اقتصرت في بعض الأبحاث على القصة وفي بعضها الآخر على المقابلات والتقارير الذاتية ***self -report***، وبعضها اعتمد على الهاتف، ومع تقديرنا الشديد لهذه الأدوات إلا أنها تظل بعيدةً عن الموضوعية، مما يقلل الثقة فيما تتوصل إليه من نتائج، ومن ثم صعوبة التعميم فيما تصل إليه من نتائج (عدم القدرة على تعميم نتائجها)، خاصة إذا كانت هي الأداة الوحيدة المستخدمة في الدراسة، وليست جزء من أدوات الدراسة.

- يوجد شبه اتفاق في نتائج الدراسات السابقة على أن الدعم الاجتماعي يعد عاملاً مهماً في مساعدة النساء ضحايا العنف والتخفيف من آلامهن العاطفية والنفسية. ومع ذلك

تتفق معظم النتائج على افتقاد الضحايا للدعم الاجتماعي وشعورهن بالعزلة عن الشبكات الاجتماعية.

- تتفق نتائج الدراسات السابقة على أن الروحانية والصلاة وتأدية الشعائر الدينية بانتظام كاستراتيجية للمواجهة، تعد بمثابة عامل وقائي من العنف الأسري، كما أنها تساعد النساء المعنفات على التأقلم مع العنف المستمر الذي يواجهنه وتخفف من انعكاساته وتقلل من نتائجه السلبية.

- أكدت نتائج الدراسات بشكل عام على أن تعرض المرأة للإساءة الجسدية على يد الشريك أو الزوج يؤدي إلى زيادة الضغط النفسي وظهور مشاعر الشك والاضطهاد وتدني النظرة إلى الذات والقلق وأعراض إكتئابية شديدة.

- لم تتناول أي من الدراسات السابقة العلاقة بين مظاهر العنف الزوجي المختلفة، ودرجة هذا العنف التي تتعرض لها المعنفات واستراتيجيات مواجهة النساء المعنفات لهذا العنف.

- من الملاحظات التي تشد الانتباه على هذه الدراسات، هي قلة أو انخفاض كم أو عدد الدراسات التي تناولت استراتيجيات مواجهة الزوجة للعنف الزوجي بالمقارنة مع الدراسات التي تناولت درجة انتشار وشيوع العنف الزوجي ومظاهره وأنماطه، حيث يوجد من الدراسات ما يصعب على الباحثين حصرها وتتبعها.

بقي أن نشير إلى أن معظم الدراسات السابقة -إن لم يكن كلها- تمت في مجتمعات وثقافات غير عربية، لها حضارتها ومعتقداتها وقيمها التي تختلف عن المجتمع العربي والمجتمع الفلسطيني، ولهذه الحقيقة أهميتها بالنسبة لموضوع استراتيجيات المواجهة، خاصة وأن إستراتيجيات المواجهة تتأثر إلى حد ما بالمعتقدات الثقافية للفرد فلكل مجتمع من المجتمعات ثقافته ومعتقداته الخاصة والتي تؤثر على تشكيل استراتيجيات المواجهة لدى الأفراد وتشمل المعتقدات الثقافية تفاعل الفرد مع البيئة الأسرية والاجتماعية كما تشمل تأثره بالواقع الاجتماعي والسياسي بما يشمله من معايير وعادات وقيم اجتماعية وسياسية (بونامكي، ١٩٨٨).

لذلك تأتي هذه الدراسة لتسد ثغرة في مجال البحوث النفسية حول هذا الموضوع، ولتتجاوز - قدر الإمكان- نواحي القصور في تلك الدراسات.

فروض الدراسة: تطرح هذه الدراسة في إطار موضوعها والأهداف المحددة لها ستة فروض رئيسة ينبثق عنها العديد من الفروض الفرعية الأخرى وذلك على النحو التالي:

١: **الفرض الأول:** "توجد علاقة ارتباط إيجابية ذات دلالة إحصائية بين المظاهر المختلفة للعنف الزوجي واستراتيجيات مواجهته لدى الزوجات في محافظات غزة".

٢. **الفرض الرئيس الثاني:** "توجد فروق ذات دلالة إحصائية في استراتيجيات مواجهة العنف الزوجي لدى الزوجات باختلاف درجة تعرضهن للعنف الزوجي بمظاهره المختلفة (الدرجة الكلية للعنف).

وينبثق عن هذا الفرض الرئيس الثاني أربعة فروض فرعية.

١,٢. الفرض الفرعي الأول من الفرض الرئيس الثاني: "توجد فروق ذات دلالة إحصائية في استراتيجيات مواجهة الزوجات عنف أزواجهن باختلاف درجة تعرضهن للعنف الزوجي النفسي".

٢,٢. الفرض الفرعي الثاني من الفرض الرئيس الثاني: "توجد فروق ذات دلالة إحصائية في استراتيجيات مواجهة الزوجات عنف أزواجهن باختلاف درجة تعرضهن للعنف الزوجي الجسدي".

٣,٢. الفرض الفرعي الثالث من الفرض الرئيس الثاني: "توجد فروق ذات دلالة إحصائية في استراتيجيات مواجهة الزوجات عنف أزواجهن باختلاف درجة تعرضهن للعنف الزوجي الجنسي".

٤,٢. الفرض الفرعي الرابع من الفرض الرئيس الثاني: "توجد فروق ذات دلالة إحصائية في استراتيجيات مواجهة الزوجات عنف أزواجهن باختلاف درجة تعرضهن للعنف الزوجي المالي والاقتصادي".

٣. الفرض الرئيس الثالث: "توجد فروق ذات دلالة إحصائية في إستراتيجيات مواجهة الزوجات عنف أزواجهن باختلاف وضع الزوجة واستقلالها (عمر الزوجة الحالي، عمر الزوجة عند الزواج، الموافقة/عدم الموافقة على الزواج، المستوى التعليمي للزوجة، عمل الزوجة).

ويتفرع هذا الفرض الرئيس الثالث إلى خمسة فروض فرعية.

١,٣. الفرض الفرعي الأول من الفرض الرئيس الثالث: "توجد فروق ذات دلالة إحصائية في إستراتيجيات مواجهة الزوجات عنف أزواجهن باختلاف عمر الزوجة الحالي".

٢,٣. الفرض الفرعي الثاني من الفرض الرئيس الثالث: "توجد فروق ذات دلالة إحصائية في إستراتيجيات مواجهة الزوجات عنف أزواجهن باختلاف عمر الزوجة عند الزواج".

٣,٣. الفرض الفرعي الثالث من الفرض الرئيس الثالث: "توجد فروق ذات دلالة إحصائية في إستراتيجيات مواجهة الزوجات عنف أزواجهن باختلاف الموافقة/عدم الموافقة على الزواج من أزواجهن".

٤,٣. الفرض الفرعي الرابع من الفرض الرئيس الثالث: "توجد فروق ذات دلالة إحصائية في إستراتيجيات مواجهة الزوجات عنف أزواجهن باختلاف المستوى التعليمي للزوجة"

٥,٣. الفرض الفرعي الخامس من الفرض الرئيس الثالث: "توجد فروق ذات دلالة إحصائية في إستراتيجيات مواجهة الزوجات عنف أزواجهن باختلاف عمل الزوجة".

٤. الفرض الرئيس الرابع: "توجد فروق ذات دلالة إحصائية في إستراتيجيات مواجهة الزوجات عنف أزواجهن باختلاف خصائص الزوج (عمر الزوج، المستوى التعليمي للزوج، عمل الزوج).

ويتفرع هذا الفرض الرئيس الرابع إلى ثلاثة فروض فرعية

١,٤. الفرض الفرعي الأول من الفرض الرئيس الرابع: "توجد فروق ذات دلالة إحصائية في إستراتيجيات مواجهة الزوجات للعنف الزوجي الموجه نحوهن باختلاف أعمار أزواجهن ".

٢,٤. الفرض الفرعي الثاني من الفرض الرئيس الرابع: "توجد فروق ذات دلالة إحصائية في إستراتيجيات مواجهة الزوجات للعنف الزوجي الموجه نحوهن باختلاف المستوى التعليمي لأزواجهن ".

٣,٤. الفرض الفرعي الثالث من الفرض الرئيس الرابع: "توجد فروق ذات دلالة إحصائية في إستراتيجيات مواجهة الزوجات للعنف الزوجي الموجه نحوهن باختلاف عمل الزوج".

٥. الفرض الرئيس الخامس: توجد فروق ذات دلالة إحصائية في إستراتيجيات مواجهة الزوجات عنف أزواجهن باختلاف خصائص البيئة العائلية (صلة القرابة بالزوج، عدد الأبناء، مدة الزواج، وجود الحماة على قيد الحياة، السكن مع الحياة، السكن في بيت مستقل أو مع العائلة الممتدة).

ويتفرع هذا الفرض الرئيس الخامس إلى ستة فروض فرعية

١,٥. الفرض الفرعي الأول من الفرض الرئيس الخامس: "توجد فروق ذات دلالة إحصائية في إستراتيجيات مواجهة الزوجات للعنف الزوجي الموجه نحوهن باختلاف صلة القرابة بالزوج".

٢,٥. الفرض الفرعي الثاني من الفرض الرئيس الخامس: "توجد فروق ذات دلالة إحصائية في إستراتيجيات مواجهة الزوجات للعنف الزوجي الموجه نحوهن باختلاف عدد أبنائهن وبناتهن".

٣,٥. الفرض الفرعي الثالث من الفرض الرئيس الخامس: "توجد فروق ذات دلالة إحصائية في إستراتيجيات مواجهة الزوجات للعنف الزوجي الموجه نحوهن باختلاف عدد سنوات الزواج".

٤,٥. الفرض الفرعي الرابع من الفرض الرئيس الخامس: "توجد فروق ذات دلالة إحصائية في إستراتيجيات مواجهة الزوجات للعنف الزوجي الموجه نحوهن باختلاف وجود الحماة على قيد الحياة أو متوفاة".

٥,٥. الفرض الفرعي الخامس من الفرض الرئيس الخامس: "توجد فروق ذات دلالة إحصائية في إستراتيجيات مواجهة الزوجات للعنف الزوجي الموجه نحوهن باختلاف الإقامة مع الحماة".

٦,٥. نتائج الإجابة عن الفرض الفرعي السادس من الفرض الرئيس الخامس: "توجد فروق ذات دلالة إحصائية في إستراتيجيات مواجهة الزوجات للعنف الزوجي الموجه نحوهن باختلاف السكن في بيت مستقل أو مع العائلة الممتدة".

٦. الفرض الرئيس السادس: توجد فروق ذات دلالة إحصائية في إستراتيجيات مواجهة الزوجات عنف أزواجهن باختلاف المستوى الاجتماعي-الاقتصادي للأسرة (الوضع الاقتصادي للأسرة، عدد الغرف الخاصة بأسرة الزوجة، عدد الأفراد المقيمين في البيت، متغير الريف-الحضر، مكان الإقامة حسب المحافظات، المواطنة).

ويتفرع هذا الفرض الرئيس السادس إلى ستة فروض فرعية

١,٦. الفرض الفرعي الأول من الفرض الرئيس السادس: "توجد فروق ذات دلالة إحصائية في إستراتيجيات مواجهة الزوجات للعنف الزوجي الموجه نحوهن باختلاف الوضع الاقتصادي للأسرة".

٢,٦. الفرض الفرعي الثاني من الفرض الرئيس السادس: "توجد فروق ذات دلالة إحصائية في إستراتيجيات مواجهة الزوجات للعنف الزوجي الموجه نحوهن باختلاف عدد الغرف الخاصة بالأسرة".

٣,٦. الفرض الفرعي الثالث من الفرض الرئيس السادس: "توجد فروق ذات دلالة إحصائية في إستراتيجيات مواجهة الزوجات للعنف الزوجي الموجه نحوهن باختلاف عدد الأفراد الذين يقطنون المنزل حالياً".

٤,٦. الفرض الفرعي الرابع من الفرض الرئيس السادس: "توجد فروق ذات دلالة إحصائية في إستراتيجيات مواجهة الزوجات للعنف الزوجي الموجه نحوهن باختلاف مكان الإقامة (قرية-مخيم- مدينة)".

٥,٦. الفرض الفرعي الخامس من الفرض الرئيس السادس: "توجد فروق ذات دلالة إحصائية في إستراتيجيات مواجهة الزوجات للعنف الزوجي الموجه نحوهن باختلاف مكان الإقامة حسب المحافظات الإدارية.(الشمال، غزة، الوسطى، خانيونس، رفح).

٦,٦. الفرض الفرعي السادس من الفرض الرئيس السادس: "توجد فروق ذات دلالة إحصائية في إستراتيجيات مواجهة الزوجات للعنف الزوجي الموجه نحوهن باختلاف المواطنة (اللاجئات- المواطنات).

المنهج والإجراءات:

عينة البحث: يمثل قطاع غزة بمحافظاته المختلفة منطقة ومجتمع البحث، حيث يغطي هذا البحث مواقع في كافة محافظات غزة. وقد تحدد مجتمع البحث ليكون جميع النساء في مختلف محافظات قطاع غزة، المتزوجات واللاتي في سن الإنجاب في المدى العمري ١٣-٥٥ عاماً. وطبقاً للتعريف المذكور أعلاه للقطاع السكاني لهذه الدراسة، تتمثل وحدة البحث في المرأة الفلسطينية المتزوجة التي تتراوح عمرها ما بين ١٣-٥٥ عاماً في محافظات غزة. ووفقاً لهذا التعريف يتم استبعاد الفئات التالية من الدراسة:

١. النساء غير المتزوجات. ٢. الأرامل. ٣. زوجات الغائبين والسجناء لفترة طويلة.

وقد تم إتباع أسلوب العينة العشوائية لأن تكون نظام المعاينة، الذي يضمن تمثيل كافة المناطق في قطاع غزة، على الرغم من ضخامة الجهد الذي تحتاجه، وذلك لما لها من إمكانية في إعطاء الفرصة لتمثيل كافة المناطق في محافظات غزة، إننا نعلم أن هذا الأسلوب سيجعل مجال العمل

أكثر صعوبة ولكنه أكثر تمثيلاً للقطاع السكاني. وقد تم اختيار مفردات العينة من خلال الأسلوب العشوائي، من الزوجات المترددات على مؤسسات المجتمع المدني النسائية، أو المؤسسات التي لديها برامج نسائية، أو برامج أمومة وطفولة-بما فيها رياض الأطفال-من مختلف محافظات غزة.

وصف العينة:

بلغ حجم العينة ٨٣١ مفردة، ويبين الجدول رقم (١) توزيع مفردات العينة وفقاً للعديد من الخصائص الأساسية حيث تم تصنيف العينة الكلية بما يخدم الإجابة على تساؤلات الدراسة وفروضها، بحيث قسمت العينة إلى مجموعتين/عينتين فرعيتين للإجابة على بعض الفروض وفي بعضها الآخر قسمت، إلى ثلاث مجموعات/عينات فرعية، أو أربع مجموعات، أو خمس مجموعات/عينات فرعية، بحسب طبيعة فروض الدراسة، فعلى سبيل المثال، قسمت العينة للإجابة عن الفرض الفرعي الأول من الفرض الرئيس الثالث، إلى ثلاث مجموعات/عينات فرعية وفقاً للعمر الحالي للزوجة، على النحو التالي:

العينات الفرعية	فئات العمر الحالي للزوجة	عدد المفردات	النسبة المئوية
المجموعة/العينة الأولى	من ١٣-٢٤ سنة	٩٥	١١,٤
المجموعة/العينة الثانية	من ٢٥-٣٩ سنة	٤٦٤	٥٥,٨
المجموعة/العينة الثالثة	أكثر من ٤٠ سنة	٢٧٢	٣٢,٧
المجموع		٨٣١	١٠٠

ويبين الجدول(١) توزيع العينة وفقاً لعديد من المتغيرات الديموغرافية والاجتماعية،حسب تسلسل فروض الدراسة:

جدول رقم (١) يبين توزيع العينة حسب الخصائص الأساسية والمتغيرات الديموغرافية والاجتماعية

م	الخصائص الديموغرافية والاجتماعية	المجموعات/ العينات الفرعية	العينة الكلية ن	العينة الكلية %
وضع الزوجة واستقلالها	العمر الحالي للزوجة	من ١٣-٢٤ سنة	٩٥	١١,٤
		من ٢٥-٣٩ سنة	٤٦٤	٥٥,٨
		أكثر من ٤٠ سنة	٢٧٢	٣٢,٧
		المجموع	٨٣١	١٠٠

م	الخصائص الديموغرافية والاجتماعية	المجموعات/ العينات الفرعية	العينة الكلية ن	العينة الكلية %
خصائص الزوج	عمر الزوجة عند الزواج	من ١١-١٨ سنة	٤٢٤	٥٠,٢
		من ١٩-٢٥ سنة	٣٦٦	٤٤,٠
		٢٦ سنة و أكثر	٤١	٤,٩
		المجموع	٨٣١	١٠٠
	مدى الموافقة على الزواج	موافقة	٦٠٤	٧٢,٧
		غير موافقة	٢٢٧	٢٧,٣
		المجموع	٨٣١	١٠٠
	المستوى التعليمي للزوجة (عدد سنوات التعليم)	من صفر-٩ سنوات	٤٠٧	٤٩,٠
		من ١٠-١٢ سنة	٣٣٩	٤٠,٨
		١٣ سنة و أكثر	٨٥	١٠,٢
		المجموع	٨٣١	١٠٠
	عمل الزوجة	تعمل	٦٩	٨,٣
		لا تعمل	٧٦٢	٩١,٧
		المجموع	٨٣١	١٠٠
	العمر الحالي للزوج	من ١٧- ٢٩ سنة	١٠٥	١٢,٦
		من ٣٠ - ٣٩ سنة	٢٩٩	٣٦,٠
		من ٤٠-٤٩ سنة	٢٨٣	٣٤,١
		٥٠ فما فوق	١٤٤	١٧,٣
		المجموع	٨٣١	١٠٠
	المستوى التعليمي للزوج (عدد سنوات التعليم)	من صفر-٩ سنوات	٤٦٠	٥٥,٤
		من ١٠-١٢ سنة	٢٢٧	٢٧,٣
		١٣ سنة و أكثر	١٤٤	١٧,٣
		المجموع	٨٣١	١٠٠
	عمل الزوج	متخصصين	١٩٠	٢,٣
		موظفين	١٤٢	١٧,١
		عمال مهرة	٥٦	٦,٧

م	الخصائص الديموغرافية والاجتماعية	المجموعات/ العينات الفرعية	العينة الكلية	
			ن	%
		عمال عاديين	٣٢٧	٣٩,٤
		تجار و ملاكين	٢٩	٣,٥
		مهن أخرى	٢٥٨	٣١,٠
		المجموع	٨٣١	١٠٠
خصائص البيئة العائلية	مدى وجود حماة المستجيبات على قيد الحياة	نعم	٥٦٣	٦٧,٨
		لا	٢٦٧	٣٢,١
		المجموع	٨٣٠	١٠٠
	السكن مع الحماة	نعم	٢٣٥	٢٨,٣
		لا	٤٥٥	٥٤,٨
		غير مبين	١٤١	١٧,٠
		المجموع	٨٣١	١٠٠
	الإقامة في بيت مستقل	نعم	٦٢٨	٧٥,٦
		لا	٢٠٣	٢٤,٤
		المجموع	٨٣١	١٠٠
	صلة القرابة بالزوج	ابن عم أو عمة	٢٨٣	٣٤,١
		أبن خال أو خالة	١٠٧	١٢,٩
		لا توجد قرابة	٤٤١	٥٣,١
		المجموع	٨٣١	١٠٠
	عدد سنوات الزواج	من ١- ٧ سنوات	١٦٥	١٩,٩
		من ٨-١٤ سنة	١٦٧	٢٠,١
		من ١٥-٢١ سنة	٢٦٤	٣١,٨
		٢٢ سنة و أكثر	٢٣٤	٢٨,٢
		المجموع	٨٣٠	١٠٠
	عدد أفراد الأسرة (الأبناء و البنات)	من ١-٣ أبناء	١٨١	٢١,٨
		من ٤-٦ أبناء	٢٧٦	٣٣,٢
		من ٧-٩ أبناء	٢٢٣	٢٦,٨
		١٠ أبناء و أكثر	١١٣	١٣,٦
		غير مبين	٣٨	٤,٦
		المجموع	٨٣١	١٠٠

م	الخصائص الديموغرافية والاجتماعية	المجموعات/ العينات الفرعية	العينة الكلية	
			ن	%
المستوى الاجتماعي- الاقتصادي للأسرة	الوضع الاقتصادي للأسرة	ضعيف	٣٧٠	٤٤,٥
		متوسط	٤٢١	٥٠,٧
		مرتفع	٤٠	٤,٩
		المجموع	٨٣١	١٠٠
	عدد أفراد الأسرة الذين يقطنون في نفس المنزل حالياً	من ١-٥ أفراد	١٥٦	١٨,٨
		من ٦-٨ أفراد	٢٧٦	٣٣,٢
		من ٩-١١ أفراد	٢٣٠	٢٧,٧
		١٢ فرد و أكثر	١٦٩	٢٠,٣
		المجموع	٨٣١	١٠٠
	عدد الغرف التي تخص أسرة المستجيبات	غرفة واحدة	١٧٥	٢١,١
		غرفتين	٢٤٣	٢٩,٢
		ثلاث غرف	٢٦١	٣١,٤
		أربع غرف وأكثر	١٥١	١٨,٢
		غير مبين	١	٠,١
		المجموع	٨٣١	١٠٠
	مكان الإقامة حسب متغير الريف/الحضر	قرية	356	٤٢,٨
		مخيم	120	١٤,٤
		مدينة	355	٤٢,٧
		المجموع	٨٣١	١٠٠
	مكان الإقامة حسب المحافظات الإدارية	شمال غزة	١٢٦	١٥,٢
		غزة	١٨٠	٢١,٧
		الوسطى	٩١	١١,٠
		خانيونس	٢٥٨	٣١,٠
		رفح	١٧٤	٢٠,٩
		المجموع	٨٣١	١٠٠
	المواطنة	لاجئة	٤٢٨	٥١,٥
		مواطنة	٣٨٥	٤٦,٣
		غير مبين	١٨	٢,٢
		المجموع	٨٣١	١٠٠

الأدوات والمقاييس:

استخدم الباحث لهذا البحث الأدوات والمقاييس التالية:

١- مقياس العنف الزوجي الموجه للزوجة (إعداد: سفيان أبو نجيلة)

٢- مقياس استراتيجيات مواجهة الزوجة للعنف الزوجي (إعداد: سفيان أبو نجيلة)

وفيما يلي عرض لهذه الأدوات والمقاييس موضحين في كل منها أصل الاختبار والهدف من استخدامه والبنود والمقاييس التي يتضمنها وثباته وصدقه.

أولاً: مقياس العنف الزوجي الموجه للزوجة:

لقد قام الباحث بإعداد وتصميم هذا المقياس في مجال اهتماماته الخاصة بدراسة مشكلة العنف الزوجي، حيث سبق وأن قام بدراسة "مستوى ومظاهر العنف الزوجي الموجه ضد الزوجة وعلاقته ببعض المتغيرات الاجتماعية والسياسية"، فبعد مراجعة الباحث للأدوات السابقة المستخدمة في هذا المجال، وما عليها من انتقادات وملاحظات، وما تعانيه من أوجه قصور، عمل على إعداد مقياس جديد يتجاوز تلك الملاحظات والانتقادات، ويأخذ بعين الاعتبار التعريف الذي يتبناه – الباحث– للعنف الزوجي ومظاهره المختلفة. علماً بأن الباحث استفاد من تلك الأدوات، واقتبس العديد من بنودها وأعاد صياغة بنود أخرى، وقد اتبع الباحث في إعداده لهذا المقياس خطوات المنهج العلمي في إعداد وتصميم المقاييس، من صدق و ثبات وتقنين. وقد بينت جميع العمليات الإحصائية صلاحية المقاييس للاستخدام المحلي بدرجة عالية من الصدق والثبات. ولقد تم نشر هذا المقياس بصورته النهائية سنة (٢٠٠٥) من خلال مركز البحوث الإنسانية والتنمية الاجتماعية بغزة.

ويقيس هذا المقياس مدى لجوء الأزواج لاستخدام أسلوب الإيذاء/الإساءة النفسية والجسدية والجنسية والمالية لحل مشاكلهم الأسرية وتسوية خلافاتهم العائلية. ويتكون مقياس العنف الزوجي من ١٤٩ عبارة موزعةً على أربعة مقاييس فرعية وهي العنف النفسي، العنف الجسدي، العنف الجنسي، العنف المالي والاقتصادي. ومن هذه المقاييس الفرعية يمكن الحصول على الدرجة الكلية للعنف. ومن جهة أخرى يمثل مقياس العنف النفسي ثلاثة مقاييس فرعية، كما أن مقياس العنف الجسدي يمثل أيضاً ثلاثة مقاييس فرعية، وكل منهما يعطي درجة كلية لبعد العنف الذي يقيسه.

ويبين الجدول رقم (٢) المقاييس الفرعية الأربعة بالإضافة إلى الأبعاد الفرعية لكل من مقياس العنف النفسي، ومقياس العنف الجسدي وعدد عبارات الأبعاد والمقاييس الفرعية والدرجة الكلية للمقياس.

جدول رقم (٢) يبين الأبعاد الرئيسة والأبعاد الفرعية
لمقياس العنف الزوجي الموجه للزوجة وعدد عباراتها

م.	أبعاد المقياس	عدد العبارات
أولاً:	العنف النفسي (الأبعاد الفرعية)	
أ	الإيذاء اللفظي والعاطفي	٢٧
ب	تصرفات العزل/أو السيطرة والتحكم	٢٨
ج	الإكراه والتهديد والوعيد الجسدي	١٨
	عدد الفقرات الكلية للبعد النفسي	٧٣
ثانياً:	العنف الجسدي (الأبعاد الفرعية)	
أ	العنف الجسدي/الخفيف والمتوسط	٨
ب	العنف الجسدي الشديد	١٤
ج	العنف الجسدي الإصابة	٨
	عدد الفقرات الكلية للبعد الجسدي	٣٠
ثالثاً:	العنف الجنسي	١٩
رابعاً:	العنف المالي والاقتصادي	٢٧
	الدرجة الكلية (مجموع فقرات المقياس)	١٤٩

صدق وثبات المقياس:

اعتمد الباحث بشكل مبدئي للتأكد من صدق المقياس على الصدق المنطقي (صدق المحكمين) وذلك بعرض المقياس في صورته الأولية على مجموعة من المحكمين مكونة من (٧) من الأساتذة المتخصصين في الصحة النفسية والقياس في الجامعات الفلسطينية بقطاع غزة وبناء على آرائهم تم حذف بعض الفقرات، وتم تعديل بعضها الآخر على أساس اختيار الفقرات التي حازت على ٨٥% من آراء المحكمين وإعادة صياغة بعضها وبالتالي أصبح المقياس يتمتع بدرجة عالية من صدق المحكمين.

كما تم حساب ارتباط كل بند بالدرجة الكلية على المقياس (اتساق داخلي) وقد أسفرت هذه الخطوة عما يلي:

- مقياس العنف النفسي، ارتبطت كل البنود بالدرجة الكلية على هذا البعد، كما ارتبطت بالدرجة الكلية على المقياس الكلى بمستوى دلالة ٠,٠١

- مقياس العنف الجسدي، ارتبطت كل البنود بالدرجة الكلية على البعد، كما ارتبطت بالدرجة الكلية على المقياس الكلى بمستوى دلالة ٠,٠١.
- مقياس العنف الجنسي، ارتبطت كل البنود بالدرجة الكلية على البعد، كما ارتبطت بالدرجة الكلية على المقياس الكلى بمستوى دلالة ٠,٠١.
- مقياس العنف المالي و الاقتصادي، ارتبطت كل البنود بالدرجة الكلية على البعد بمستوى دلالة ٠,٠١ كما ارتبطت البنود بالمقياس الكلى بمستوى دلالة ٠,٠١ عدا ثلاثة، ارتبط بند واحد منها بمستوى دلالة ٠,٠٥ أما البندان الآخران فلم يرتبطا ارتباط دالا بالدرجة الكلية على مقياس العنف الموجه ضد الزوجة.

كما تم تقدير الثبات للمقياس الكلى و أبعاده، كما يوضح الجدول التالي رقم (٣):

جدول رقم (٣) تقديرات ثبات مقياس العنف الموجه نحو الزوجة

المقياس	عدد البنود	معامل ألفا	التجزئة النصفية
العنف النفسي	٧٣	٠,٩٩٨	٠,٩٧٩
العنف الجسدي	٣٠	٠,٩٧٦	٠,٩٣٦
العنف الجنسي	١٩	٠,٩٥٦	
العنف المالي والاقتصادي	٢٧	٠,٩٤٢	
الدرجة الكلية	١٤٩	٠,٩٩٢	٠,٩٥٨

ولمزيد من التفصيل عن هذا المقياس يمكن للقارئ الإطلاع على المرجع (أبو نجيلة: ٢٠٠٥أ) في قائمة المراجع.

ثانياً: مقياس استراتيجيات مواجهة الزوجة للعنف الزوجي:

في ضوء مراجعتنا للأدوات السابقة المستخدمة في هذا المجال، التي أسفرت -ضمن ما أسفرت- عن عدم الحصول على مقياس يمكن الاطمئنان إليه، والوثوق به، بحيث يخدم أهداف هذا البحث، وفي ضوء التعريف الإجرائي الذي تتبناه هذه الدراسة لاستراتيجيات مواجهة الزوجة للعنف الزوجي، قام الباحث بإعداد وتصميم هذا المقياس، الذي يسعى من خلاله إلى معرفة وقياس طريقة تأقلم وردود أفعال الزوجة تجاه العنف الزوجي الموجه نحوها. وهذا يعني كيف تتصرف وتفكر وتشعر حيال هذا العنف. وقد اتبع الباحث في إعداده لهذا المقياس خطوات المنهج العلمي في إعداد وتصميم المقاييس، من صدق و ثبات وتقنين، وفيما يلي عرض وتفصيل لذلك.

وصف المقياس:

يتكون مقياس استراتيجيات مواجهة العنف الزوجي في صورته النهائية من ٦١ عبارة موزعة على عشرة مقاييس فرعية ويمثل كل مقياس من هذه المقاييس الفرعية استراتيجية أو بعداً، من استراتيجيات /أبعاد المواجهة، ويبين الجدول التالي رقم (٤) المقاييس الفرعية العشرة وعدد عبارات كل منها، والدرجة الخام النهائية لكل استراتيجية/بعد من هذه الأبعاد.

جدول رقم (٤) يبين استراتيجيات /أبعاد مواجهة العنف الزوجي كما يقيسها مقياس استراتيجيات مواجهة العنف لزوجي

الرقم	اسم الاستراتيجية/البعد	عدد عباراته	تسلسل الفقرات	الدرجة الخام النهائية
١.	التحمل والمسايرة	٧	١-٧	٢٨
٢.	فقدان الاهتمام بالأسرة	٤	٨-١١	١٦
٣.	مواساة الذات	٦	١٢-١٧	٢٤
٤.	القدرية والتقرب إلى الله	٤	١٨-٢١	١٦
٥.	الوساطة	٨	٢٢-٢٩	٣٢
٦.	التفاوض	٤	٣٠-٣٣	١٦
٧.	التهديد والوعيد	٩	٣٤-٤٢	٣٦
٨.	الرفض والتحريض	٩	٤٣-٥٠+٥٩	٣٦
٩.	تحويل العدوان	٤	٥١-٥٤	١٦
١٠.	المقاومة والانتقام	٦	٥٥-٥٨ ٦٠+٦١	٢٤
	مجموع الفقرات/العبارات	٦١		

ولمزيد من التفصيل عن هذا المقياس يمكن للقارئ الإطلاع على المرجع (أبو نجيلة: ٢٠٠٥ب) في قائمة المراجع.

صدق وثبات المقياس:

استخدم الباحث أسلوب الصدق العاملي، لحساب صدق المقياس، وقد بينت جميع العمليات

الإحصائية* صلاحية المقاييس للاستخدام المحلي بدرجة عالية من الصدق والثبات. حيث أسفرت نتائج التحليل العاملي من الدرجة الأولى عن استخلاص عشرة عوامل، وقد تضمنت هذه العوامل العشرة (٥٦,٦٠%) من التباين الكلي، وتشبعت عليها جميع فقرات المقياس، ما عدا ثلاث فقرات تم استبعادها. وقد حصلت جميع الفقرات على تشبعات حاسمة الدلالة. مما يعطي الثقة والاطمئنان لصلاحية هذا المقياس فيما وضع لقياسه.

كذلك قام الباحث بإجراء التحليل العاملي من الدرجة الثانية، وقد أسفرت هذه الخطوة عن استخلاص ثلاثة عوامل، تشبعت عليها معظم فقرات المقياس. وبالنظر إلى الفقرات حاسمة الدلالة، المكونة لكل عامل نجد أن هذه العوامل الثلاثة تعكس الاستراتيجيات الرئيسة في مجال المواجهة، والتي رأينا تسميتها وفقاً للفقرات التي تشبعت عليها على النحو التالي:

العامل الأول: وقد رأينا تسميته عامل الاستراتيجيات التوكيدية، ويتضمن استراتيجيات: التقرب إلى الله، الوساطة، التفاوض مع الزوج.

العامل الثاني: وقد رأينا تسميته عامل الاستراتيجيات العدوانية، ويتضمن استراتيجيات/أبعاد: فقدان الاهتمام بالأسرة، التهديد والوعيد، الرفض والتحريض، تحويل العدوان، الانتقام.

العامل الثالث: وقد أطلقنا عليه عامل الاستراتيجيات الإذعانية، ويتضمن استراتيجيات/أبعاد: التحمل والمسايرة، مواساة الذات.

وبالإضافة إلى استخدام التحليل العاملي، قام البحث بتقدير ثبات الأبعاد العشرة للمقياس، كما يوضح ذلك الجدول التالي رقم (٥):

جدول رقم (٥) تقديرات ثبات مقياس استراتيجيات مواجهة الزوجة للعنف الزوجي

م:	أبعاد المقياس	عدد البنود	ثبات ألفا
١.	التحمل و المسايرة	٧	٠,٦٧٨
٢.	فقدان الاهتمام بالأسرة	٤	٠,٨٧٢
٣.	مواساة الذات	٦	٠,٧٣٦
٤.	القدرية و التقرب إلى الله	٤	٠,٧١٣

* نظراً لكبر حجم البيانات الإحصائية وكثرة عدد الجداول، فقد رأينا الاحتفاظ بها وعدم تضمينها في هذا السياق، وهي متاحة لمن يرغب في طلبها والإطلاع عليها. (الباحث)

م.	أبعاد المقياس	عدد البنود	ثبات ألفا
٥.	الوساطة	٨	٠,٨٠٢
٦.	التفاوض	٤	٠,٧٧٥
٧.	التهديد و الوعيد	٩	٠,٩١١
٨.	الرفض و التحريض	٩	٠,٨٨٦
٩.	تحويل العدوان	٤	٠,٥٢٢
١٠.	المقاومة و الانتقام	٦	٠,٧٩٨
	مجموع فقرات المقياس	٦١	٠

الأساليب الإحصائية:

استخدم الباحث الأساليب الإحصائية التالية:

- التكرارات والنسب المئوية
- المتوسطات والانحرافات المعيارية .
- معاملات الارتباط
- ***T. test*** لمعرفة دلالة الفروق بين مجموعتين
- تحليل التباين أحادي الاتجاه ***One Way ANOVA*** لمعرفة الفروق والدلالة بين استجابات ثلاث مجموعات أو أكثر على أبعاد مقياس العنف الزوجي بأبعاده الأربعة وكذلك على الدرجة الكلية للمقياس.
- اختبار "شيفيه" ***Scheffe*** لمعرفة وتحديد اتجاه الفروق بين استجابات ثلاث مجموعات أو أكثر على أبعاد مقياس العنف الزوجي بأبعاده الأربعة وكذلك على الدرجة الكلية للمقياس.
- التحليل العاملي ***Factor Analysis*** لحساب صدق مقياس استراتيجيات مواجهة العنف الزوجي.

وقد قام بإجراء التحليلات الإحصائية لهذا البحث الأستاذ الدكتور/ عادل سلطان أستاذ الإحصاء في المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية في القاهرة.

عرض نتائج الدراسة

مقدمة: قبل أن نعرض للنتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة -بعد القيام بالمعالجات الإحصائية المناسبة والتي سبق أن أشرنا إليها- لابد أن نشير إلى أن هناك اعتبارين يحددان الطريقة التي سنعرض بها هذه النتائج، الأول: يتعلق بأهداف البحث، والآخر: يتعلق بالإجابة على تساؤلات وفروض البحث. أما عن أهداف البحث فهي عديدة -كما سبق عرضها في الفصل الأول- حيث يهدف هذا البحث إلى معرفة وتحديد استراتيجيات مواجهة العنف الزوجي الأكثر شيوعاً التي تتخذها الزوجات في الفئة العمرية ١٣-٥٠ سنة في محافظات غزة، في التعامل مع العنف الزوجي الموجه لهن بمظاهره المختلفة، كما يهدف إلى معرفة وتحديد استراتيجيات المواجهة التي تتخذها الزوجات، باختلاف درجة تعرض الزوجة للعنف الزوجي بمظاهره المختلفة.

وحتى نتيح لأنفسنا وللمطلّع على البحث تكوين صورة عامة عن استراتيجيات المواجهة الأكثر شيوعاً، التي تتخذها الزوجات لمواجهة العنف الزوجي الموجه لهن بمظاهره المختلفة، من جهة، ومن الجهة الأخرى معرفة العلاقة بين درجة تعرض الزوجات للعنف الزوجي بمظاهره المختلفة وبعض المتغيرات الاجتماعية والديموغرافية، سوف نعرض لنتائج البحث وفقاً لمستويين اثنين هما:

المستوى الأول: مستوى الشيوع والاستخدام (استراتيجيات مواجهة العنف الزوجي الأكثر شيوعاً لدى الزوجات النسب المئوية للتكرارات الإجمالية)، بحيث تعكس النتائج في هذا الجزء الاستراتيجية الأكثر شيوعاً - الاستراتيجية المنوالية - ثم التي تليها وهكذا حتى أقل الاستراتيجيات شيوعا واستخداماً.

المستوى الثاني: نتائج الإجابة عن فروض الدراسة (الدلالة الإحصائية للعلاقات والفروق بين مجموعات المستجيبات وفقاً للمتغيرات الرئيسة والفرعية لهذا البحث)، بحيث تبين النتائج في هذا الجزء علاقة بعض المتغيرات باستراتيجيات المواجهة، كما تبين أثر درجة العنف الزوجي التي تتعرض له الزوجات بمظاهره المختلفة، في تحديد استراتيجيات مواجهته من قبل الزوجات.

إن عرضنا للنتائج وفقاً للمستويين السابق ذكرهما، يتيح للمطلّع على البحث تكوين صورة عامة عن استراتيجيات مواجهة العنف الزوجي الأكثر شيوعاً لدى الزوجات، كما أنه يتيح له تكوين صورة تفصيلية عن أثر كل متغير من متغيرات الدراسة، وكذلك أثر درجة العنف ومظاهره المختلفة في تحديد استراتيجيات مواجهته من قبل الزوجات.

المستوى الأول: مستوى الشيوع والاستخدام:

١: استراتيجيات مواجهة العنف الزوجي الأكثر شيوعاً لدى الزوجات في محافظات غزة:

(نتائج الإجابة عن التساؤل الأول)

التساؤل الأول:"ما هي استراتيجيات مواجهة العنف الزوجي الأكثر شيوعاً لدى الزوجات في محافظات غزة؟"

وللإجابة عن هذا التساؤل تم حساب النسبة المئوية لتكرارات جميع المستجيبات على كل بند من البنود التي تعبر عن استراتيجية محددة من الاستراتيجيات العشرة التي يتضمنها المقياس المستخدم في هذا البحث، وحتى نستطيع الحصول على النسبة المئوية لهذه الاستراتيجية على حدة تم جمع هذه التكرارات لجميع بنود هذه الاستراتيجية المحددة، وهكذا بالنسبة لكل استراتيجية من الاستراتيجيات العشرة للمقياس. ويبين الجدول رقم (٦) نسبة شيوع واستخدام كل استراتيجية من تلك الاستراتيجيات.

جدول رقم(٦) يبين مدى شيوع واستخدام استراتيجيات مواجهة العنف الزوجي لدى الزوجات (ن= ٨٣١ زوجة)

استراتيجيات المواجهة	مستويات الشيوع والاستخدام				مجموع نسبة مدى الشيوع والاستخدام
	لا	أحياناً	غالباً	دائماً	
	%	%	%	%	%
التحمل والمسايرة	30.76	21.57	15.75	31.92	69.24
فقدان الإهتمام بالأسرة	76.06	15.79	4.21	3.94	23.94
مواساة الذات	39.69	31.52	12.97	15.81	60.3
القدرية والتقرب إلى الله	32.01	19.81	13.33	34.84	67.98
الوساطة	68.78	20.58	5.82	4.82	31.22
التفاوض	14.86	24.83	23.63	36.68	85.14
التهديد والوعيد	81.70	12.37	3.50	2.42	18.29
الرفض والتحريض	74.04	18.33	4.72	2.91	25.96
تحويل العدوان	76.24	15.32	4.85	3.58	23.75
المقاومة والانتقام	70.32	19.75	5.66	4.27	29.68

وبالنظر إلى هذا الجدول يتضح ما يلي:

١- تعد استراتيجية التفاوض الاستراتيجية الأكثر شيوعاً، وبلغة الإحصاء الاستراتيجية المنوالية،

إذ بلغت نسبة الزوجات اللواتي يلجأن إلى استخدام هذه الاستراتيجية -وبدرجات متفاوتة ما بين أحياناً إلى دائماً- *85.14%* من إجمالي العينة، يليها استراتيجية التحمل والمسايرة *69.24%*، ثم استراتيجية القدرية والتقرب إلى الله، حيث بلغت نسبة الزوجات اللواتي يلجأن إلى هذه الاستراتيجية *67.98%*، يليها استراتيجية مواساة الذات وبنسبة *60.3%*، يلي ذلك على التوالي وبنسب مختلفة الوساطة، المقاومة والانتقام، الرفض والتحريض، فقدان الاهتمام بالأسرة، تحويل العدوان، التهديد والوعيد.

٢- يمكن تصنيف الاستراتيجيات في مجموعتين، المجموعة الأولى تمثل الاستراتيجيات الأكثر شيوعاً واستعمالاً لدى الزوجات في محافظات غزة، أما المجموعة الأخرى فتمثل الاستراتيجيات الأقل شيوعاً واستعمالاً لدى نفس الزوجات. وفيما يلي عرض لهذه الاستراتيجيات وفقاً لهذا التصنيف كما يبينها الجدول رقم (٧)، ومرتبةً حسب النسبة المئوية للشيوع والاستعمال من قبل الزوجات:

جدول رقم (٧) يبين الاستراتيجيات الأكثر والأقل شيوعاً واستخداماً لدى عينة الزوجات (مرتبة ترتيباً تنازلياً)

ترتيب المجموعات	ترتيب الاستراتيجيات	مسمى الاستراتيجية	نسبة الشيوع والاستخدام %
المجموعة الأولى الاستراتيجيات الأكثر شيوعاً واستخداماً	الإستراتيجية الأولى	التفاوض	*85.14*
	الإستراتيجية الثانية	التحمل والمسايرة	*69.24*
	الإستراتيجية الثالثة	القدرية والتقرب إلى الله	*67.98*
	الإستراتيجية الرابعة	مواساة الذات	*60.30*
المجموعة الثانية الاستراتيجيات الأقل شيوعاً واستخداماً	الإستراتيجية الخامسة	الوساطة	*31.22*
	الإستراتيجية السادسة	المقاومة والانتقام	*29.68*
	الإستراتيجية السابعة	الرفض والتحريض	*25.96*
	الإستراتيجية الثامنة	فقدان الاهتمام بالأسرة	*23.94*
	الإستراتيجية التاسعة	تحويل العدوان	*23.75*
	الإستراتيجية العاشرة	التهديد والوعيد	*18.29*

<u>المستوى الثاني:</u> نتائج الإجابة عن فروض الدراسة:

(دلالة العلاقات والفروق بين مجموعات المستجيبات وفقاً للمتغيرات الرئيسة والفرعية لهذا البحث)

١: نتائج الإجابة عن الفرض الأول: ينص الفرض توجد علاقة ارتباط إيجابية ذات دلالة إحصائية

بين المظاهر المختلفة للعنف الزوجي واستراتيجيات مواجهته لدى الزوجات في محافظات غزة".

جدول رقم (٨) الارتباطات بين المظاهر المختلفة للعنف الزوجي واستراتيجيات مواجهته لدى الزوجات (ن= ٨٣١)

استراتيجيات المواجهة	العنف النفسي	العنف الجسدي	العنف الجنسي	العنف المالي والاقتصادي	الدرجة الكلية للعنف
التحمل والمسايرة	.2913**	.2649**	.2172**	.2204**	.2861**
فقدان الاهتمام بالأسرة	.4340**	.3918**	.4849**	.4553**	.4667**
مواساة الذات	.4295**	.4147**	.4143**	.4122**	.4534**
القدرية والتقرب إلى الله	.2963**	.2815**	.3119**	.4149**	.3374**
الوساطة	.3520**	.3758**	.3718**	.3689**	.3888**
التفاوض	-.0886	-.0548	-.0879	-.1434*	-.0970
التهديد والوعيد	.5862**	.5825**	.6322**	.5764**	.6328**
الرفض والتحريض	.5919**	.5838**	.6294**	.5814**	.6368**
تحويل العدوان	.4672**	.4963**	.5597**	.4664**	.5193**
المقاومة والانتقام	.6733**	.6584**	.6971**	.6483**	.7187**

* دالة عند مستوى 0.01- ** دالة عند مستوى 0.001-

يبين الجدول رقم (٨) نتائج معاملات الارتباط بين المظاهر المختلفة للعنف الزوجي الموجه للزوجات واستراتيجيات مواجهته لدى الزوجات في محافظات غزة، ويظهر من الجدول وجود علاقة ارتباطية موجبة ودالة إحصائياً عند مستوى 0.001 بين المظاهر المختلفة للعنف الزوجي الموجه للزوجات واستراتيجيات مواجهته لدى الزوجات في محافظات غزة، ما عدا استراتيجية التفاوض، حيث تبين النتائج أن العلاقة بين استراتيجية التفاوض وجميع مظاهر العنف الزوجي هي علاقة سالبة، أما بالنسبة لدلالة العلاقة السالبة، فقد جاءت غير دالة إحصائياً بالنسبة لجميع مظاهر العنف الزوجي ما عدا العنف المالي والاقتصادي، حيث جاءت العلاقة السالبة دالة إحصائياً عند مستوى 0.01. مما يدل على أنه كلما وجد العنف الزوجي بمظاهره المختلفة كلما لجأت الزوجات، من جهة، إلى استعمال جميع الاستراتيجيات التي يتضمنها المقياس ابتداءً من التحمل والمسايرة مروراً بالوساطة وانتهاء بالمقاومة والانتقام وما بينهما من استراتيجيات، أو العكس، باستثناء استراتيجية التفاوض، ومن الجهة الأخرى، كلما قل أو انعدم استعمال الزوجة لاستراتيجية التفاوض كاستراتيجية لمواجهة العنف الزوجي، ويتأكد هذا المعنى وينطبق أكثر ما ينطبق على العنف الزوجي المالي والاقتصادي. مما يشير إلى تحقق هذا الفرض بشكل شبه كلي.

٢. نتائج الإجابة عن الفرض الرئيس الثاني: ينص الفرض "توجد فروق ذات دلالة في استراتيجيات مواجهة العنف الزوجي لدى الزوجات باختلاف درجة تعرضهن للعنف الزوجي بمظاهره المختلفة (الدرجة الكلية للعنف).

لقد تم تصنيف العينة الكلية إلى ثلاث مجموعات/عينات فرعية وفقاً لدرجة تعرض الزوجة للعنف الزوجي بالنسبة للدرجة الكلية مرة، ولكل مرة من المظاهر الأربعة المختلفة للعنف الزوجي، وذلك على النحو التالي:

المجموعة/العينة / مظاهر العنف	المجموعة الأولى	المجموعة الثانية	المجموعة الثالثة	المجموع الكلي
	عدد الزوجات ذوات الدرجة المنخفضة (الربيع الأدنى)	عدد الزوجات ذوات الدرجة المتوسطة	عدد الزوجات ذوات الدرجة المرتفعة (الربيع الأعلى)	
العنف النفسي	٢١١	٤١٣	٢٠٧	٨٣١
العنف الجسدي	٢٣١	٣٩٣	٢٠٧	٨٣١
العنف الجنسي	٢١٣	٤٠٢	٢١٦	٨٣١
العنف المالي والاقتصادي	٢١٦	٤٠٤	٢١١	٨٣١
الدرجة الكلية	٢٠٧	٤١٦	٢٠٨	٨٣١

وبإجراء تحليل التباين الأحادي لحساب الفروق بين المجموعات الثلاث في استراتيجيات مواجهتهن للعنف الزوجي حسب درجة تعرضهن للعنف الزوجي بمظاهره المختلفة، كشفت النتائج كما يظهر ذلك في الجدول رقم (٩) وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعات الثلاث على جميع استراتيجيات "مقياس استراتيجيات مواجهة العنف الزوجي" ما عدا استراتيجية التفاوض، مما يشير إلى أن درجة العنف الموجه للزوجة تحدد بصورة أو أخرى استراتيجيات مواجهتها لهذا العنف الموجه ضدها من قبل الزوج، باستثناء إستراتيجية التفاوض.

جدول رقم(٩) يبين نتائج تحليل التباين الأحادي لمعرفة الفروق في استراتيجيات مواجهة العنف الزوجي لدى الزوجات حسب درجة تعرضهن للعنف الزوجي (الدرجة الكلية للعنف)

م	استراتيجيات المواجهة	مصدر التباين	درجات الحرية (د.ح)	مجموع المربعات (م)	متوسط مجموع المربعات (م م)	قيمة "ف"	مستوى الدلالة
١.	التحمل والمسايرة	بين المجموعات	٢	١٠٨٠,٣٧	٥٠٥,١٩	٢٤,٠٩	٠,٠٠٠٠
		داخل المجموعات	٨٢٨	١٧٣٣٨,٧٩	٢٠,٩٦		
		المجموع	٨٣٠	١٨٣٦٩,١٦			
٢.	فقدان الاهتمام بالأسرة	بين المجموعات	٢	١١٤٠,٥٥	٥٧٠,٢٧	٦٣,١٦	٠,٠٠٠٠
		داخل المجموعات	٨٢٨	٧٤٧٥,٤٤	٩,٠٣		
		المجموع	٨٣٠	٨٦١٥,٩٨			

م	استراتيجيات المواجهة	مصدر التباين	درجات الحرية (د.ح)	مجموع المربعات (م)	متوسط مجموع المربعات (م م)	قيمة "ف"	مستوى الدلالة
٣.	مواساة الذات	بين المجموعات	٢	٤٠٩٢,٥٢	٢٠٤٦,٢٦	١٠٠,٤٧	٠,٠٠٠٠
		داخل المجموعات	٨٢٨	١٦٨٦٢,٢٩	٢٠,٣٧		
		المجموع	٨٣٠	٢٠٩٥٤,٨١			
٤.	القدرية والتقرب إلى الله	بين المجموعات	٢	١٠٦٨,٩٦	٥٣٤,٤٨	٣٦,١٦	٠,٠٠٠٠
		داخل المجموعات	٨٢٨	١٢٢٣٨,٦٩	١٤,٧٨		
		المجموع	٨٣٠	١٣٣٠٧,٦٦			
٥.	الوساطة	بين المجموعات	٢	٤١٢٢,٨٩	٢٠٦١,٤٥	٧٤,٢٩	٠,٠٠٠٠
		داخل المجموعات	٨٢٨	٢٢٩٧٣,٣٩	٢٧,٧٥		
		المجموع	٨٣٠	٢٧٠٩٦,٢٨			
٦.	التفاوض	بين المجموعات	٢	٤,٨٨	٢,٤٤	٠,١٩	٠,٨٢٤٦
		داخل المجموعات	٨٢٨	١٠٤٧٢,٥٧	١٢,٦٥		
		المجموع	٨٣٠	١٠٤٧٧,٤٥			
٧.	التهديد والوعيد	بين المجموعات	٢	٦٢٤٤,٦٣	٣١٢٢,٣١	١٠٠,٩٣	٠,٠٠٠٠
		داخل المجموعات	٨٢٨	٢٥٦١٣,٨٥	٣٠,٩٣		
		المجموع	٨٣٠	٣١٨٥٨,٤٨			
٨.	الرفض والتحريض	بين المجموعات	٢	٧٦٩٧,٨٥	٣٨٤٨,٩٣	١٣٤,٤٧	٠,٠٠٠٠
		داخل المجموعات	٨٢٨	٢٣٦٩٩,١٢	٢٨,٦٢		
		المجموع	٨٣٠	٣١٣٩٦,٩٧			
٩.	تحويل العدوان	بين المجموعات	٢	١١٨٥,٩٧	٥٩٢,٩٩	٨٣,٣٥	٠,٠٠٠٠
		داخل المجموعات	٨٢٨	٥٨٩٠,٦٨	٧,١١		
		المجموع	٨٣٠	٧٠٧٦,٦٥			
١٠.	المقاومة والانتقام	بين المجموعات	٢	٣٢٧٩,٧٤	١٦٣٩,٨٧	١٤٩,٤٦	٠,٠٠٠٠
		داخل المجموعات	٨٢٨	٩٠٨٤,٢٩	١٠,٩٧		
		المجموع	٨٣٠	١٢٣٦٤,٠٤			

نتائج اختبار "شيفيه" لمعرفة وتحديد اتجاه ودلالة الفروق على أبعاد مقياس استراتيجيات مواجهة العنف الزوجي بين المجموعات الثلاث: بين استخدام اختبار "شيفيه" ما يلي:

١. الفروق في استراتيجيات المواجهة بين كل من الزوجات ذوات الدرجة المنخفضة على مقياس العنف الزوجي (الدرجة الكلية)، والزوجات ذوات الدرجة المتوسطة على نفس المقياس:

كشفت نتائج اختبار "شيفيه" وجود فروق دالة على جميع الاستراتيجيات التسعة من "مقياس استراتيجيات المواجهة" التي بينتها نتائج تحليل التباين. بين متوسط درجات الزوجات ذوات الدرجة المنخفضة على مقياس العنف الزوجي (الدرجة الكلية) ومتوسط درجات الزوجات ذوات الدرجة المتوسطة على نفس المقياس، وكان اتجاه الفروق لصالح الزوجات ذوات الدرجة المتوسطة على مقياس العنف الزوجي.

٢. الفروق في استراتيجيات المواجهة بين كل من الزوجات ذوات الدرجة المنخفضة على مقياس العنف الزوجي (الدرجة الكلية)، والزوجات ذوات الدرجة المرتفعة على نفس المقياس:

كشفت نتائج اختبار "شيفيه" وجود فروق دالة على جميع الاستراتيجيات التسعة من "مقياس استراتيجيات المواجهة" التي بينتها نتائج تحليل التباين. بين متوسط درجات الزوجات ذوات الدرجة المنخفضة على مقياس العنف الزوجي (الدرجة الكلية)، ومتوسط درجات الزوجات ذوات الدرجة المرتفعة على نفس المقياس، وكان اتجاه الفروق لصالح الزوجات ذوات الدرجة المرتفعة على مقياس العنف الزوجي (الدرجة الكلية).

٣. الفروق في استراتيجيات المواجهة بين كل من الزوجات ذوات الدرجة المتوسطة على مقياس العنف الزوجي (الدرجة الكلية)، والزوجات ذوات الدرجة المرتفعة على نفس المقياس:

كشفت نتائج اختبار "شيفيه" وجود فروق دالة على جميع الاستراتيجيات التسعة من "مقياس استراتيجيات المواجهة" التي بينتها نتائج تحليل التباين. بين متوسط درجات الزوجات ذوات الدرجة المتوسطة على مقياس العنف الزوجي (الدرجة الكلية)، ومتوسط درجات الزوجات ذوات الدرجة المرتفعة على نفس المقياس، وكان اتجاه الفروق لصالح الزوجات ذوات الدرجة المرتفعة على مقياس العنف الزوجي (الدرجة الكلية).

١,٢. نتائج الإجابة عن الفرض الفرعي الأول من الفرض الرئيس الثاني: ينص الفرض "توجد فروق ذات دلالة إحصائية في استراتيجيات مواجهة الزوجات عنف أزواجهن باختلاف درجة تعرضهن للعنف الزوجي النفسي".

وبإجراء تحليل التباين الأحادي لحساب الفروق بين المجموعات الثلاث في استراتيجيات مواجهتهن للعنف الزوجي حسب درجة تعرضهن للعنف الزوجي النفسي، كشفت النتائج كما يظهر ذلك في الجدول رقم(١٠) وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعات الثلاث على جميع استراتيجيات "مقياس استراتيجيات مواجهة العنف الزوجي" ما عدا استراتيجية التفاوض، مما يشير إلى أن درجة العنف النفسي الموجه للزوجة تحدد بصورة أو أخرى استراتيجيات مواجهة الزوجة للعنف الزوجي الموجه ضدها، باستثناء استراتيجية التفاوض.

جدول رقم (١٠) يبين نتائج تحليل التباين الأحادي لمعرفة الفروق في استراتيجيات مواجهة الزوجات عنف أزواجهن حسب درجة تعرضهن للعنف الزوجي النفسي

م	استراتيجيات المواجهة	مصدر التباين	درجات الحرية (د.ح)	مجموع المربعات (م)	متوسط مجموع المربعات (م م)	قيمة "ف"	مستوى الدلالة
١.	التحمل والمسايرة	بين المجموعات	٢	١١٥٥,٤٣	٥٧٧,٧١	٢٧,٧٨٨٧	٠,٠٠٠٠
		داخل المجموعات	٨٢٨	١٧٢١٣,٧٣	٢٠,٧٩		
		المجموع	٨٣٠	١٨٣٦٩,١٦			
٢.	فقدان الاهتمام بالأسرة	بين المجموعات	٢	١١٦٩,٠٢	٥٨٤,٥١	٦٤,٩٨٩٦	٠,٠٠٠٠
		داخل المجموعات	٨٢٨	٧٤٤٦,٩٦	٨,٩٩		
		المجموع	٨٣٠	٨٦١٥,٩٨			
٣.	مواساة الذات	بين المجموعات	٢	٣٤٩٤,٨٨	١٧٤٧,٤٤	٨٢,٨٦٨٦	٠,٠٠٠٠
		داخل المجموعات	٨٢٨	١٧٤٥٩,٩٣	٢١,٠٩		
		المجموع	٨٣٠	٢٠٩٥٤,٨١			
٤.	القدرة والتقرب إلى الله	بين المجموعات	٢	٨٦٩,٥٠	٤٣٤,٧٥	٢٨,٩٤٠٨	٠,٠٠٠٠
		داخل المجموعات	٨٢٨	١٢٤٣٨,١٦	١٥,٠٢		
		المجموع	٨٣٠	١٣٣٠٧,٦٦			
٥.	الوساطة	بين المجموعات	٢	٣٣٤٩,٦١٧٩	١٦٧٤,٨١	٥٨,٣٩٧٣	٠,٠٠٠٠
		داخل المجموعات	٨٢٨	٢٣٧٤٦,٦٧	٢٨,٦٨		
		المجموع	٨٣٠	٢٧٠٩٦,٢٨			
٦.	التقارض	بين المجموعات	٢	١١,٨٢	٥,٩١	٠,٤٦٧١	٠,٦٢٦٧
		داخل المجموعات	٨٢٨	١٠٤٦٥,٦٣	١٢,٦٤		
		المجموع	٨٣٠	١٠٤٧٧,٤٥			
٧.	التهديد والوعيد	بين المجموعات	٢	٥٩٩٨,٩٩	٢٩٩٩,٥٠	٩٦,٠٤١٦	٠,٠٠٠٠
		داخل المجموعات	٨٢٨	٢٥٨٥٩,٤٨	٣١,٢٣		
		المجموع	٨٣٠	٣١٨٥٨,٤٨			
٨.	الرفض والتمريض	بين المجموعات	٢	٧٥٤٧,٥٤	٣٧٧٣,٧٧	١٣١,٠١٦٩	٠,٠٠٠٠
		داخل المجموعات	٨٢٨	٢٣٨٤٩,٤٤	٢٨,٨٠		
		المجموع	٨٣٠	٣١٣٩٦,٩٧			
٩.	تحويل المدوان	بين المجموعات	٢	١١٤٥,٤٣	٥٧٢,٧٢	٧٩,٩٥١٥	٠,٠٠٠٠
		داخل المجموعات	٨٢٨	٥٩٣١,٢٢	٧,١٦		
		المجموع	٨٣٠	٧٠٧٦,٦٥			
١٠.	المقاومة والانتقام	بين المجموعات	٢	٣٣٢٠,٢٧	١٦٦٠,١٣	١٥١,٩٩٣١	٠,٠٠٠٠
		داخل المجموعات	٨٢٨	٩٠٤٣,٧٧	١٠,٩٢		
		المجموع	٨٣٠	١٢٣٦٤,٠٤			

نتائج اختبار "شيفيه" لمعرفة وتحديد دلالة الفروق على أبعاد مقياس استراتيجيات مواجهة العنف الزوجي بين المجموعات الثلاث: بين استخدام اختبار "شيفيه" ما يلي:

١. الفروق في استراتيجيات المواجهة بين كل من الزوجات ذوات الدرجة المنخفضة على مقياس العنف الزوجي النفسي، والزوجات ذوات الدرجة المتوسطة على نفس المقياس: كشفت نتائج اختبار "شيفيه" وجود فروق دالة إحصائياً -على ثمانية استراتيجيات من الاستراتيجيات التسعة من مقياس استراتيجيات المواجهة التي بينتها نتائج تحليل التباين- أما الاستراتيجية التاسعة التي لم تبين وجود فروق دالة إحصائياً فكانت استراتيجية التهديد والوعيد- بين متوسط

درجات الزوجات ذوات الدرجة المنخفضة على مقياس العنف الزوجي النفسي ومتوسط درجات الزوجات ذوات الدرجة المتوسطة على نفس المقياس، وكان اتجاه الفروق لصالح الزوجات ذوات الدرجة المتوسطة على مقياس العنف الزوجي النفسي.

٢. الفروق في استراتيجيات المواجهة بين كل من الزوجات ذوات الدرجة المنخفضة على مقياس العنف الزوجي النفسي، والزوجات ذوات الدرجة المرتفعة على نفس المقياس: كشفت نتائج اختبار "شيفيه" وجود فروق دالة إحصائياً على جميع الاستراتيجيات التسعة من "مقياس استراتيجيات المواجهة" التي بينتها نتائج تحليل التباين، بين متوسط درجات الزوجات ذوات الدرجة المنخفضة على مقياس العنف الزوجي النفسي، ومتوسط درجات الزوجات ذوات الدرجة المرتفعة على نفس المقياس، وكان اتجاه الفروق لصالح الزوجات ذوات الدرجة المرتفعة على مقياس العنف الزوجي النفسي.

٣. الفروق في استراتيجيات المواجهة بين كل من الزوجات ذوات الدرجة المتوسطة على مقياس العنف الزوجي النفسي، والزوجات ذوات الدرجة المرتفعة على نفس المقياس:

كشفت نتائج اختبار "شيفيه" وجود فروق دالة إحصائياً على جميع الاستراتيجيات التسعة من "مقياس استراتيجيات المواجهة" التي بينتها نتائج تحليل التباين، بين متوسط درجات الزوجات ذوات الدرجة المتوسطة على مقياس العنف الزوجي النفسي، ومتوسط درجات الزوجات ذوات الدرجة المرتفعة على نفس المقياس، وكان اتجاه الفروق لصالح الزوجات ذوات الدرجة المرتفعة على مقياس العنف الزوجي النفسي.

٢,٢. نتائج الإجابة عن الفرض الفرعي الثاني من الفرض الرئيس الثاني: ينص الفرض "توجد فروق ذات دلالة في استراتيجيات مواجهة الزوجات عنف أزواجهن باختلاف درجة تعرضهن للعنف الزوجي الجسدي".

جدول رقم(١١) يبين نتائج تحليل التباين الأحادي لمعرفة الفروق في استراتيجيات مواجهة الزوجات عنف أزواجهن حسب درجة تعرضهن للعنف الزوجي الجسدي

م	استراتيجيات المواجهة	مصدر التباين	درجات الحرية (د.ح)	مجموع المربعات (م)	متوسط مجموع المربعات (م / د)	قيمة "ف"	مستوى الدلالة
١.	التحمل والمسايرة	بين المجموعات	٢	١٠٨٨,٢٧	٥٤٤,١٣	٢٦,٠٧١٨	٠,٠٠٠٠
		داخل المجموعات	٨٢٨	١٧٢٨٠,٨٩	٢٠,٨٧		
		المجموع	٨٣٠	١٨٣٦٩,١٦			
٢.	فقدان الاهتمام بالأسرة	بين المجموعات	٢	٩١٩,٩٩	٤٥٩,٩٩	٤٩,٤٩٠٢	٠,٠٠٠٠
		داخل المجموعات	٨٢٨	٧٦٩٥,٩٩	٩,٢٩		
		المجموع	٨٣٠	٨٦١٥,٩٨			

م	استراتيجيات المواجهة	مصدر التباين	درجات الحرية (د.ح)	مجموع المربعات (م)	متوسط مجموع المربعات (م / د ح)	قيمة "ف"	مستوى الدلالة
٣.	مواساة الذات	بين المجموعات	٢	٣١٤٥,١٤	١٥٧٢,٥٧	٧٣,١١١٢	٠,٠٠٠٠
		داخل المجموعات	٨٢٨	١٧٨٠٩,٦٨	٢١,٥١		
		المجموع	٨٣٠	٢٠٩٥٤,٨١			
٤.	القدرية والتقرب إلى الله	بين المجموعات	٢	٧٤٣,٣٢	٣٧١,٦٦	٢٤,٤٩٢٧	٠,٠٠٠٠
		داخل المجموعات	٨٢٨	١٢٥٦٤,٣٤	١٥,١٧		
		المجموع	٨٣٠	١٣٣٠٧,٦٦			
٥.	الوساطة	بين المجموعات	٢	٢٨٨١,٩٧	١٤٤٠,٩٨	٤٩,٢٧٤٠	٠,٠٠٠٠
		داخل المجموعات	٨٢٨	٢٤٢١٤,٣٢	٢٩,٣٤		
		المجموع	٨٣٠	٢٧٠٩٦,٢٨			
٦.	التفاوض	بين المجموعات	٢	٣٩,٢١	١٩,٦٠	١,٥٥٥١	٠,٢١١٨
		داخل المجموعات	٨٢٨	١٠٤٣٨,٢٥	١٢,٦١		
		المجموع	٨٣٠	١٠٤٧٧,٤٥			
٧.	التهديد والوعيد	بين المجموعات	٢	٤٣٤٦,٩٠	٢١٧٣,٤٥	٦٥,٤١٣٠	٠,٠٠٠٠
		داخل المجموعات	٨٢٨	٢٧٥١١,٥٨	٣٣,٢٣		
		المجموع	٨٣٠	٣١٨٥٨,٤٨			
٨.	الرفض والتحريض	بين المجموعات	٢	٥٩٩٥,٦٤	٢٩٩٧,٨٢	٩٧,٧١٩٢	٠,٠٠٠
		داخل المجموعات	٨٢٨	٢٥٤٠١,٣٣	٣٠,٦٨		
		المجموع	٨٣٠	٣١٣٩٦,٩٧			
٩.	تحويل العدوان	بين المجموعات	٢	٨٩٥,٣٧	٤٤٧,٦٩	٥٩,٩٦٨٧	٠,٠٠٠٠
		داخل المجموعات	٨٢٨	٦١٨١,٢٨	٧,٤٧		
		المجموع	٨٣٠	٧٠٧٦,٦٥			
١٠.	المقاومة والانتقام	بين المجموعات	٢	٢٥٠٩,٣٢	١٢٥٤,٦٦	١٠٥,٤١٧٥	٠,٠٠٠٠
		داخل المجموعات	٨٢٨	٩٨٥٤,٧١	١١,٩٠		
		المجموع	٨٣٠	١٢٣٦٤,٠٤			

وبإجراء تحليل التباين الأحادي ***Analysis of Variance- ONE WAY*** لحساب الفروق بين المجموعات الثلاث في استراتيجيات مواجهتهن للعنف الزوجي حسب درجة تعرضهن للعنف الزوجي الجسدي، كشفت النتائج كما يظهر ذلك في الجدول رقم (١١) وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعات الثلاث على جميع استراتيجيات "مقياس استراتيجيات مواجهة العنف الزوجي" ما عدا استراتيجية التفاوض، مما يشير إلى أن درجة العنف الجسدي الموجه للزوجة تحدد بصورة أو أخرى استراتيجيات مواجهة الزوجة للعنف الزوجي الموجه ضدها، باستثناء استراتيجية التفاوض.

نتائج اختبار "شيفيه" لمعرفة وتحديد دلالة الفروق على أبعاد مقياس استراتيجيات مواجهة العنف الزوجي بين المجموعات الثلاث: بين استخدام اختبار "شيفيه" ما يلي:

١. الفروق في استراتيجيات المواجهة بين كل من الزوجات ذوات الدرجة المنخفضة على مقياس العنف الزوجي الجسدي، والزوجات ذوات الدرجة المتوسطة على نفس المقياس:

كشفت نتائج اختبار "شيفيه" وجود فروق دالة إحصائياً على ثمانية استراتيجيات من الإستراتيجيات التسعة من "مقياس استراتيجيات المواجهة" التي بينتها نتائج تحليل التباين، أما الاستراتيجية التاسعة التي لم تبين وجود فروق دالة إحصائياً فكانت استراتيجية الوساطة، بين متوسط درجات الزوجات ذوات الدرجة المنخفضة على مقياس العنف الزوجي الجسدي ومتوسط درجات الزوجات ذوات الدرجة المتوسطة على نفس المقياس، وكان اتجاه الفروق لصالح الزوجات ذوات الدرجة المتوسطة على مقياس العنف الزوجي الجسدي.

٢. الفروق في استراتيجيات المواجهة بين كل من الزوجات ذوات الدرجة المنخفضة على مقياس العنف الزوجي الجسدي، والزوجات ذوات الدرجة المرتفعة على نفس المقياس:

كشفت نتائج اختبار "شيفيه" وجود فروق دالة على جميع الاستراتيجيات التسعة من "مقياس استراتيجيات المواجهة" التي بينتها نتائج تحليل التباين، بين متوسط درجات الزوجات ذوات الدرجة المنخفضة على مقياس العنف الزوجي الجسدي، ومتوسط درجات الزوجات ذوات الدرجة المرتفعة على نفس المقياس، وكان اتجاه الفروق لصالح الزوجات ذوات الدرجة المرتفعة على مقياس العنف الزوجي الجسدي.

٣. الفروق في استراتيجيات المواجهة بين كل من الزوجات ذوات الدرجة المتوسطة على مقياس العنف الزوجي الجسدي، والزوجات ذوات الدرجة المرتفعة على نفس المقياس:

كشفت نتائج اختبار "شيفيه" وجود فروق دالة إحصائياً على جميع الاستراتيجيات التسعة من "مقياس استراتيجيات المواجهة" التي بينتها نتائج تحليل التباين، بين متوسط درجات الزوجات ذوات الدرجة المتوسطة على مقياس العنف الزوجي الجسدي، ومتوسط درجات الزوجات ذوات الدرجة المرتفعة على نفس المقياس، وكان اتجاه الفروق لصالح الزوجات ذوات الدرجة المرتفعة على مقياس العنف الزوجي الجسدي.

٣,٢. نتائج الإجابة عن الفرض الفرعي الثالث من الفرض الرئيس الثاني:

ينص الفرض "توجد فروق ذات دلالة إحصائية في استراتيجيات مواجهة الزوجات عنف أزواجهن باختلاف درجة تعرضهن للعنف الزوجي الجنسي".

وبإجراء تحليل التباين الأحادي لحساب الفروق بين المجموعات الثلاث في استراتيجيات مواجهتهن للعنف الزوجي حسب درجة تعرضهن للعنف الزوجي الجنسي، كشفت النتائج كما يظهر ذلك في الجدول رقم (١٢) وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعات الثلاث على جميع استراتيجيات "مقياس استراتيجيات مواجهة العنف الزوجي" ما عدا استراتيجية التفاوض، مما يشير

إلى أن درجة العنف الجنسي الموجه للزوجة تحدد بصورة أو أخرى استراتيجيات مواجهة الزوجة للعنف الزوجي الموجه ضدها، باستثناء استراتيجية التفاوض.

جدول رقم (١٢) يبين نتائج تحليل التباين الأحادي لمعرفة الفروق في استراتيجيات مواجهة الزوجات عنف أزواجهن حسب درجة تعرضهن للعنف الزوجي الجنسي

م	استراتيجيات المواجهة	مصدر التباين	درجات الحرية (د ح)	مجموع المربعات (م)	متوسط مجموع المربعات (م م)	قيمة "ف"	مستوى الدلالة
١.	التحمل والمسايرة	بين المجموعات	٢	٥٥٠,٢٤	٢٧٥,١٢	١٢,٧٨٤٢	٠,٠٠٠٠
		داخل المجموعات	٨٢٨	١٧٨١٨,٩٢	٢١,٥٢		
		المجموع	٨٣٠	١٨٣٦٩,١٦			
٢.	فقدان الاهتمام بالأسرة	بين المجموعات	٢	٧٨٨,٢٤	٣٩٤,١٢	٤١,٦٨٨٩	٠,٠٠٠٠
		داخل المجموعات	٨٢٨	٧٨٢٧,٧٤	٩,٤٥		
		المجموع	٨٣٠	٨٦١٥,٩٨			
٣.	مواساة الذات	بين المجموعات	٢	٢٠٨١,٩٠	١٠٤٠,٩٥	٤٥,٦٦٨٩	٠,٠٠٠٠
		داخل المجموعات	٨٢٨	١٨٨٧٢,٩٢	٢٢,٧٩		
		المجموع	٨٣٠	٢٠٩٥٤,٨١			
٤.	القدرية والتقرب إلى الله	بين المجموعات	٢	٧٢٢,٦٨	٣٦١,٣٤	٢٣,٧٧٣٥	٠,٠٠٠٠
		داخل المجموعات	٨٢٨	١٢٥٨٤,٩٨	١٥,٢٠		
		المجموع	٨٣٠	١٣٣٠٧,٦٦			
٥.	الوساطة	بين المجموعات	٢	١٩٩٥,٤٣	٩٩٧,٧١	٣٢,٩١١٥	٠,٠٠٠٠
		داخل المجموعات	٨٢٨	٢٥١٠٠,٨٦	٣٠,٣٢		
		المجموع	٨٣٠	٢٧٠٩٦,٢٨			
٦.	التفاوض	بين المجموعات	٢	٢٤,٢٥	١٢,١٣	٠,٩٦٠٦	٠,٣٨٣١
		داخل المجموعات	٨٢٨	١٠٤٥٣,٢٠	١٢,٦٢		
		المجموع	٨٣٠	١٠٤٧٧,٤٥			
٧.	التهديد والوعيد	بين المجموعات	٢	٣٨٢٤,١٢	١٩١٢,٠٦	٥٦,٤٧٣١	٠,٠٠٠٠
		داخل المجموعات	٨٢٨	٢٨٠٣٤,٣٦	٣٣,٨٦		
		المجموع	٨٣٠	٣١٨٥٨,٤٨			
٨.	الرفض والتحريض	بين المجموعات	٢	٤٩٦٧,٠١	٢٤٨٣,٥٠	٧٧,٨٠٣٤	٠,٠٠٠٠
		داخل المجموعات	٨٢٨	٢٦٤٢٩,٩٧	٣١,٩٢		
		المجموع	٨٣٠	٣١٣٩٦,٩٧			
٩.	تحويل المدوان	بين المجموعات	٢	٧١٩,٣٩	٣٥٩,٧٠	٤٦,٨٤٨٧	٠,٠٠٠٠
		داخل المجموعات	٨٢٨	٦٣٥٧,٢٦	٧,٦٨		
		المجموع	٨٣٠	٧٠٧٦,٦٥			
١٠.	المقاومة والانتقام	بين المجموعات	٢	٢١٥٤,٥٥	١٠٧٧,٢٨	٨٧,٣٦٨٣	٠,٠٠٠٠
		داخل المجموعات	٨٢٨	١٠٢٠٩,٤٨	١٢,٣٣		
		المجموع	٨٣٠	١٢٣١٤,٠٤			

نتائج اختبار "شيفيه" لمعرفة وتحديد دلالة الفروق على أبعاد مقياس استراتيجيات مواجهة العنف الزوجي بين المجموعات الثلاث: بين استخدام اختبار "شيفيه" ما يلي:

١. الفروق في استراتيجيات المواجهة بين كل من الزوجات ذوات الدرجة المنخفضة على مقياس العنف الزوجي الجنسي، والزوجات ذوات الدرجة المتوسطة على نفس المقياس:

كشفت نتائج اختبار "شيفيه" وجود فروق دالة إحصائياً على ستة استراتيجيات من الاستراتيجيات التسعة من "مقياس استراتيجيات المواجهة" التي بينتها نتائج تحليل التباين، بين متوسط درجات الزوجات ذوات الدرجة المنخفضة على مقياس العنف الزوجي الجنسي ومتوسط درجات الزوجات ذوات الدرجة المتوسطة على نفس المقياس، وكان اتجاه الفروق على هذه الاستراتيجيات الستة لصالح الزوجات ذوات الدرجة المتوسطة على مقياس العنف الزوجي الجنسي. في حين لم تبين النتائج أية فروق دالة بين المجموعتين في الاستراتيجيات الثلاثة الأخرى وهذه الاستراتيجيات هي: فقدان الاهتمام بالأسرة، الوساطة، التهديد والوعيد.

٢. الفروق في استراتيجيات المواجهة بين كل من الزوجات ذوات الدرجة المنخفضة على مقياس العنف الزوجي الجنسي، والزوجات ذوات الدرجة المرتفعة على نفس المقياس:

كشفت نتائج اختبار "شيفيه" وجود فروق دالة إحصائياً على جميع الاستراتيجيات التسعة من "مقياس استراتيجيات المواجهة" التي بينتها نتائج تحليل التباين، بين متوسط درجات الزوجات ذوات الدرجة المنخفضة على مقياس العنف الزوجي الجنسي، ومتوسط درجات الزوجات ذوات الدرجة المرتفعة على نفس المقياس، وكان اتجاه الفروق لصالح الزوجات ذوات الدرجة المرتفعة على مقياس العنف الزوجي الجنسي.

٣. الفروق في استراتيجيات المواجهة بين كل من الزوجات ذوات الدرجة المتوسطة على مقياس العنف الزوجي الجنسي، والزوجات ذوات الدرجة المرتفعة على نفس المقياس:

كشفت نتائج اختبار "شيفيه" وجود فروق دالة إحصائياً على جميع الاستراتيجيات التسعة من "مقياس استراتيجيات المواجهة" التي بينتها نتائج تحليل التباين، بين متوسط درجات الزوجات ذوات الدرجة المتوسطة على مقياس العنف الزوجي الجنسي، ومتوسط درجات الزوجات ذوات الدرجة المرتفعة على نفس المقياس، وكان اتجاه الفروق لصالح الزوجات ذوات الدرجة المرتفعة على مقياس العنف الزوجي الجنسي.

٤,٢. نتائج الإجابة عن الفرض الفرعي الرابع من الفرض الرئيس الثاني:

ينص الفرض "توجد فروق ذات دلالة إحصائية في استراتيجيات مواجهة الزوجات عنف أزواجهن باختلاف درجة تعرضهن للعنف الزوجي المالي والاقتصادي.

جدول رقم (١٣) يبين نتائج تحليل التباين الأحادي لمعرفة الفروق في استراتيجيات مواجهة الزوجات عنف أزواجهن حسب درجة تعرضهن للعنف الزوجي المالي والاقتصادي

م	استراتيجيات المواجهة	مصدر التباين	درجات الحرية(د.ح)	مجموع المربعات (م)	متوسط مجموع المربعات (م م)	قيمة ف.	مستوى الدلالة
١.	التحمل والمسايرة	بين المجموعات	٢	٦٦٤,٨٩	٣٣٢,٤٥	١٥,٥٤٧٩	٠,٠٠٠٠
		داخل المجموعات	٨٢٨	١٧٧٠٤,٢٧	٢١,٣٨		
		المجموع	٨٣٠	١٨٣٦٩,١٦			
٢.	فقدان الاهتمام بالأسرة	بين المجموعات	٢	٩٣٦,٨٨	٤٦٨,٤٤	٥٠,٥٠٩٦	٠,٠٠٠٠
		داخل المجموعات	٨٢٨	٧٦٧٩,١٠	٩,٢٧		
		المجموع	٨٣٠	٨٦١٥,٩٨			
٣.	مواساة الذات	بين المجموعات	٢	٣٤٣٧,٢٥	١٧١٨,٦٢	٨١,٢٣٣٩	٠,٠٠٠٠
		داخل المجموعات	٨٢٨	١٧٥١٧,٥٦	٢١,١٦		
		المجموع	٨٣٠	٢٠٩٥٤,٨١			
٤.	التدرية والتقرب إلى الله	بين المجموعات	٣	٧٦١,٠٤	٣٨٠,٥٢	٢٥,١١٢١	٠,٠٠٠٠
		داخل المجموعات	٨٢٨	١٢٥٤٦,٦١	١٥,١٥		
		المجموع	٨٣٠	١٣٣٠٧,٦٦			
٥.	الوساطة	بين المجموعات	٢	٤٤٩٠,٩٠	٢٢٤٥,٤٥	٨٢,٢٤٧٣	٠,٠٠٠٠
		داخل المجموعات	٨٢٨	٢٢٦٠٥,٣٩	٢٧,٣٠		
		المجموع	٨٣٠	٢٧٠٩٦,٢٨			
٦.	التفاوض	بين المجموعات	٢	٥,٧٣	٢,٨٧	٠,٢٢٦٦	٠,٧٩٧٣
		داخل المجموعات	٨٢٨	١٠٤٧١,٧٢	١٢,٦٥		
		المجموع	٨٣٠	١٠٤٧٧,٤٥			
٧.	التهديد والوعيد	بين المجموعات	٢	٥٧١٨,٠٢	٢٨٥٩,٠١	٩٠,٥٥٩٢	٠,٠٠٠٠
		داخل المجموعات	٨٢٨	٢٦١٤٠,٤٦	٣١,٥٧		
		المجموع	٨٣٠	٣١٨٥٨,٤٨			
٨.	الرفض والتحريض	بين المجموعات	٢	٦١٩٧,٧٦	٣٠٩٨,٨٨	١٠١,٨٢٣٥	٠,٠٠٠٠
		داخل المجموعات	٨٢٨	٢٥١٩٩,٢٢	٣٠,٤٣		
		المجموع	٨٣٠	٣١٣٩٦,٩٧			
٩.	تحويل المدنون	بين المجموعات	٢	١٠٢٤,٠١	٥١٢,٠٠	٧٠,٠٤١٨	٠,٠٠٠٠
		داخل المجموعات	٨٢٨	٦٠٥٢,٦٥	٧,٣١		
		المجموع	٨٣٠	٧٠٧٦,٦٥			
١٠.	المقاومة والانتقام	بين المجموعات	٢	٢٥٧٨,٠٧	١٢٨٩,٠٣	١٠٩,٠٦٦٣	٠,٠٠٠٠
		داخل المجموعات	٨٢٨	٩٧٨٥,٩٧	١١,٨٢		
		المجموع	٨٣٠	١٢٣٦٤,٠٤			

وبإجراء تحليل التباين الأحادي *Analysis of Variance- ONE WAY* لحساب الفروق

بين المجموعات الثلاث في استراتيجيات مواجهتهن للعنف الزوجي حسب درجة تعرضهن للعنف الزوجي المالي والاقتصادي، كشفت النتائج كما يظهر ذلك في الجدول رقم (١٣) وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعات الثلاث على جميع استراتيجيات "مقياس استراتيجيات مواجهة العنف الزوجي" ما عدا استراتيجية التفاوض، مما يشير إلى أن درجة العنف الزوجي المالي والاقتصادي الموجه للزوجة تحدد بصورة أو أخرى استراتيجيات مواجهة الزوجة للعنف الزوجي الموجه ضدها باستثناء استراتيجية التفاوض

نتائج اختبار "شيفيه" لمعرفة وتحديد دلالة الفروق على أبعاد مقياس استراتيجيات مواجهة العنف الزوجي بين المجموعات الثلاث: بين استخدام اختبار "شيفيه" ما يلي:

١. الفروق في استراتيجيات المواجهة بين كل من الزوجات ذوات الدرجة المنخفضة على مقياس العنف الزوجي المالي والاقتصادي، والزوجات ذوات الدرجة المتوسطة على نفس المقياس: كشفت نتائج اختبار "شيفيه" وجود فروق دالة إحصائياً على سبعة استراتيجيات من الاستراتيجيات التسعة من "مقياس استراتيجيات المواجهة" التي بينتها نتائج تحليل التباين، بين متوسط درجات الزوجات ذوات الدرجة المنخفضة على مقياس العنف الزوجي المالي والاقتصادي ومتوسط درجات الزوجات ذوات الدرجة المتوسطة على نفس المقياس، وكان اتجاه الفروق لصالح الزوجات ذوات الدرجة المتوسطة على مقياس العنف الزوجي المالي والاقتصادي. في حين لم تبين النتائج أية فروق دالة بين المجموعتين في الاستراتيجيتين الأخريين وهما: التحمل والمسايرة، التهديد والوعيد.

٢. الفروق في استراتيجيات المواجهة بين كل من الزوجات ذوات الدرجة المنخفضة على مقياس العنف الزوجي المالي والاقتصادي، والزوجات ذوات الدرجة المرتفعة على نفس المقياس: كشفت نتائج اختبار "شيفيه" وجود فروق دالة إحصائياً على جميع الاستراتيجيات التسعة من "مقياس استراتيجيات المواجهة" التي بينتها نتائج تحليل التباين، بين متوسط درجات الزوجات ذوات الدرجة المنخفضة على مقياس العنف الزوجي المالي والاقتصادي، ومتوسط درجات الزوجات ذوات الدرجة المرتفعة على نفس المقياس، وكان اتجاه الفروق لصالح الزوجات ذوات الدرجة المرتفعة على مقياس العنف الزوجي المالي والاقتصادي.

٣. الفروق في استراتيجيات المواجهة بين كل من الزوجات ذوات الدرجة المتوسطة على مقياس العنف الزوجي المالي والاقتصادي، والزوجات ذوات الدرجة المرتفعة على نفس المقياس: كشفت نتائج اختبار "شيفيه" وجود فروق دالة إحصائياً على جميع الاستراتيجيات التسعة من "مقياس استراتيجيات المواجهة" التي بينتها نتائج تحليل التباين، بين متوسط درجات الزوجات

ذوات الدرجة المتوسطة على مقياس العنف الزوجي المالي والاقتصادي، ومتوسط درجات الزوجات ذوات الدرجة المرتفعة على نفس المقياس، وكان اتجاه الفروق لصالح الزوجات ذوات الدرجة المرتفعة على مقياس العنف الزوجي المالي والاقتصادي.

٢. نتائج الإجابة عن الفرض الرئيس الثالث: ينص الفرض "توجد فروق ذات دلالة إحصائية في إستراتيجيات مواجهة الزوجات عنف أزواجهن باختلاف وضع الزوجة واستقلالها (عمر الزوجة الحالي، عمر الزوجة عند الزواج، الموافقة/عدم الموافقة على الزواج، المستوى التعليمي للزوجة، عمل الزوجة).

ويتفرع هذا الفرض الرئيس الثالث إلى خمسة فروض فرعية، وفيما يلي الإجابة عن كل فرض فرعي من هذه الفروض الفرعية، بحيث تغطي الإجابة عن هذه الفروض الفرعية الإجابة عن الفرض الرئيس الثالث.

١,٣. نتائج الإجابة عن الفرض الفرعي الأول من الفرض الرئيس الثالث:

ينص الفرض: "توجد فروق ذات دلالة إحصائية في إستراتيجيات مواجهة الزوجات عنف أزواجهن باختلاف عمر الزوجة الحالي".

لقد تم تصنيف العينة الكلية إلى ثلاث مجموعات/عينات فرعية وفقاً للعمر الحالي للزوجة، (لمزيد من التفصيل، أنظر وصف العينة) ومن ثم تم حساب الفروق بين المجموعات الثلاث للدراسة باستخدام تحليل التباين الأحادي. وقد أظهرت نتائج تحليل التباين عدم وجود أية فروق ذات دلالة إحصائية* بين مجموعات الدراسة على أي من استراتيجيات المواجهة التي يقيسها المقياس المستخدم في هذه الدراسة، مما يشير إلى عدم تحقق هذا الفرض الفرعي.

٢,٣. نتائج الإجابة عن الفرض الفرعي الثاني من الفرض الرئيس الثالث:

ينص الفرض: "توجد فروق ذات دلالة إحصائية في إستراتيجيات مواجهة الزوجات عنف أزواجهن باختلاف عمر الزوجة عند الزواج".

لقد تم تصنيف العينة الكلية إلى ثلاث مجموعات/عينات فرعية وفقاً لعمر الزوجة عند الزواج، (لمزيد من التفصيل، أنظر وصف العينة) ومن ثم تم حساب الفروق بين المجموعات الثلاث للدراسة باستخدام تحليل التباين الأحادي. وقد أظهرت نتائج تحليل التباين عدم وجود أية فروق

* اختصاراً لحجم البحث فقد رأينا الاحتفاظ بجداول النتائج غير الدالة وعدم تضمينها في هذا السياق، وهي متاحة لمن يرغب في طلبها والإطلاع عليها. (الباحث)

ذات دلالة إحصائية بين مجموعات الدراسة على أي من استراتيجيات المواجهة التي يقيسها المقياس المستخدم في هذه الدراسة، مما يشير إلى عدم تحقق هذا الفرض الفرعي.

٣،٣. نتائج الإجابة عن الفرض الفرعي الثالث من الفرض الرئيس الثالث:

ينص الفرض: "توجد فروق ذات دلالة إحصائية في إستراتيجيات مواجهة الزوجات عنف أزواجهن باختلاف الموافقة/عدم الموافقة على الزواج من أزواجهن".

لقد تم تصنيف عينة الدراسة إلى فئتين، العينة الأولى منهما (الموافقات على الزواج)، أما العينة الأخرى فتضم (غير الموافقات على الزواج والمترددات واللواتي لا رأي لهن) (لمزيد من التفصيل، أنظر وصف العينة) لذلك استخدمنا ***T.test*** لمعرفة دلالة الفروق بين استجابات المجموعتين على أبعاد مقياس استراتيجيات مواجهة العنف الزوجي بأبعاده العشرة، ولقد جاءت النتائج على النحو التالي:

جدول رقم (١٤)يبين الفروق بين الزوجات اللواتي وافقن على الزواج والزوجات اللواتي لم يوافقن في استراتيجيات مواجهتهن عنف أزواجهن

م	استراتيجيات المواجهة	الموافقات على الزواج ن = ٦٠٤		الموافقات على الزواج ن = ٢٢٧		قيمة T	مستوى الدلالة	اتجاه الفرق في صالح
		م	ع	م	ع			
١	التحمل والمسايرة	17.60	4.97	18.09	3.88	- 1.34	0.181	غير دال
٢	فقدان الاهتمام بالأسرة	5.52	3.32	6.05	2.90	-2.13	0.034	غير الموافقات
3	مواساة الذات	12.51	٥،٠٦	13.35	4.89	-2.15	0.032	غير الموافقات
4	القدرية والتقرب إلى الله	10.11	4.09	10.95	3.72	-2.70	0.007	غير الموافقات
5	الوساطة	12.02	5.70	12.61	5.73	-1.34	0.181	غير دال
6	التفاوض	11.41	3.56	11.33	3.55	0.31	0.755	غير دال
7	التهديد والوعيد	11.76	6.17	12.18	6.28	-0.88	0.380	غير دال
8	الرفض والتحريض	12.35	6.02	14.17	6.30	-3.84	0.000	غير الموافقات
9	تحويل العدوان	5.57	2.83	5.99	3.14	-1.82	0.070	غير دال
10	المقاومة والانتقام	8.63	4.07	9.26	3.21	-2.10	0.036	غير الموافقات

كما يظهر من الجدول رقم (١٤) توجد فروق جوهرية دالة إحصائياً بين استجابات المجموعتين على كل من الاستراتيجيات/الأبعاد التالية: فقدان الاهتمام بالأسرة، مواساة الذات، القدرية والتقرب إلى الله، الرفض والتحريض، المقاومة والانتقام، وقد تراوحت مستويات الدلالة ما بين ***0.000*** إلى ***0.036*** وجاء اتجاه الفرق على كل تلك الاستراتيجيات لصالح المجموعة الثانية غير الموافقات على الزواج. مما يشير إلى تحقق الفرض بصورة جزئية.

٤,٣. نتائج الإجابة عن الفرض الفرعي الرابع من الفرض الرئيس الثالث:

ينص الفرض: "توجد فروق ذات دلالة إحصائية في إستراتيجيات مواجهة الزوجات عنف أزواجهن باختلاف المستوى التعليمي للزوجة"

لقد تم تصنيف العينة الكلية إلى ثلاث مجموعات/عينات فرعية وفقاً للمستوى التعليمي للزوجة، (لمزيد من التفصيل، أنظر وصف العينة) وبإجراء تحليل التباين الأحادي للمجموعات الثلاث، كشفت النتائج كما يظهر ذلك في الجدول رقم (١٥) وجود فروق ذات دلالة إحصائية على أربعة استراتيجيات/أبعاد من الاستراتيجيات العشرة التي يقيسها المقياس المستخدم في هذه الدراسة، وهذه الاستراتيجيات هي:التحمل والمسايرة، مواساة الذات، القدرية والتقرب إلى الله، الوساطة، وتراوحت مستويات الدلالة ما بين*0.000* إلى *0.02* مما يشير إلى تحقق الفرض بصورة جزئية.

جدول رقم (١٥) يبين نتائج تحليل التباين الأحادي لمعرفة الفروق في استراتيجيات مواجهة الزوجات عنف أزواجهن حسب المستوى التعليمي للزوجة

م.	استراتيجيات المواجهة	مصدر التباين	درجات الحرية(د.ح)	مجموع المربعات (م)	متوسط مجموع المربعات (مم)	قيمة "ف"	مستوى الدلالة
١.	التحمل والمسايرة	بين المجموعات	٢	٤٥٦,١٢	٢٢٨,٠٦	١٠,٥٤	٠,٠٠
		داخل المجموعات	٨٢٨	١٧٩١٣,٠٣	٢١,٦٣		
		المجموع	٨٣٠	١٨٣٦٩,١٦			
٢.	فقدان الاهتمام بالأسرة	بين المجموعات	٢	٣٤,٦٤	١٧,٣٢	١,٦٧	٠,١٩
		داخل المجموعات	٨٢٨	٨٥٨١,٣٤	١٠,٣٦		
		المجموع	٨٣٠	٨٦١٥,٩٨			
٣.	مواساة الذات	بين المجموعات	٢	٣٥٤,٥٢	١٧٧,٢٦	٧,١٢	٠,٠٠
		داخل المجموعات	٨٢٨	٢٠٦٠٠,٢٩	٢٤,٨٨		
		المجموع	٨٣٠	٢٠٩٥٤,٨١			
٤.	القدرية والتقرب إلى الله	بين المجموعات	٢	١٥٠,١٩	٧٥,٠٩	٤,٧٣	٠,٠١
		داخل المجموعات	٨٢٨	١٣١٥٧,٤٦	١٥,٨٩		
		المجموع	٨٣٠	١٣٣٠٧,٦٦			
٥.	الوساطة	بين المجموعات	٢	٢٤٩,٤٩	١٢٤,٧٤	٣,٨٥	٠,٠٢
		داخل المجموعات	٨٢٨	٢٦٨٤٦,٨٠	٣٢,٤٢		
		المجموع	٨٣٠	٢٧٠٩٦,٢٨			
٦.	التفاوض	بين المجموعات	٢	١٧,٢٥	٨,٦٢	٠,٦٨	٠,٥١
		داخل المجموعات	٨٢٨	١٠٤٦٠,٢١	١٢,٦٣		
		المجموع	٨٣٠	١٠٤٧٧,٤٥			
٧.	التهديد والوعيد	بين المجموعات	٢	٧٥,٨٣	٣٧,٩١	٠,٩٩	٠,٣٧
		داخل المجموعات	٨٢٨	٣١٧٨٢,٦٥	٣٨,٣٨		
		المجموع	٨٣٠	٣١٨٥٨,٤٨			

م	استراتيجيات المواجهة	مصدر التباين	درجات الحرية(د.ح)	مجموع المربعات (م)	متوسط مجموع المربعات (مم)	قيمة "ف"	مستوى الدلالة
٨.	الرفض والتحريض	بين المجموعات	٢	١٧٤,٣٧	٨٧,١٨	٢,٣١	٠,١٠
		داخل المجموعات	٨٢٨	٣١٢٢٢,٦١	٣٧,٧١		
		المجموع	٨٣٠	٣١٣٩٦,٩٧			
٩.	تحويل العدوان	بين المجموعات	٢	٤٥,٤٤	٢٢,٧٢	٢,٦٨	٠,٠٧
		داخل المجموعات	٨٢٨	٧٠٣١,٢٢	٨,٤٩		
		المجموع	٨٣٠	٧٠٧٦,٦٥			
١٠.	المقاومة والانتقام	بين المجموعات	٢	٦٠,٠٠	٣٠,٠٠	٢,٠٢	٠,١٣
		داخل المجموعات	٨٢٨	١٢٣٠٤,٠٤	١٤,٨٦		
		المجموع	٨٣٠	١٢٣٦٤,٠٤			

نتائج اختبار "شيفيه" لمعرفة وتحديد دلالة الفروق على أبعاد مقياس استراتيجيات مواجهة العنف الزوجي بين المجموعات التعليمية الثلاث: بين استخدام اختبار "شيفيه" ما يلي:

١. توجد فروق دالة بين المجموعة الأولى الزوجات من ذوات التعليم المنخفض وكل من المجموعتين الأخريين الأكثر تعليماً -الزوجات من ذوات التعليم المتوسط، والزوجات من ذوات التعليم العالي- على استراتيجيات/أبعاد التحمل والمسايرة، وكذلك مواساة الذات، وجاء اتجاه الفرق لصالح المجموعة الأولى ذوات التعليم المنخفض، مما يشير إلى تحقق الفرض بصورة جزئية.

٢. توجد فروق دالة بين المجموعة الأولى الزوجات من ذوات التعليم المنخفض والمجموعة الثانية الزوجات من ذوات التعليم المتوسط، على استراتيجيات/أبعاد القدرية والتقرب إلى الله، وكذلك الوساطة، وجاء اتجاه الفرق لصالح المجموعة الأولى ذوات التعليم المنخفض، مما يشير إلى تحقق الفرض بصورة جزئية.

٥,٣. نتائج الإجابة عن الفرض الفرعي الخامس من الفرض الرئيس الثالث:

ينص الفرض: "توجد فروق ذات دلالة إحصائية في إستراتيجيات مواجهة الزوجات عنف أزواجهن باختلاف عمل الزوجة".

لقد تم تصنيف عينة الدراسة إلى فئتين، هن غير العاملات والعاملات، (لمزيد من التفصيل، أنظر وصف العينة) لذلك استخدمنا ***T.test*** لمعرفة دلالة الفروق بين استجابات المجموعتين على أبعاد مقياس استراتيجيات مواجهة العنف الزوجي بأبعاده العشرة، ولقد جاءت النتائج لتبين عدم وجود فروق جوهرية دالة إحصائية بين استجابات المجموعتين على أي من استراتيجيات/أبعاد

المواجهة التي يقيسها المقياس المستخدم في هذه الدراسة ما عدا استراتيجية/بعد "التحمل والمسايرة"، عند مستوى دلالة *0.002* وجاء اتجاه الفرق لصالح الزوجات اللواتي لا يعملن.

٤. نتائج الإجابة عن الفرض الرئيس الرابع:

ينص الفرض "توجد فروق ذات دلالة إحصائية في إستراتيجيات مواجهة الزوجات عنف أزواجهن باختلاف خصائص الزوج (عمر الزوج، المستوى التعليمي للزوج، عمل الزوج). ويتفرع هذا الفرض الرئيس الرابع إلى ثلاثة فروض فرعية، وفيما يلي الإجابة عن كل فرض فرعي من هذه الفروض الفرعية، بحيث تغطي الإجابة عن هذه الفروض الفرعية الإجابة عن الفرض الرئيس الرابع.

١,٤. نتائج الإجابة عن الفرض الفرعي الأول من الفرض الرئيس الرابع:

ينص الفرض: "توجد فروق ذات دلالة إحصائية في إستراتيجيات مواجهة الزوجات للعنف الزوجي الموجه نحوهن باختلاف أعمار أزواجهن ".

لقد تم تصنيف العينة الكلية إلى أربع مجموعات/عينات فرعية وفقاً للعمر الحالي للزوج (لمزيد من التفصيل، أنظر وصف العينة) ومن ثم تم حساب الفروق بين المجموعات الفرعية الأربع للدراسة باستخدام تحليل التباين الأحادي.

ولقد كشفت نتائج الإجابة عن هذا الفرض عن عدم وجود أية فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات المبحوثات في المجموعات الأربع حسب العمر الحالي لأزواج المستجيبات/الزوجات على أي من استراتيجيات/أبعاد المواجهة التي يقيسها المقياس المستخدم في هذه الدراسة، ما عدا استراتيجية/بعد "التفاوض".

أما بالنسبة لمعرفة دلالة الفروق بين مجموعات الدراسة كما يبينها اختبار شيفيه، فكما يظهر من نتائج الدراسة فإن اختبار "شيفيه" لم يبين أية فروق دالة إحصائياً بين كل مجموعة وأخرى من مجموعات الدراسة، على هذا البعد/الاستراتيجية "التفاوض". مما يشير إلى أن العمر الحالي للزوج لا يحدد أو يؤثر على الاستراتيجية التي تستعملها الزوجة في مواجهتها العنف الزوجي الموجه نحوها.

٢,٤. نتائج الإجابة عن الفرض الفرعي الثاني من الفرض الرئيس الرابع:

ينص الفرض: "توجد فروق ذات دلالة إحصائية في إستراتيجيات مواجهة الزوجات للعنف الزوجي الموجه نحوهن باختلاف المستوى التعليمي لأزواجهن".

لقد تم تصنيف العينة الكلية إلى ثلاث مجموعات/عينات فرعية وفقاً للمستوى التعليمي للزوج، (لمزيد من التفصيل، أنظر وصف العينة). وبإجراء تحليل التباين الأحادي، كشفت النتائج كما يظهر ذلك في الجدول رقم (١٦) وجود فروق دالة إحصائياً بين مجموعات الدراسة الثلاث حسب المستوى التعليمي لأزواج المستجيبات، على جميع استراتيجيات/أبعاد المواجهة التي يقيسها المقياس المستخدم في هذه الدراسة، ما عدا استراتيجية/بعد "الوساطة". حيث لا توجد فروق دالة إحصائياً على هذا البعد/الاستراتيجية بين مجموعات الدراسة الثلاث.

جدول رقم (١٦) يبين نتائج تحليل التباين الأحادي لمعرفة الفروق في استراتيجيات مواجهة الزوجات عنف أزواجهن حسب المستوى التعليمي للزوج

م	استراتيجيات المواجهة	مصدر التباين	درجات الحرية (د.ح)	مجموع المربعات (م)	متوسط مجموع المربعات (م م)	قيمة "ف"	مستوى الدلالة
١.	التحمل والمصابرة	بين المجموعات	٢	١٨٧,٠٤	٩٣,٥٢	٤,٢٦	٠,٠١
		داخل المجموعات	٨٢٨	١٨١٨٢,١١	٢١,٩٦		
		المجموع	٨٣٠	١٨٣٦٩,١٦			
٢.	فقدان الاهتمام بالأسرة	بين المجموعات	٢	٦٩,٥٨	٣٤,٧٩	٣,٣٧	٠,٠٣
		داخل المجموعات	٨٢٨	٨٥٤٦,٤١	١٠,٣٢		
		المجموع	٨٣٠	٨٦١٥,٩٨			
٣.	مواساة الذات	بين المجموعات	٢	١٨٨,٠٩	٩٤,٠٥	٣,٧٥	٠,٠٢
		داخل المجموعات	٨٢٨	٢٠٧٦٦,٧٢	٢٥,٠٨		
		المجموع	٨٣٠	٢٠٩٥٤,٨١			
٤.	القدرية والتقرب إلى الله	بين المجموعات	٢	٢٤١,٢١	١٢٠,٦٠	٧,٦٤	٠,٠٠
		داخل المجموعات	٨٢٨	١٣٠٦٦,٤٥	١٥,٧٨		
		المجموع	٨٣٠	١٣٣٠٧,٦٦			
٥.	الوساطة	بين المجموعات	٢	١٦٨,٧٢	٨٤,٣٦	٢,٥٩	٠,٠٨
		داخل المجموعات	٨٢٨	٢٦٩٢٧,٥٩	٣٢,٥٢		
		المجموع	٨٣٠	٢٧٠٩٦,٢٨			
٦.	التفاوض	بين المجموعات	٢	٨٩,٥٠	٤٤,٧٥	٣,٥٧	٠,٠٣
		داخل المجموعات	٨٢٨	١٠٣٨٧,٩٦	١٢,٥٥		
		المجموع	٨٣٠	١٠٤٧٧,٤٥			
٧.	التهديد والوعيد	بين المجموعات	٢	٣٢٧,٠٩	١٦٣,٥٤	٤,٢٩	٠,٠١
		داخل المجموعات	٨٢٨	٣١٥٣١,٣٩	٣٨,٠٨		
		المجموع	٨٣٠	٣١٨٥٨,٤٨			
٨.	الرفض والتحريض	بين المجموعات	٢	٢٧١,١٥	١٣٥,٥٨	٣,٦١	٠,٠٣
		داخل المجموعات	٨٢٨	٣١١٢٥,٨٢	٣٧,٥٩		
		المجموع	٨٣٠	٣١٣٩٦,٩٧			

م.	استراتيجيات المواجهة	مصدر التباين	درجات الحرية (د.ح)	مجموع المربعات (م)	متوسط مجموع المربعات (م/م)	قيمة "ف"	مستوى الدلالة
٩.	تحويل العدوان	بين المجموعات	٢	٧٦,٣٤	٣٨,١٧	٤,٥١	٠,٠١
		داخل المجموعات	٨٢٨	٧٠٠٠,٣١	٨,٤٥		
		المجموع	٨٣٠	٧٠٧٦,٦٥			
١٠.	المقاومة والانتقام	بين المجموعات	٢	١٢٠,٨٠	٦٠,٤٠	٤,٠٨	٠,٠٣
		داخل المجموعات	٨٢٨	١٢٢٤٣,٢٤	١٤,٧٩		
		المجموع	٨٣٠	١٢٣٦٤,٠٤			

نتائج اختبار "شيفيه" لمعرفة وتحديد دلالة الفروق على أبعاد مقياس استراتيجيات المواجهة بين الفئات الفرعية الثلاثة وفقاً لمستوى تعليم أزواجهن: كشفت نتائج اختبار "شيفيه" عما يلي:

١- جاءت الفروق الدالة إحصائياً بين كل من المجموعة الأولى – الأقل تعليماً– والمجموعة الثالثة – الأكثر تعليماً– على الاستراتيجيات/الأبعاد التالية: التحمل والمسايرة، فقدان الاهتمام بالأسرة، القدرية والتقرب إلى الله، التهديد والوعيد، الرفض والتحريض، تحويل العدوان، المقاومة والانتقام. وجاء اتجاه الفرق لصالح زوجات الأقل تعليماً.

٢- في حين لم تبين نتائج اختبار "شيفية"، أية فروق دالة إحصائيا بين كل مجموعة وأخرى من مجموعات الدراسة، على كل من الاستراتيجيتين/البعدين التاليتين: "مواساة الذات"، "التفاوض".

٣,٤. نتائج الإجابة عن الفرض الفرعي الثالث من الفرض الرئيس الرابع:

ينص الفرض: "توجد فروق ذات دلالة إحصائية في إستراتيجيات مواجهة الزوجات للعنف الزوجي الموجه نحوهن باختلاف عمل الزوج".

لقد تم تصنيف العينة الكلية إلى ست مجموعات/عينات فرعية وفقاً لعمل الزوج، وبإجراء تحليل التباين الأحادي، كشفت النتائج كما يظهر ذلك في الجدول رقم (١٧) وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين مجموعات الدراسة الست، على سبع من استراتيجيات/أبعاد المواجهة التي يقيسها المقياس المستخدم في هذه الدراسة، وهذه الاستراتيجيات السبع هي: "التحمل والمسايرة"، " مواساة الذات"، "القدرية والتقرب إلى الله"، "الوساطة"، "الرفض والتحريض"، "تحويل العدوان"، " المقاومة والانتقام". مما يشير إلى أن لعمل الزوج أو مهنته تأثير على استراتيجية مواجهة الزوجة للعنف الزوجي بصورة أو أخرى.

جدول رقم (١٧) يبين نتائج تحليل التباين الأحادي لمعرفة الفروق في استراتيجيات مواجهة الزوجات عنف أزواجهن حسب عمل الزوج

م	استراتيجيات المواجهة	مصدر التباين	درجات الحرية (د ح)	مجموع المربعات (م)	متوسط مجموع المربعات (م م)	قيمة "ف"	مستوى الدلالة
١.	التحمل والمسايرة	بين المجموعات	٥	٢٧١,٠٨	٥٤,٢٢	٢,٤٧	٠,٠٣
		داخل المجموعات	٨٢٥	١٨٠٩٨,٠٨	٢١,٩٤		
		المجموع	٨٣٠	١٨٣٦٩,١٦			
٢.	فقدان الاهتمام بالأسرة	بين المجموعات	٥	٣٨,٣٥	٧,٦٧	٠,٧٤	٠,٦٠
		داخل المجموعات	٨٢٥	٨٥٧٧,٦٣	١٠,٤٠		
		المجموع	٨٣٠	٨٦١٥,٩٨			
٣.	مواساة الذات	بين المجموعات	٥	٣٨٩,٤٤	٧٧,٨٩	٣,١٢	٠,٠١
		داخل المجموعات	٨٢٥	٢٠٥٦٥,٣٧	٢٤,٩٣		
		المجموع	٨٣٠	٢٠٩٥٤,٨١			
٤.	القدرية والتقرب إلى الله	بين المجموعات	٥	٢٢٧,٨٥	٤٥,٥٧	٢,٨٧	٠,٠١
		داخل المجموعات	٨٢٥	١٣٠٧٩,٨٠	١٥,٨٥		
		المجموع	٨٣٠	١٣٣٠٧,٦٦			
٥.	الوساطة	بين المجموعات	٥	٥٢٧,٥٤	١٠٥,٥١	٣,٢٨	٠,٠٠١
		داخل المجموعات	٨٢٥	٢٦٥٦٨,٧٤	٣٢,٢٠		
		المجموع	٨٣٠	٢٧٠٩٦,٢٤			
٦.	التفاوض	بين المجموعات	٥	٣٤,٦٠	٦,٩٢	٠,٥٥	٠,٧٤
		داخل المجموعات	٨٢٥	١٠٤٤٢,٨٥	١٢,٦٦		
		المجموع	٨٣٠	١٠٤٧٧,٤٥			
٧.	التهديد والوعيد	بين المجموعات	٥	٢٩٣,٥٠	٥٨,٧٠	١,٥٣	٠,١٨
		داخل المجموعات	٨٢٥	٣١٥٦٤,٩٨	٣٨,٢٦		
		المجموع	٨٣٠	٣١٨٥٨,٤٨			
٨.	الرفض والتحريض	بين المجموعات	٥	٤١٨,٤١	٨٣,٦٨	٢,٢٣	٠,٠٥
		داخل المجموعات	٨٢٥	٣٠٩٧٨,٥٦	٣٧,٥٥		
		المجموع	٨٣٠	٣١٣٩٦,٩٧			
٩.	تحويل العدوان	بين المجموعات	٥	١٠٧,٣٥	٢١,٤٧	٢,٥٤	٠,٠٣
		داخل المجموعات	٨٢٥	٦٩٦٩,٣٠	٨,٤٥		
		المجموع	٨٣٠	٧٠٧٦,٦٥			
١٠.	المقاومة والانتقام	بين المجموعات	٥	١٧٨,٤٠	٣٥,٦٨	٢,٤٢	٠,٠٣
		داخل المجموعات	٨٢٥	١٢١٨٥,٦٤	١٤,٧٧		
		المجموع	٨٣٠	١٢٣٦٤,٠٤			

نتائج اختبار "شيفيه" لمعرفة وتحديد دلالة الفروق على أبعاد مقياس استراتيجيات المواجهة بين الفئات الفرعية الست وفقاً لعمل الزوج:

كشفت نتائج اختبار "شيفيه" عدم وجود أية فروق دالة إحصائيا بين كل مجموعة وأخرى من مجموعات الدراسة الست، على أي من الاستراتيجيات السابقة. مما يشير إلى أنه على الرغم من

وجود فروق دالة إحصائياً على مستوى المجموعات، فإن هذه الفروق لم تصل إلى حد الدلالة الإحصائية بين المجموعات.

٥. نتائج الإجابة عن الفرض الرئيس الخامس:

توجد فروق ذات دلالة إحصائية في إستراتيجيات مواجهة الزوجات عنف أزواجهن باختلاف خصائص البيئة العائلية (صلة القرابة بالزوج، عدد الأبناء، مدة الزواج، وجود الحماة على قيد الحياة، السكن مع الحياة، السكن في بيت مستقل أو مع العائلة الممتدة).

ويتفرع هذا الفرض الرئيس الخامس إلى ستة فروض فرعية. وفيما يلي الإجابة عن كل فرض فرعي من هذه الفروض الفرعية، بحيث تغطي الإجابة عن هذه الفروض الفرعية الإجابة عن الفرض الرئيس الخامس.

١,٥. نتائج الإجابة عن الفرض الفرعي الأول من الفرض الرئيس الخامس:

ينص الفرض: "توجد فروق ذات دلالة إحصائية في إستراتيجيات مواجهة الزوجات للعنف الزوجي الموجه نحوهن باختلاف صلة القرابة بالزوج ".

لقد تم تصنيف العينة الكلية إلى ثلاث مجموعات/عينات فرعية (لتفصيل ذلك، أنظر وصف العينة)، ومن ثم تم حساب الفروق بين المجموعات الفرعية الثلاث للدراسة حسب متغير صلة القرابة بالزوج باستخدام تحليل التباين الأحادي، ولقد بينت نتائج الدراسة كما يبينها الجدول رقم (١٨) وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات المبحوثات في المجموعات الثلاث على كل من الاستراتيجيتين/البعدين التاليتين: "مواساة الذات" "الوساطة".

جدول رقم (١٨) يبين نتائج تحليل التباين الأحادي لمعرفة الفروق في استراتيجيات مواجهة الزوجات عنف أزواجهن حسب صلة القرابة بالزوج

م	استراتيجيات المواجهة	مصدر التباين	درجات الحرية (د.ح)	مجموع المربعات (م)	متوسط مجموع المربعات (م م)	قيمة "ف"	مستوى الدلالة
١.	التحمل والمسايرة	بين المجموعات	٢	١٣,١٥	٦,٥٨	٠,٣٠	٠,٧٤
		داخل المجموعات	٨٢٨	١٨٣٥٦,٠٠	٢٢,١٧		
		المجموع	٨٣٠	١٨٣٦٩,١٦			
٢.	فقدان الاهتمام بالأسرة	بين المجموعات	٢	١٠,٥٣	٥,٢٦	٠,٥١	٠,٦٠
		داخل المجموعات	٨٢٨	٨٦٠٥,٤٥	١٠,٣٩		
		المجموع	٨٣٠	٨٦١٥,٩٨			
٣.	مواساة الذات	بين المجموعات	٢	٢٣٧,٥٥	١١٨,٧٨	٤,٧٥	٠,٠١
		داخل المجموعات	٨٢٨	٢٠٧١٧,٢٦	٢٥,٠٢		
		المجموع	٨٣٠	٢٠٩٥٤,٨١			

م	استراتيجيات المواجهة	مصدر التباين	درجات الحرية (د ح)	مجموع المربعات (م)	متوسط مجموع المربعات (م م)	قيمة "ف"	مستوى الدلالة
٤.	القدرية والتقرب إلى الله	بين المجموعات	٢	٣٢,٥٤	١٦,٢٧	١,٠١	٠,٣٦
		داخل المجموعات	٨٢٨	١٣٢٧٥,١٢	١٦,٠٣		
		المجموع	٨٣٠	١٣٣٠٧,٦٦			
٥.	الوساطة	بين المجموعات	٢	٢٦٠,٤٥	١٣٠,٢٣	٤,٠٢	٠,٠٢
		داخل المجموعات	٨٢٨	٢٦٨٣٥,٨٣	٣٢,٤١		
		المجموع	٨٣٠	٢٧٠٩٦,٢٨			
٦.	التفاوض	بين المجموعات	٢	٥,٥٢	٢,٧٦	٠,٢٢	٠,٨٠
		داخل المجموعات	٨٢٨	١٠٤٧١,٩٤	١٢,٦٥		
		المجموع	٨٣٠	١٠٤٧٧,٤٥			
٧.	التهديد والوعيد	بين المجموعات	٢	٠,٤٢	٠,٢١	٠,٠١	٠,٩٩
		داخل المجموعات	٨٢٨	٣١٨٥٨,٠٦	٣٨,٤٨		
		المجموع	٨٣٠	٣١٨٥٨,٤٨	٣٨,٤٨		
٨.	الرفض والتحريض	بين المجموعات	٢	١١,٠٧	٥,٥٣	٠,١٥	٠,٨٦
		داخل المجموعات	٨٢٨	٣١٣٨٥,٩١	٣٧,٩١		
		المجموع	٨٣٠	٣١٣٩٦,٩٧			
٩.	تحويل العدوان	بين المجموعات	٢	١٠,٨٨	٥,٤٤	٠,٦٤	٠,٥٣
		داخل المجموعات	٨٢٨	٧٠٦٥,٧٨	٨,٥٣		
		المجموع	٨٣٠	٧٠٧٦,٦٥			
١٠.	المقاومة والانتقام	بين المجموعات	٢	٣,٣٤	١,٦٧	٠,١١	٠,٨٩
		داخل المجموعات	٨٢٨	١٢٣٦٠,٧٠	١٤,٩٣		
		المجموع	٨٣٠	١٢٣٦٤,٠٤			

نتائج اختبار "شيفيه" لمعرفة وتحديد دلالة الفروق على أبعاد مقياس استراتيجيات المواجهة بين الفئات الفرعية الثلاث حسب صلة القرابة بالزوج:

كشفت نتائج اختبار "شيفيه" عما يلي:

١. وجود فروق دالة إحصائيا بين كل من المستجيبات المتزوجات من ابن العم/العمة، والمستجيبات المتزوجات من ابن الخال/الخالة على استراتيجية "مواساة الذات"، وكان اتجاه الفرق لصالح المستجيبات المتزوجات من ابن الخال/الخالة.

٢. أما بالنسبة لبعد أو استراتيجية "الوساطة"، فقد جاءت الفروق الدالة بين كل من المستجيبات المتزوجات من ابن الخال/الخالة، والمستجيبات المتزوجات من ابن العم/العمة. وكذلك بين المستجيبات المتزوجات من ابن الخال/الخالة، والمستجيبات اللواتي لا تربطهن صلة قرابة

بالزوج، وجاء اتجاه الفرق على هذه الاستراتيجية لصالح المستجيبات المتزوجات من ابن الخال/الخالة.

٢,٥. نتائج الإجابة عن الفرض الفرعي الثاني من الفرض الرئيس الخامس:

ينص الفرض: "توجد فروق ذات دلالة إحصائية في إستراتيجيات مواجهة الزوجات للعنف الزوجي الموجه نحوهن باختلاف عدد أبنائهن وبناتهن ".

لقد تم تصنيف العينة الكلية إلى أربعة مجموعات/عينات فرعية وفقاً لفئات عدد أفراد الأسرة من الأبناء والبنات.(لتفصيل ذلك، أنظر وصف العينة)، ومن ثم تم حساب الفروق بين المجموعات الفرعية الأربع للدراسة باستخدام تحليل التباين الأحادي. ولقد بينت نتائج الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات المبحوثات في المجموعات الأربع ما عدا فرق واحد دال إحصائياً على استراتيجية/بعد: التحمل والمسايرة. وعلى الرغم من هذا الفرق الدال إحصائياً على مستوى المجموعات، إلا أن نتائج اختبار "شيفيه" بينت أن هذا الفرق لم يصل إلى مستوى الدلالة الإحصائية بين أي مجموعتين من المجموعات الفرعية للدراسة. وهذه النتيجة تدل بوضوح على أن عدد الأبناء عامل غير محدد للاستراتيجيات التي تلجأ إليها الزوجات في مواجهتها للعنف الزوجي.

٣,٥. نتائج الإجابة عن الفرض الفرعي الثالث من الفرض الرئيس الخامس:

ينص الفرض: "توجد فروق ذات دلالة إحصائية في إستراتيجيات مواجهة الزوجات للعنف الزوجي الموجه نحوهن باختلاف عدد سنوات الزواج".

لقد تم تصنيف العينة الكلية إلى أربعة مجموعات/عينات فرعية وفقاً لفئات عدد سنوات الزواج.(لتفصيل ذلك، أنظر وصف العينة)، ومن ثم تم حساب الفروق بين المجموعات الفرعية الأربع للدراسة باستخدام تحليل التباين الأحادي، ولقد بينت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات المبحوثات في المجموعات الأربع على كل من الاستراتيجيتين/البعدين التاليتين: "التحمل والمسايرة"، "القدرية والتقرب إلى الله".

نتائج اختبار "شيفيه" لمعرفة وتحديد دلالة الفروق على أبعاد مقياس استراتيجيات المواجهة بين الفئات الفرعية الأربع وفقاً لفئات عدد سنوات الزواج: كشفت نتائج اختبار "شيفيه" عدم وجود أية فروق دالة إحصائيا بين كل مجموعة وأخرى من مجموعات الدراسة الأربع، على أي من استراتيجيتي"التحمل والمسايرة"، "القدرية والتقرب إلى الله". مما يشير إلى أنه على الرغم من وجود

فروق دالة إحصائياً على مستوى المجموعات، فإن هذه الفروق لم تصل إلى حد الدلالة الإحصائية بين المجموعات.

٤,٥. نتائج الإجابة عن الفرض الفرعي الرابع من الفرض الرئيس الخامس:

ينص الفرض: "توجد فروق ذات دلالة إحصائية في إستراتيجيات مواجهة الزوجات للعنف الزوجي الموجه نحوهن باختلاف وجود الحماة على قيد الحياة أو متوفاة".

تميل الصورة العامة للنتائج إلى عدم وجود أية فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات المجموعتين على جميع أبعاد المقياس المستخدم في هذه الدراسة، ما عدا استراتيجية/بعد "القدرية والتقرب إلى الله". وقد جاء اتجاه الفرق لصالح الزوجات اللواتي حموهن متوفيات. لذلك واختصاراً لحجم البحث فقد رأينا الاحتفاظ بالنتائج وعدم تضمينها في هذا السياق، وهي متاحة لمن يرغب في طلبها والإطلاع عليها. (الباحث)

٥,٥. نتائج الإجابة عن الفرض الفرعي الخامس من الفرض الرئيس الخامس:

ينص الفرض: "توجد فروق ذات دلالة إحصائية في إستراتيجيات مواجهة الزوجات للعنف الزوجي الموجه نحوهن باختلاف الإقامة مع الحماة".

كما يظهر من النتائج لا توجد أية فروق دالة إحصائياً بين مجموعتي الدراسة، الزوجات المقيمات مع حموهن، والزوجات غير المقيمات على أي من استراتيجيات/أبعاد المواجهة التي يقيسها المقياس المستخدم في هذه الدراسة. مما يشير إلى أن الإقامة مع الحماة كمتغير لا تحدد أو تؤثر على استراتيجيات المواجهة التي تستعملها الزوجة لمواجهة العنف الزوجي الموجه نحوها.

٦,٥. نتائج الإجابة عن الفرض الفرعي السادس من الفرض الرئيس الخامس:

ينص الفرض: "توجد فروق ذات دلالة إحصائية في إستراتيجيات مواجهة الزوجات للعنف الزوجي الموجه نحوهن باختلاف السكن في بيت مستقل أو مع العائلة الممتدة".

بينت النتائج عدم وجود أية فروق دالة إحصائياً بين مجموعتي الدراسة، الزوجات المقيمات في بيت مستقل، والزوجات المقيمات مع العائلة الممتدة على أي من استراتيجيات/أبعاد المواجهة التي يقيسها المقياس المستخدم في هذه الدراسة. مما يدل على أن إقامة الزوجة مع زوجها وأبنائها في بيت مستقل أو في بيت العائلة الممتدة لا تحدد أو تؤثر على استراتيجيات المواجهة التي تستعملها لمواجهة العنف الزوجي الموجه نحوها.

٦. نتائج الإجابة عن الفرض الرئيس السادس:

توجد فروق ذات دلالة إحصائية في إستراتيجيات مواجهة الزوجات عنف أزواجهن باختلاف المستوى الاجتماعي-الاقتصادي للأسرة (الوضع الاقتصادي للأسرة، عدد الغرف الخاصة بأسرة الزوجة، عدد الأفراد المقيمين في البيت، متغير الريف-الحضر، مكان الإقامة حسب المحافظات، المواطنة).

ويتفرع هذا الفرض الرئيس السادس إلى ستة فروض فرعية. وفيما يلي الإجابة عن كل فرض فرعي من هذه الفروض الفرعية، بحيث تغطي الإجابة عن هذه الفروض الفرعية الإجابة عن الفرض الرئيس السادس.

١.٦. نتائج الإجابة عن الفرض الفرعي الأول من الفرض الرئيس السادس:

ينص الفرض: "توجد فروق ذات دلالة إحصائية في إستراتيجيات مواجهة الزوجات للعنف الزوجي الموجه نحوهن باختلاف الوضع الاقتصادي للأسرة".

لقد تم تصنيف العينة الكلية إلى ثلاث مجموعات/عينات فرعية وفقاً للوضع الاقتصادي للأسرة.(لتفصيل ذلك، أنظر وصف العينة)، وبإجراء تحليل التباين الأحادي ***Analysis of Variance- ONE WAY*** لحساب الفروق بين المجموعات الثلاث في استراتيجيات مواجهتهن للعنف الزوجي، كشفت نتائج الدراسة كما يظهر ذلك في الجدول رقم (١٩) وجود فروق ذات دلالة إحصائية على جميع أبعاد "مقياس استراتيجيات مواجهة العنف الزوجي" ما عدا استراتيجية التفاوض، مما يشير إلى أن الوضع الاقتصادي للأسرة يحدد بصورة أو أخرى استراتيجيات مواجهة الزوجة للعنف الموجه ضدها من قبل الزوج، باستثناء استراتيجية التفاوض.

جدول رقم (١٩)يبين نتائج تحليل التباين الأحادي لمعرفة الفروق في استراتيجيات مواجهة الزوجات عنف أزواجهن حسب الوضع الاقتصادي للأسرة

م.	استراتيجيات المواجهة	مصدر التباين	درجات الحرية (د.ح)	مجموع المربعات(م)	متوسط مجموع المربعات (م م)	قيمة "ف"	مستوى الدلالة
١.	التحمل والمسايرة	بين المجموعات	٢	٢٤٧,٣٣	١٢٣,٦٦	٥,٦٥	٠.0037
		داخل المجموعات	٨٢٨.	١٨١٢١,٨٣	٢١,٨٩		
		المجموع	٨٣٠	١٨٣٦٩,١٦			
٢.	فقدان الاهتمام بالأسرة	بين المجموعات	٢	١١٧,٥١	٥٨,٧٦	٥,٧٢	00340.
		داخل المجموعات	٨٢٨	٨٤٩٨,٤٧	١٠,٢٦		
		المجموع	٨٣٠	٨٦١٥,٩٨			

م	استراتيجيات المواجهة	مصدر التباين	درجات الحرية (د.ح)	مجموع المربعات(م)	متوسط مجموع المربعات (م م)	قيمة "ف"	مستوى الدلالة
٣.	مواساة الذات	بين المجموعات	٢	٤١٤,٠٧	٢٠٧,٠٤	٨,٣٥	0003٠.
		داخل المجموعات	٨٢٨	٢٠٥٤٠,٧٤	٢٤,٨١		
		المجموع	٨٣٠	٢٠٩٥٤,٨١			
٤.	القدرية والتقرب إلى الله	بين المجموعات	٢	١٦٩,٥٦	٨٤,٧٨	٥,٣٤	٠,٠٠٤٩
		داخل المجموعات	٨٢٨	١٣١٣٨,٠٩	١٥,٨٧		
		المجموع	٨٣٠	١٣٣٠٧,٦٦			
٥.	الوساطة	بين المجموعات	٢	٣١٨,٨٨	١٥٩,٤٤	٤,٩٣	٠,٠٠٧٤
		داخل المجموعات	٨٢٨	٢٦٧٧٧,٤٠	٣٢,٣٤		
		المجموع	٨٣٠	٢٧٠٩٦,٢٨			
٦.	التفاوض	بين المجموعات	٢	٦٦,٩٩	٣٣,٥٠	٢,٦٦	٠,٠٧٠٣
		داخل المجموعات	٨٢٨	١٠٤١٠,٤٦	١٢,٥٧		
		المجموع	٨٣٠	١٠٤٧٧,٤٥			
٧.	التهديد والوعيد	بين المجموعات	٢	٣٣٢,٤٦	١٦٦,٢٣	٤,٣٧	٠,٠١٣٠
		داخل المجموعات	٨٢٨	٣١٥٢٦,٠٢	٣٨,٠٧		
		المجموع	٨٣٠	٣١٨٥٨,٤٨			
٨.	الرفض والتحريض	بين المجموعات	٢	٥٥٣,٧٣	٢٧٦,٨٧	٧,٤٣	٠,٠٠٠٦
		داخل المجموعات	٨٢٨	٣٠٨٤٣,٢٤	٣٧,٢٥		
		المجموع	٨٣٠	٣١٣٩٦,٩٧			
٩.	تحويل العدوان	بين المجموعات	٢	١٠٣,٩٩	٥١,٩٩	٦,١٧	٠,٠٠٢٢
		داخل المجموعات	٨٢٨	٦٩٧٢,٦٦	٨,٤٢		
		المجموع	٨٣٠	٧٠٧٦,٦٥			
١٠.	المقاومة والانتقام	بين المجموعات	٢	٢٧٤,٥١	١٣٧,٢٥	٩,٤٠	٠,٠٠٠١
		داخل المجموعات	٨٢٨	١٢٠٨٩,٥٣	١٤,٦٠		
		المجموع	٨٣٠	١٢٣٦٤,٠٤			

نتائج اختبار "شيفيه" لمعرفة وتحديد اتجاه ودلالة الفروق على أبعاد مقياس استراتيجيات مواجهة العنف الزوجي بين الفئات الثلاث الفرعية وفقاً للوضع الاقتصادي للأسرة: بين استخدام اختبار "شيفيه" ما يلي:

١- وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسط درجات الزوجات ذوات الوضع الاقتصادي المنخفض ومتوسط درجات الزوجات ذوات الوضع الاقتصادي المتوسط، على جميع الاستراتيجيات التسعة من "مقياس استراتيجيات المواجهة" التي بينتها نتائج تحليل التباين. وكان اتجاه الفروق لصالح الزوجات ذوات الوضع الاقتصادي المنخفض، بمعنى إن الزوجات ذوات الوضع

الاقتصادي المنخفض أكثر استعمالاً للاستراتيجيات التسعة في مواجهتهن عنف أزواجهن من الزوجات ذوات الوضع الاقتصادي المتوسط.

٢- وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسط درجات الزوجات ذوات الوضع الاقتصادي المنخفض ومتوسط درجات الزوجات ذوات الوضع الاقتصادي المرتفع، على استراتيجية واحدة فقط وهي استراتيجية المقاومة والانتقام، وكان اتجاه الفروق لصالح الزوجات ذوات الوضع الاقتصادي المنخفض، بمعنى إن الزوجات ذوات الوضع الاقتصادي المنخفض بمقارنتهن بالزوجات ذوات الوضع الاقتصادي المرتفع، أكثر استعمالاً لاستراتيجية المقاومة والانتقام في مواجهتهن عنف أزواجهن.

٢,٦. نتائج الإجابة عن الفرض الفرعي الثاني من الفرض الرئيس السادس:

ينص الفرض: "توجد فروق ذات دلالة إحصائية في إستراتيجيات مواجهة الزوجات للعنف الزوجي الموجه نحوهن باختلاف عدد الغرف الخاصة بالأسرة".

لقد تم تصنيف العينة الكلية إلى أربع مجموعات/عينات فرعية وفقاً لعدد الغرف الخاصة بالأسرة (لتفصيل ذلك، أنظر وصف العينة)، وبإجراء تحليل التباين الأحادي ***Analysis of Variance- ONE WAY*** لحساب الفروق بين المجموعات الأربع في استراتيجيات مواجهتهن للعنف الزوجي، كشفت نتائج الدراسة كما يظهر ذلك في الجدول رقم (٢٠) وجود فروق ذات دلالة إحصائية على أربعة استراتيجيات/أبعاد من "مقياس استراتيجيات مواجهة العنف الزوجي"، وهذه الاستراتيجيات هي: التهديد والوعيد، الرفض والتحريض، تحويل العدوان، المقاومة والانتقام.مما يشير إلى أن عدد الغرف الخاصة بالأسرة تحدد بصورة أو أخرى بعض استراتيجيات مواجهة الزوجة للعنف الموجه ضدها من قبل الزوج.

جدول رقم (٢٠) يبين نتائج تحليل التباين الأحادي لمعرفة الفروق في استراتيجيات مواجهة الزوجات عنف أزواجهن باختلاف عدد الغرف الخاصة بالأسرة

م	استراتيجيات المواجهة	مصدر التباين	درجات الحرية (د-ح)	مجموع المربعات (م)	متوسط مجموع المربعات (م م)	قيمة "ف"	مستوى الدلالة
١.	التحمل والمسايرة	بين المجموعات	٣	٧٩,١٨	٢٦,٣٩	١,١٩	٠,٣١
		داخل المجموعات	٨٢٦	١٨٢٨٨,٣٦	٢٢,١٤		
		المجموع	٨٢٩	١٨٣٦٧,٥٥			
٢.	فقدان الاهتمام بالأسرة	بين المجموعات	٣	٦٩,٤٣	٢٣,١٤	٢,٢٤	٠,٠٨
		داخل المجموعات	٨٢٦	٨٥٤٣,٧٩	١٠,٣٤		
		المجموع	٨٢٩	٨٦١٣,٢٢			
٣.	مواساة الذات	بين المجموعات	٣	١٧٥,٠٤	٥٨,٣٥	٢,٣٢	٠,٠٧
		داخل المجموعات	٨٢٦	٢٠٧٦٩,١١	٢٥,١٤		
		المجموع	٨٢٩	٢٠٩٤٤,١٦			
٤.	القدرية والتقرب إلى الله	بين المجموعات	٣	٤٥,٧٢	١٥,٢٤	٠,٩٥	٠,٤٢
		داخل المجموعات	٨٢٦	١٣٢٦١,٨٣	١٦,٠٦		
		المجموع	٨٢٩	١٣٣٠٧,٥٤			
٥.	الوساطة	بين المجموعات	٣	١٩٣,٧٩	٦٤,٦٠	١,٩٨	٠,١٢
		داخل المجموعات	٨٢٦	٢٦٩٠١,٨٢	٣٢,٥٧		
		المجموع	٨٢٩	٢٧٠٩٥,٦١			
٦.	التفاوض	بين المجموعات	٣	١٣,١٠	٤,٣٧	٠,٣٤	٠,٧٩
		داخل المجموعات	٨٢٦	١٠٤٦٢,٤٢	١٢,٦٧		
		المجموع	٨٢٩	١٠٤٧٥,٥٢			
٧.	التهديد والوعيد	بين المجموعات	٣	٦١١,٤٤	٢٠٣,٨١	٥,٣٩	٠,٠٠
		داخل المجموعات	٨٢٦	٣١٢٣٨,٧٨	٣٧,٨٢		
		المجموع	٨٢٩	٣١٨٥٠,٢٢			
٨.	الرفض والتحريض	بين المجموعات	٣	٤٢٨,٣٥	١٤٢,٧٨	٣,٨١	٠,٠١
		داخل المجموعات	٨٢٦	٣٠٩٦٥,٢٢	٣٧,٤٩		
		المجموع	٨٢٩	٣١٣٩٣,٥٧			
٩.	تحويل المدوان	بين المجموعات	٣	٧٥,٤٧	٢٥,١٦	٢,٩٧	٠,٠٣
		داخل المجموعات	٨٢٦	٧٠٠١,٠٨	٨,٤٨		
		المجموع	٨٢٩	٧٠٧٦,٥٥			
١٠.	المقاومة والانتقام	بين المجموعات	٣	١٦٥,٨٨	٥٥,٢٩	٣,٧٤	٠,٠١
		داخل المجموعات	٨٢٦	١٢١٩٨,١١	١٤,٧٧		
		المجموع	٨٢٩	١٢٣٦٣,٩٩			

نتائج اختبار "شيفيه" لمعرفة وتحديد اتجاه ودلالة الفروق على أبعاد مقياس استراتيجيات

مواجهة العنف الزوجي بين الفئات الفرعية الأربعة وفقاً لعدد الغرف الخاصة بالأسرة: بينت نتائج اختبار "شيفيه" ما يلي:

١- توجد فروق دالة إحصائياً بين الزوجات اللواتي لديهن غرفة واحدة وبين الزوجات اللواتي لديهن ثلاث غرف في استراتيجية التهديد والوعيد، وكذلك استراتيجية الرفض والتحريض، وكان اتجاه الفرق لصالح الزوجات اللواتي لديهن غرفة واحدة. بمعنى إن الزوجات اللواتي لديهن غرفة واحدة أكثر استخداماً لهاتين الاستراتيجيتين من الزوجات اللواتي لديهن ثلاث غرف.

٢- توجد فروق دالة إحصائياً بين الزوجات اللواتي لديهن غرفة واحدة وبين الزوجات اللواتي لديهن أربع غرف وأكثر، في استراتيجية التهديد والوعيد، وكان اتجاه الفرق لصالح الزوجات اللواتي لديهن غرفة واحدة، بمعنى إن الزوجات اللواتي لديهن غرفة واحدة أكثر استخداماً لهذه الاستراتيجية من الزوجات اللواتي لديهن أربع غرف.

٣- لم تظهر نتائج اختبار شيفيه أية فروق أخرى دالة إحصائياً بين المجموعات الفرعية للدراسة على الاستراتيجيات الأخرى، والتي بين تحليل التباين الأحادي وجود فروق دالة إحصائياً على مستوى المجموعات، وعلى الرغم من هذه الحقيقة إلا أن هذه الفروق الدالة إحصائياً على مستوى المجموعات، لم تصل إلى مستوى الدلالة الإحصائية بين المجموعات أو بين كل مجموعة وأخرى.

٣,٦. نتائج الإجابة عن الفرض الفرعي الثالث من الفرض الرئيس السادس: ينص الفرض: "توجد فروق ذات دلالة إحصائية في إستراتيجيات مواجهة الزوجات للعنف الزوجي الموجه نحوهن باختلاف عدد الأفراد الذين يقطنون المنزل حالياً".

لقد تم تصنيف العينة إلى أربع مجموعات/عينات فرعية وفقاً لعدد الأفراد الذين يقطنون المنزل حالياً (لتفصيل ذلك، أنظر وصف العينة). وبإجراء تحليل التباين الأحادي ***Analysis of Variance- ONE WAY*** لحساب الفروق بين المجموعات الأربع في استراتيجيات مواجهتهن للعنف الزوجي، كشفت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية على استراتيجية/بعد واحد فقط من "مقياس إستراتيجيات مواجهة العنف الزوجي"، وهذه الاستراتيجية هي: التحمل والمسايرة. وبالنسبة لمعرفة دلالة واتجاه هذا الفرق بين المجموعات، بينت نتائج اختبار "شيفيه" وجود فرق دال إحصائياً بين كل من الزوجات في المجموعة الأولى (الزوجات اللواتي يقيم في منازلهن من ١-٥ أفراد) وبين الزوجات في المجموعة الرابعة (الزوجات اللواتي يقيم في منازلهن ١٢ فرد و أكثر) وجاء اتجاه الفرق لصالح الزوجات في المجموعة الرابعة.

٤,٦. نتائج الإجابة عن الفرض الفرعي الرابع من الفرض الرئيس السادس:

ينص الفرض: "توجد فروق ذات دلالة إحصائية في إستراتيجيات مواجهة الزوجات للعنف الزوجي الموجه نحوهن باختلاف مكان الإقامة (قرية-مخيم- مدينة)".

لقد تم تصنيف العينة إلى ثلاث مجموعات/عينات فرعية وفقاً لمكان الإقامة (قرية-مخيم-مدينة) وبإجراء تحليل التباين الأحادي ***Analysis of Variance- ONE WAY*** لحساب الفروق بين المجموعات الثلاث في استراتيجيات مواجهتهن للعنف الزوجي، كشفت نتائج الدراسة كما يظهر ذلك في الجدول رقم (٢١) وجود فروق ذات دلالة إحصائية على ثلاثة استراتيجيات/أبعاد من "مقياس استراتيجيات مواجهة العنف الزوجي"، وهذه الاستراتيجيات الثلاثة هي: الوساطة، الرفض والتحريض، المقاومة والانتقام.

جدول رقم (٢١) يبين نتائج تحليل التباين الأحادي لمعرفة الفروق في استراتيجيات مواجهة الزوجات عنف أزواجهن حسب باختلاف مكان الإقامة (قرية-مخيم- مدينة)

م.	استراتيجيات المواجهة	مصدر التباين	درجات الحرية (د.ح)	مجموع المربعات (م)	متوسط مجموع المربعات (م م)	قيمة "ف"	مستوى الدلالة
١.	التحمل والمسايرة	بين المجموعات	2	١٠,٧٤	٥,٣٧	٠,٢٤	٠,٧٨
		داخل المجموعات	٨٢٨	١٨٣٥٨,٤١	٢٢,١٧		
		المجموع	٨٣٠	١٨٣٦٩,١٦			
٢.	فقدان الاهتمام بالأسرة	بين المجموعات	2	٥٠,٥١	٢٥,٢٦	٢,٤٤	٠,٠٩
		داخل المجموعات	٨٢٨	٨٥٦٥,٤٧	١٠,٣٤		
		المجموع	٨٣٠	٨٦١٥,٩٨			
٣.	مواساة الذات	بين المجموعات	2	١٦,٢٦	٨,١٣	٠,٣٢	٠,٧٣
		داخل المجموعات	٨٢٨	٢٠٩٣٨,٥٥	٢٥,٢٩		
		المجموع	٨٣٠	٢٠٩٥٤,٨١			
٤.	القدرية والتقرب إلى الله	بين المجموعات	2	٦١,٠٢	٣٠,٥١	١,٩١	٠,١٥
		داخل المجموعات	٨٢٨	١٣٢٤٦,٦٤	١٥,٩٩		
		المجموع	٨٣٠	١٣٣٠٧,٦٦			

م	استراتيجيات المواجهة	مصدر التباين	درجات الحرية (د-ح)	مجموع المربعات (م)	متوسط مجموع المربعات (م م)	قيمة "ف"	مستوى الدلالة
٥	الوساطة	بين المجموعات	2	٣٢٠,١٥	١٦٠,٠٨	٤,٩٥	٠,٠١
		داخل المجموعات	٨٢٨	٢٦٧٧٦,١٣	٣٢,٣٤		
		المجموع	٨٣٠	٢٧٠٩٦,٢٨			
٦	التفاوض	بين المجموعات	2	١٠,٢٢	٥,١١	٠,٤٠	٠,٦٧
		داخل المجموعات	٨٢٨	١٠٤٦٧,٢٣	١٢,٦٤		
		المجموع	٨٣٠	١٠٤٧٧,٤٥			
٧	التهديد والوعيد	بين المجموعات	2	١٧٩,٤١	٨٩,٧١	٢,٣٤	٠,٠٩
		داخل المجموعات	٨٢٨	٣١٦٧٩,٠٧	٣٨,٢٦		
		المجموع	٨٣٠	٣١٨٥٨,٤٨			
٨	الرفض والتحريض	بين المجموعات	2	٢٤٨,٨٤	١٢٤,٤٢	٣,٣١	٠,٠٤
		داخل المجموعات	٨٢٨	٣١١٤٨,١٣	٣,٦٢		
		المجموع	٨٣٠	٣١٣٩٦,٩٧			
٩	تحويل العدوان	بين المجموعات	2	٤٥,٣١	٢٢,٦٦	٢,٦٧	٠,٠٧
		داخل المجموعات	٨٢٨	٧٠٣١,٣٤	٨,٤٩		
		المجموع	٨٣٠	٧٠٧٦,٦٥			
١٠	المقاومة والانتقام	بين المجموعات	2	١٠٣,٠٧	٥١,٥٤	٣,٤٨	٠,٠٣
		داخل المجموعات	٨٢٨	١٢٢٦٠,٩٦	١٤,٨١		
		المجموع	٨٣٠	١٢٣٦٤,٠٤			

نتائج اختبار "شيفيه" لمعرفة وتحديد اتجاه ودلالة الفروق على أبعاد مقياس استراتيجيات مواجهة العنف الزوجي بين الفئات الفرعية الثلاثة حسب اختلاف مكان الإقامة (قرية-مخيم-مدينة): بينت نتائج اختبار "شيفيه" ما يلي:

١- توجد فروق دالة إحصائياً بين الزوجات المقيمات في القرى وبين الزوجات المقيمات في المدن على الثلاثة استراتيجيات/أبعاد من "مقياس استراتيجيات مواجهة العنف الزوجي"، التي بينها

تحليل التباين وهذه الاستراتيجيات الثلاثة هي: الوساطة، الرفض والتحريض، المقاومة والانتقام. وجاء اتجاه الفرق لصالح الزوجات المقيمات في القرى.

٢- لم تظهر نتائج اختبار شيفيه أية فروق أخرى دالة إحصائية بين الزوجات المقيمات في المخيمات، والزوجات المقيمات في المدن، وكذلك بين الزوجات المقيمات في القرى والزوجات المقيمات في المخيمات.

٥,٦. نتائج الإجابة عن الفرض الفرعي الخامس من الفرض الرئيس السادس:

ينص الفرض: "توجد فروق ذات دلالة إحصائية في إستراتيجيات مواجهة الزوجات للعنف الزوجي الموجه نحوهن باختلاف مكان الإقامة حسب المحافظات الإدارية (الشمال، غزة، الوسطى، خانيونس، رفح).

لقد تم تصنيف العينة إلى خمس مجموعات/عينات فرعية وفقاً لمكان الإقامة (الشمال، غزة، الوسطى، خانيونس، رفح). وبإجراء تحليل التباين الأحادي ***Analysis of Variance- ONE WAY*** لحساب الفروق بين المجموعات الخمس في استراتيجيات مواجهتهن للعنف الزوجي، كشفت نتائج الدراسة كما يظهر ذلك في الجدول رقم (٢٢) وجود فروق ذات دلالة إحصائية على ثلاثة استراتيجيات/أبعاد من "مقياس استراتيجيات مواجهة العنف الزوجي"، وهذه الاستراتيجيات الثلاثة هي: الوساطة، الرفض والتحريض، المقاومة والانتقام.

جدول رقم (٢٢)يبين نتائج تحليل التباين الأحادي لمعرفة الفروق في استراتيجيات مواجهة الزوجات عنف أزواجهن باختلاف مكان الإقامة حسب المحافظات الإدارية.(الشمال، غزة، الوسطى، خانيونس، رفح)

م:	استراتيجيات المواجهة	مصدر التباين	درجات الحرية(د.ح)	مجموع المربعات(م)	متوسط مجموع المربعات (م م)	قيمة "ف"	مستوى الدلالة
١.	التحمل والمسايرة	بين المجموعات	٤	١٥٣,١٥	٣٨,٢٩	١,٧٤	٠,١٤
		داخل المجموعات	٨٢٦	١٨٢١٦,٠٩	٢٢,٠٥		
		المجموع	٨٣٠	١٨٣٦٩,١٦			
٢.	فقدان الاهتمام بالأسرة	بين المجموعات	٤	٣٠,٢٥	٧,٥٦	٠,٧٣	٠,٥٧
		داخل المجموعات	٨٢٦	٨٥٨٥,٧٣	١٠,٣٩		
		المجموع	٨٣٠	٨٦١٥,٩٨			
٣.	مواساة الذات	بين المجموعات	٤	٧٨,٩٥	١٩,٧٤	٠,٧٨	٠,٥٤
		داخل المجموعات	٨٢٦	٢٠٨٧٥,٨٦	٢٥,٢٧		
		المجموع	٨٣٠	٢٠٩٥٤,٨١			

م	استراتيجيات المواجهة	مصدر التباين	درجات الحرية(د.ح)	مجموع المربعات(م)	متوسط مجموع المربعات (م م)	قيمة "ف"	مستوى الدلالة
٤.	القدرية والتقرب إلى الله	بين المجموعات	٤	٢٣٨,٥٦	٥٩,٦٤	٣,٧٧	٠,٠٠
		داخل المجموعات	٨٢٦	١٣٠٦٩,٠٩	١٥,٨٢		
		المجموع	٨٣٠	١٣٣٠٧,٦٦			
٥.	الوساطة	بين المجموعات	٤	٤٢٧,٨١	١٠٦,٩٥	٣,٣١	٠,٠١
		داخل المجموعات	٨٢٦	٢٦٦٦٨,٤٧	٣٢,٢٩		
		المجموع	٨٣٠	٢٧٠٩٦,٢٨			
٦.	التفاوض	بين المجموعات	٤	٤١,٨٩	١٠,٤٧	٠,٨٣	٠,٥١
		داخل المجموعات	٨٢٦	١٠٤٣٥,٥٦	١٢,٦٣		
		المجموع	٨٣٠	١٠٤٧٧,٤٥			
٧.	التهديد والوعيد	بين المجموعات	٤	٢٧٠,٠٨	٦٧,٥٢	١,٧٧	٠,١٣
		داخل المجموعات	٨٢٦	٣١٥٨٨,٤٠	٣٨,٢٤		
		المجموع	٨٣٠	٣١٨٥٨,٤٨			
٨.	الرفض والتحريض	بين المجموعات	٤	٤١٠,٧٠	١٠٢,٦٨	٢,٧٤	٠,٠٣
		داخل المجموعات	٨٢٦	٣٠٩٨٦,٢٧	٣٧,٥١		
		المجموع	٨٣٠	٣١٣٩٦,٩٧			
٩.	تحويل العدوان	بين المجموعات	٤	٦٨,٣٥	١٧,٠٩	٢,٠١	٠,٠٩
		داخل المجموعات	٨٢٦	٧٠٠٨,٣٠	٨,٤٨		
		المجموع	٨٣٠	٧٠٧٦,٦٥			
١٠.	المقاومة والانتقام	بين المجموعات	٤	٢٣٧,٨٢	٥٩,٤٥	٤,٠٥	٠,٠٠
		داخل المجموعات	٨٢٦	١٢١٢٦,٢٢	١٤,٦٨		
		المجموع	٨٣٠	١٢٣٦٤,٠٤			

نتائج اختبار "شيفيه" لمعرفة وتحديد دلالة الفروق على أبعاد مقياس العنف الزوجي بين الفئات الفرعية الخمسة باختلاف مكان الإقامة وفقاً للمحافظات الإدارية.(الشمال، غزة، الوسطى، خانيونس، رفح) بينت نتائج اختبار "شيفيه" ما يلي:

١- توجد فروق دالة إحصائياً بين الزوجات المقيمات في محافظة خانيونس وبين الزوجات المقيمات في محافظة غزة على الثلاثة استراتيجيات/أبعاد من "مقياس استراتيجيات مواجهة العنف الزوجي"، التي بينها تحليل التباين وهذه الاستراتيجيات الثلاثة هي: الوساطة، الرفض والتحريض، المقاومة والانتقام. وجاء اتجاه الفرق لصالح الزوجات المقيمات في محافظة خانيونس.

٢- لم تظهر نتائج اختبار شيفيه أية فروق أخرى دالة إحصائية بين الزوجات المقيمات في باقي المحافظات.

٦,٦. نتائج الإجابة عن الفرض الفرعي السادس من الفرض الرئيس السادس:

ينص الفرض: "توجد فروق ذات دلالة إحصائية في إستراتيجيات مواجهة الزوجات للعنف الزوجي الموجه نحوهن باختلاف المواطنة (اللاجئات- المواطنات)".

كشفت النتائج عن عدم وجود أية فروق دالة إحصائياً بين مجموعتي الدراسة، الزوجات اللاجئات، والزوجات المواطنات على أي من استراتيجيات/أبعاد المواجهة التي يقيسها المقياس المستخدم في هذه الدراسة. مما يدل على أن المواطنة كمتغير لا تحدد أو تؤثر على استراتيجيات المواجهة التي تستعملها الزوجة لمواجهة العنف الزوجي الموجه نحوها. لذلك واختصاراً لحجم البحث فقد رأينا الاحتفاظ بالنتائج وعدم نشرها في هذا السياق، وهي متاحة لمن يرغب في طلبها والإطلاع عليها. (الباحث)

الصورة العامة لنتائج الدراسة:

طرحت هذه الدراسة في إطار موضوعها والأهداف المحددة لها ستة فروض رئيسة وقد تضمنت هذه الفروض الستة الرئيسة ٢٧ فرضاً فرعياً، والسؤال الذي يطرح نفسه في هذا السياق ما هي الصورة العامة لنتائج الدراسة بعيداً عن الصيغ الرقمية ومعادلاتها الإحصائية؟ والتي من خلال الإجابة عن هذا التساؤل نستطيع معرفة الفروض التي تحققت سواء بصورة تامة أو بصورة جزئية أو فرعية، والفروض التي لم تتحقق سواء على مستوى الفروض الرئيسة أو الفرعية.

وللإجابة عن هذا التساؤل يمكن القول أن هناك عدداً من الصور للنتائج، وليست صورة واحدة، ومن خلال تلك الصور للنتائج نستطيع أن نصل إلى الصورة العامة. فإذا ما بدأنا بعرض تلك الصور نجد التالي:

دلت النتائج على تحقق كل من الفرض الأول والثاني بشكل كلي، أما الفروض الرئيسة الأربعة الأخرى فقد تحققت بشكل جزئي، حيث تحقق بعض الفروض الفرعية-لهذه الفروض الرئيسة- إما بصورة كلية أو شبه كلية أو بصورة فرعية، في حين لم يتحقق بعضها الآخر على الإطلاق، لذلك نقول تحققت الفروض الرئيسة بصورة جزئية أو شبه كلية. وفيما يلي عرض للنتائج العامة للدراسة:

١. العلاقة بين العنف الزوجي واستراتيجيات المواجهة: توجد علاقة ارتباط موجبة ودالة بين

المظاهر المختلفة للعنف الزوجي وإستراتيجيات مواجهته لدى الزوجات في محافظات غزة، ما عدا إستراتيجية التفاوض. مما يشير إلى أنه كلما تعرضت الزوجة لعنف الزوج لجأت إلى استعمال جميع الإستراتيجيات ابتداءً من التحمل والمسايرة مروراً بالوساطة وانتهاء بالمقاومة والانتقام وما بينهما من إستراتيجيات، أو العكس، باستثناء إستراتيجية التفاوض.

٢. حدة أو شدة العنف الزوجي واستراتيجيات المواجهة: الاختلاف في استخدام استراتيجيات المواجهة بين الزوجات باختلاف حدة أو درجة تعرضهن للعنف الزوجي بمظاهره المختلفة. تختلف درجة استخدام الزوجات لإستراتيجيات المواجهة، ما عدا استراتيجية التفاوض، باختلاف درجة تعرضهن للعنف الزوجي بمظاهره المختلفة. فكلما زادت درجة العنف الزوجي (الدرجة الكلية وكذلك بالنسبة لكل مظاهر العنف الزوجي، سواء كان العنف النفسي، أو العنف الجسدي، أو العنف الجنسي، وأخيراً العنف المالي والاقتصادي) كلما زاد لجوء الزوجات إلى استخدام جميع إستراتيجيات المواجهة موضوع هذا البحث، ما عدا استراتيجية التفاوض، بدرجة أكبر من مجموعة الزوجات اللاتي تعرضن لعنف زوجي أقل درجة وحدة وشدة. مما يشير إلى أن درجة العنف -بمظاهره المختلفة- الموجه للزوجة تحدد بصورة أو أخرى استراتيجيات مواجهتها لهذا العنف الموجه ضدها من قبل الزوج، باستثناء استراتيجية التفاوض.

بمعنى إنه بمقارنة الزوجات ذوات الدرجة المنخفضة على مقياس العنف الزوجي بأبعاده المتنوعة، بالزوجات ذوات الدرجة المرتفعة على نفس المقياس نجد أن الزوجات ذوات الدرجة المرتفعة أكثر استعمالاً لكل استراتيجيات المواجهة ما عدا استراتيجية التفاوض. ونفس الصورة من النتائج نجدها بين الزوجات ذوات الدرجة المنخفضة والزوجات ذوات الدرجة المتوسطة،وبين الزوجات ذوات الدرجة المتوسطة الزوجات ذوات الدرجة المرتفعة، فالزوجات الأكثر تعرضاً للعنف الزوجي هن الأكثر استعمالاً لجميع استراتيجيات المواجهة ما عدا إستراتيجية التفاوض.

٣. المتغيرات الاجتماعية والديموغرافية واستراتيجيات المواجهة: بينت النتائج أن المتغيرات الاجتماعية والديموغرافية المحددة لاستراتيجيات مواجهة الزوجات للعنف الزوجي الموجه نحوهن، يمكن تصنيفها وتوزيعها في ثلاث مجموعات حسب درجة تأثيرها على استراتيجيات المواجهة. وهذه المجموعات الثلاث هي:

- المجموعة الأولى: المتغيرات الاجتماعية والديموغرافية ذات التأثير القوي والمتوسط: حيث يوجد عدد من المتغيرات التي تحدد استراتيجيات مواجهة الزوجة للعنف الزوجي

بصورة شبه تامة، والمتغيرات ذات التأثير القوي هي: الوضع الاقتصادي للأسرة، المستوى التعليمي للزوج، عمل الزوج. أما المتغيرات ذات التأثير المتوسط هي: موافقة الزوجة على الزواج، المستوى التعليمي للزوجة، عدد الغرف بالمنزل التي تخص أسر المستجيبات.

- المجموعة الثانية: المتغيرات الاجتماعية والديموغرافية ذات التأثير الضعيف، والضعيف جداً: والمتغيرات ذات التأثير الضعيف هي: مكان الإقامة حسب متغير الريف/الحضر، مكان الإقامة حسب المحافظات الإدارية، صلة القرابة بالزوج، عدد سنوات الزواج.أما المتغيرات ذات التأثير الضعيف جداً فهي: عمل الزوجة، العمر الحالي للزوج، وجود الحماة على قيد الحياة، عدد أفراد الأسرة الأبناء والبنات، عدد أفراد الأسرة الذين يقطنون في نفس المنزل حالياً.
- المجموعة الثالثة: المتغيرات التي بينت النتائج عدم تأثيرها على استراتيجيات مواجهة الزوجات للعنف الزوجي الموجه نحوهن وهذه المتغيرات هي: العمر الحالي للزوجة، عمر الزوجة عند الزواج، السكن والإقامة مع الحماة، الإقامة في بيت مستقل أو مع العائلة الممتدة، المواطنة(مواطنة-لاجئة).

التعليق على نتائج الدراسة ومناقشتها:

خلصنا إلى أن الصورة العامة لنتائج الدراسة- بعيداً عن الصيغ الرقمية ومعادلاتها الإحصائية- تتضمن عدداً من الصور للنتائج، وليست صورة واحدة، ووفقاً لهذه الصور المتعددة سنسير في تفسيرنا للنتائج والتعليق عليها، وذلك على النحو التالي:

١. **الصورة الأولى:** العلاقة بين العنف الزوجي واستراتيجيات المواجهة: توجد علاقة ارتباط موجبة ودالة بين المظاهر المختلفة للعنف الزوجي وإستراتيجيات مواجهته لدى الزوجات في محافظات غزة، ما عدا إستراتيجية التفاوض. تبدو هذه النتيجة منطقية في تعامل الزوجات مع العنف الزوجي، منطقية وفقا للواقع المعاش، ومنطقية وفقاً لتراث علم النفس سواء النظري أو الإمبريقي. فوفقا للواقع المعاش، فالزوجة تلجأ إلى استعمال جميع الأساليب المتاحة لديها للحد من هذا العنف الموجه ضدها والحفاظ على الذات، ما عدا التفاوض والتفاهم، ولماذا ما عدا التفاوض والتفاهم؟ والإجابة ببساطة أن العنف، من جهة والتفاوض والتفاهم من الجهة الأخرى، لا يلتقيان معاً وفي الآن نفسه. فكيف يتم التفاوض والتفاهم إذا كان الزوجان في حالة أو موقف عنف، خاصة وأن أحد أسباب العنف أو الطرق المؤدية للعنف هو فشل التفاوض والتفاهم بين الزوجين. ولعل ما يؤكد هذا الرأي هو النتائج الخاصة بمستوى شيوع استعمال

استراتيجيات المواجهة لدى الزوجات حيث بينت النتائج أن استراتيجية التفاوض تعد الاستراتيجية الأكثر شيوعاً، وبلغة الإحصاء الاستراتيجية المئوية، إذ بلغت نسبة الزوجات اللواتي يلجأن إلى استخدام هذه الاستراتيجية -وبدرجات متفاوتة ما بين أحياناً إلى دائماً- *85.14%* من إجمالي العينة.

وإذا انتقلنا للتعليق على هذه النتائج من وفقاً لتراث علم النفس سواء النظري أو الإمبريقي، ولنبدأ بالتراث النظري فنبدأ القول أنه إذا كنا قد ذكرنا وعرضنا- في الإطار النظري والمفاهيم- لاستراتيجيات المواجهة في تصنيفات ثنائية، فإن هذه التصنيفات لا تعني أننا نستخدم نوعاً واحداً من استراتيجيات المواجهة، ولكننا جميعاً نوظف مزيجاً معقداً من الاستراتيجيات القائمة على الانفعال وتلك القائمة على حل المشكلة للتكيف مع الضغط "مونات ولازاروس" *(Monat & Lazarus, 1991)*. فربما يكون لاستراتيجيات المواجهة القائمة على حل المشكلات فائدة نفسية أكبر من تلك التي تُرجى من استراتيجيات المواجهة القائمة على الانفعال في المواقف التي يمكن التحكم بها والسيطرة عليها، وربما يكون العكس صحيحاً في المواقف التي لا يمكن التحكم بها "انظر مثلاً دراسات كل من: "فالينتينر وآخرون ***Valentiner, et al.*** (١٩٩٤)، فيتاليانو وآخرون ***Vitaliano et al.*** (١٩٩٠)".

ففي هذا السياق أكدت "ووكر" ***Walker*** (١٩٨٤) أن لجوء المرأة المعنفة خلال المراحل الأولى من العنف إلى استخدام استراتيجيات مواجهة قائمة على الانفعال سيكون له مردود أفضل على قدرتها التكيفية إذ سيمكنها ذلك من ضبط وتعديل استجابتها الانفعالية الفورية على العنف وضمان بقاءها ونجاتها منه. أما استراتيجيات المواجهة القائمة على حل المشكلات فربما تكون أكثر فعالية وفائدة بعد انتهاء حوادث العنف الحادة *(Walker, 1984)*. فقد لوحظ أن المرأة في مواجهتها للعنف تكون فزعة خائفة وتأتي مواجهتها بطريقة أقرب ما تكون إلى رد الفعل ولا تأتي هذه المواجهة بطريقة هادئة وعقلانية، وربما يعزى ذلك إلى أن هدف المرأة الأساسي يكون مركزاً على محاولة تجنب الإصابة قدر الإمكان. لدرجة أن بعض المدافعين عن حقوق النساء المعنفات يؤكدون أن الاستخدام الفعال لاستراتيجيات المواجهة القائمة على الانفعال في مواقف العنف ربما يكون ذا فائدة أكبر من الاستخدام غير الفعال للاستراتيجيات القائمة على حل المشكلات "ووكر" *(Walker, 1984 & 1989)*.

في حين بينت دراسات أخرى أن النساء المعنفات قد يكنّ أقل استعداداً من النساء غير المعنفات لاستخدام استراتيجيات المواجهة النشطة والقائمة على حل المشكلات لأنهن يعتبرن أن حل مشاكلهن يرجع إلى عوامل خارجة عن إرادتهن (كالحظ فهن يحتجن إلى ضربة حظ لعلاج

مشاكلهن أو يتركن الأمر للزمن فهو كفيل بعلاج هذه المشاكل) أو أن حل مشاكلهن قد يأتي من خلال تجاهل المشكلة برمتها "فن" *(Finn, 1985)*، وتميل أولئك النساء إلى طرح حلول بديلة قليلة بشكل عام للعنف الذي يتعرضن له ويصدرن استجابات اعتمادية وإحجامية أكثر من نظيراتهن في العينات الضابطة "كليرهوت وآخرون" *(Claerhout et al., 1982)*، ويظهرن مهارات مواجهة تكيفية أقل عند تعرضهن للعنف "لونياس وجينسن" *(Launius & Jensen, 1987)*.

وإذا انتقلنا إلى مدى تشابه واتفاق نتائج هذه الدراسة أو اختلافها مع نتائج الدراسات السابقة في هذا المجال، يمكن القول أنه من الصعب التوصل إلى استنتاجات واضحة حول نتائج أبحاث المواجهة، وذلك بسبب اختلاف عينات الدراسة ونوعية مصادر الضغط والأساليب المنهجية المطبقة وتعريف المواجهة والمحيط النفسي-الاجتماعي والمحيط الثقافي "جرين وجريس" *(Green & Grace. 1988)*. ومع ذلك يمكن القول إن هذه الدراسة اتفقت في نتائجها مع بعض نتائج الدراسات السابقة، وفي نفس الوقت اختلفت مع بعض نتائج الدراسات السابقة، ويتوقف الأمر على مدى التشابه أو الاختلاف في المنهجية المتبعة وفي عينات الدراسة...إلخ. فلا شك أن الظروف التي تحدد استراتيجيات مواجهتنا لمواقف معينة تعتبر ظروف معقدة وغير معروفة تماماً حتى الآن، ولكنها تعتمد اعتماداً كبيراً على طبيعة تلك الظروف التي نواجهها وعلى الخيارات المتاحة لنا وعلى شخصيتنا أيضاً "مونات ولازاروس" *(Monat & Lazarus, 1991)*.

لذلك نعتقد أننا بحاجة إلى إجراء المزيد من البحوث لتحديد استراتيجيات المواجهة الأكثر جدوى وفعالية للنساء المعنفات وذلك حسب طبيعة ونوع العنف الذي يتعرضن له. فهناك أوقات يكون فيها من المفيد للمرأة المعنفة اللجوء إلى استراتيجيات مواجهة قائمة على الانفعال أو حتى مزيج من استراتيجيات المواجهة القائمة على الانفعال وتلك القائمة على حل المشكلات.

٢.الصورة الثانية: حدة أو شدة العنف الزوجي واستراتيجيات المواجهة:

تختلف درجة استخدام الزوجات لإستراتيجيات المواجهة، ما عدا استراتيجية التفاوض، باختلاف درجة تعرضهن للعنف الزوجي بمظاهره المختلفة. بمعنى أنه كلما زادت درجة العنف الزوجي (الدرجة الكلية وكذلك بالنسبة لكل مظاهر العنف الزوجي، سواء كان العنف النفسي، أو العنف الجسدي، أو العنف الجنسي، وأخيراً العنف المالي والاقتصادي) كلما زاد لجوء الزوجات إلى استخدام جميع استراتيجيات المواجهة موضوع هذا البحث، ما عدا استراتيجية التفاوض، بدرجة أكبر من مجموعة الزوجات التي تتعرض لعنف زوجي أقل درجة وحدة وشدة. ولا غرابة في هذه النتائج فهي تأتي تأكيداً وامتداداً لنتائج الصورة الأولى، فإذا ما حاولنا التعليق على هذه الصورة الثانية للنتائج من زاوية الوظيفة، وظيفة المواجهة، يمكن القول بهذا الصدد، أنه وعلى

الرغم من تعدد وتنوع تعريفات المواجهة، واختلاف نظم تصنيفها ونتائجها، إلا أنه عند الحديث عن وظيفتها تكاد تضيق الاختلافات والفروق، وتكاد نجد شبه اتفاق بين الباحثين فيما يتعلق بالوظائف الرئيسية للمواجهة، بحيث يمكن القول إن الوظيفة الرئيسة للمواجهة هي الحفاظ على الذات وحمايتها، لذلك فإن الزوجات الأكثر تعرضاً للعنف حدةً وشدةً، يجدن أنفسهن مضطرات لأن يلجأن إلى استعمال جميع استراتيجيات المواجهة، في محولاتهن الحفاظ على الذات، ففي ظروف الضغط الشديد، يكثف الناس بشكلٍ عام كافة جهود المواجهة لديهم (سواء القائمة على حل المشكلات أو تلك القائمة على الانفعال) وذلك بشكلٍ متوازن وعلى أفضل صورة لكي يتمكن الفرد من البقاء على قيد الحياة. ومع ذلك قد تعيق بعض العوامل البيئية والفردية هذا الاستخدام المتوازن لكلا شكلي المواجهة: فالتجارب والخبرات التي تتسم بالحدة العالية، وتوفر موارد اجتماعية محدودة، وصحة نفسية معتلة، وتضارب وازدواجية عالية في علاقات الفرد الاجتماعية، واضطرابات ما بعد الصدمة والقلق الشديد، وكذلك وجهة الضبط الخارجي، ترتبط بإتباع استراتيجيات المواجهة القائمة على الانفعال. ولكن على النقيض من ذلك فإن غياب الأعراض الأولية لاعتلال الصحة النفسية، وتوفر العديد من الموارد الاجتماعية، والشعور بتحقق مستوىً عالٍ من الاقتدار الذاتي، وتمتع الفرد بعلاقات اجتماعية غير متضاربة، ووجهة الضبط الداخلي ترتبط بإتباع استراتيجيات مواجهة قائمة على حل المشكلات. وفي ظروف الضغط الشديد، قد يتعرض التكامل النفسي والجسدي للفرد للخطر إن هو استخدم استخداماً حصرياً استراتيجيات المواجهة القائمة على الانفعال مثل الإنكار (أي إنكار الخطر أو إنكار الواقع) والتجنب (أي تجنب القيام باتخاذ فعلٍ ما أو تجنب محاولة حل المشكلة) أو إقصاء الذات ***distancing*** (أي النأي بالذات عن الصدمة) عندما يهدد الخطر التكامل النفسي والجسدي للفرد ***(Arcel and Tocilj-Šimunkovic, 1998)***.

ومع ذلك يرى "مك كري" أن طبيعة الموقف الضاغط هي التي تحدد بالأساس كيفية مواجهته، هل من خلال اللجوء إلى استراتيجيات المواجهة القائمة على الانفعال أم بتلك القائمة على حل المشكلات؟. ويؤكد "مك كري" أن استراتيجيات المواجهة القائمة على حل المشكلات يتم اللجوء إليها في الأغلب عندما يكون الفرد في موقف تحدي إلا أن هذا الموقف لا يزال تحت السيطرة ويمكن التغلب عليه، بينما يتم اللجوء إلى استراتيجيات المواجهة القائمة على الانفعال في الأغلب عندما يواجَه الفرد بالتهديد أو يُبتلى بفقدان عزيز أو حبيب ***(McCrae, 1984)***.

أما النزوع إلى استخدام أحدهما دون الآخر فيحدده إلى حدٍ ما نمط الشخصية المميز للفرد (فعلى سبيل المثال يستطيع بعض الأشخاص أن يتكيفوا مع الأحداث الضاغطة بشكلٍ أفضل وأنجع من غيرهم)، كما يحدد استخدام هذه الاستراتيجيات أيضاً طبيعة الموقف الضاغط (فعلى سبيل

المثال يلجأ بعض الأشخاص إلى استخدام أسلوب حل المشكلات عندما يتعاملون مع مشكلات يمكن السيطرة عليها كتلك المتعلقة بالعمل أو بالأسرة في حين أن المواقف الضاغطة المدركة على أنها خارج نطاق سيطرة الفرد فنراها تستثير لديه استراتيجيات المواجهة المتمركزة حول الجانب الانفعالي.

ولقد بينت البحوث السابقة في هذا المجال أن لاستراتيجيات المواجهة القائمة على حل المشكلات فوائد نفسية جمة للنساء المعنفات وأن اللواتي يستخدمنَ هذه الاستراتيجيات لمواجهة ما يتعرضنَ له من عنف يكنَ من النساء المفعمات بالأمل "انظر على سبيل المثال دراسات كل من بيلينجز وموس ***Billings & Moos*** (١٩٨٤)، فورسيز وكومباس ***Forsythe & Compas*** (١٩٨٧)، ميتشل وآخرون ***Mitchell et al.*** (١٩٨٣)، فيتاليانو وآخرون ***Vitaliano et al.***(١٩٩٠)".وهذا يؤكد على الحاجة إلى تطوير استراتيجيات مواجهة تكيفية بالإضافة إلى تطوير وجهات نظر إيجابية وباعثة على الأمل لدى النساء اللاتي عانين من العنف ***(Clements & Sawhney, 2000)***.

لذلك نرى أننا بحاجة إلى إجراء بحوث مستقبلية تزودنا بالمعلومات اللازمة لدراسة الاحتمال الآخر الذي يشير إلى أن النساء المفعمات بالأمل يواجهن العنف باستخدام استراتيجيات مواجهة قائمة على حل المشكلات.

٣. الصورة الثالثة: المتغيرات الاجتماعية والديموغرافية واستراتيجيات المواجهة:

بينت النتائج وجود عدد من المتغيرات الاجتماعية والديموغرافية المحددة لاستراتيجيات مواجهة الزوجات للعنف الزوجي الموجه نحوهن، وأن هذه المتغيرات تختلف في قوة تأثيرها على استراتيجيات المواجهة، والسؤال الذي يطرح نفسه هنا هو: ما هو موقع هذه النتائج من تراث علم النفس ومن الدراسات السابقة على وجه التحديد؟ وللإجابة عن هذا التساؤل علينا العودة لنتائج الدراسات السابقة، وبالعودة لنتائج تلك الدراسات نجد أنها أجمعت على أن النساء المعنفات يستخدمن استراتيجيات متعددة في مواجهة عنف الشريك، ابتداءً من أسلوب حل المشكلات إلى المواجهة بالقتال المضاد، مروراً بالانفصال المؤقت أو الدائم، ومع ذلك تكاد تتفق نتائج الدراسات السابقة على ازدياد ميلهن لتبني وسائل تأقلم غير صحية وسلبية وتجنبية عند التعامل مع العنف الزوجي أو عنف الشريك. ولا تختلف نتائج دراستنا عن هذا الإجماع العلمي في هذا السياق، حيث بينت نتائج دراستنا أن زوجات ذوي الأقل تعليماً، وذوي الوضع الاقتصادي المنخفض، وزوجات أصحاب الياقة الزرقاء، يتميزن بتبني استراتيجيات المواجهة غير الصحية والسلبية سواء منها الإذعانية أو العدوانية. ونفس هذه النتيجة نجدها لدى الزوجات ذوات المستوى التعليمي المنخفض،

والزوجات اللواتي لم يوافقن على زواجهن، وكذلك لدى الزوجات اللواتي عدد غرف منازلهن أقل، يتميزن بتبني استراتيجيات المواجهة غير الصحية والسلبية أيضاً. ونفس النتيجة السابقة نجدها أيضاً لدى الزوجات المقيمات في القرى مقارنة بالزوجات المقيمات في المدن، مع ملاحظة أن عدد الفروق بينهن أقل من الزوجات في المجوعتين السابقتين حيث تميل الزوجات في القرى إلى تبني استراتيجيات: الوساطة، تحويل العدوان، المقاومة والانتقام. ونفس هذه النتيجة بالضبط نجدها، لدى الزوجات المقيمات في محافظة خانيونس بمقارنتهن بالزوجات المقيمات في محافظة غزة. أما الزوجات غير العاملات، والزوجات اللواتي تتميز بيوتهن بزيادة عدد الأفراد المقيمين فيها، والزوجات اللواتي لديهن عدد أكبر من الأبناء، فقد تميزن بتبنيهن لاستراتيجية التحمل والمسايرة. في حين مالت الزوجات اللواتي حمواتهن ما زلن على قيد الحياة، لتبني استراتيجية القدرية والتقرب إلى الله.

وتعليقنا على هذه النتائج لا يخرج عن نطاق تعليقنا السابق ذكره، وهو أن الزوجة في محاولتها للتعامل مع العنف الموجه نحوها تلجأ إلى جميع الاستراتيجيات، مع الاختلاف في درجة استعمال هذه الاستراتيجيات باختلاف بعض المتغيرات الديموغرافية والاجتماعية. هذا ما تؤكده نتائج هذه الدراسة خاصة النتائج المتعلقة بمستوى الشيوع والاستخدام، حيث بينت هذه النتائج أن استراتيجية التفاوض، هي الاستراتيجية الأولى الأكثر شيوعاً لدى الزوجات وبلغت نسبة الزوجات اللواتي يستعملن هذه الاستراتيجية *85.14%*، يليها استراتيجية التحمل والمسايرة *69.24%*، ثم استراتيجية القدرية والتقرب إلى الله، وبلغت نسبة استعمالها *67.98%*' وفي ذيل قائمة الاستراتيجيات تأتي الاستراتيجيات التالية: فقدان الاهتمام بالأسرة، تحويل العدوان، التهديد والوعيد. وما نود أن نضيفه هنا في تعليقنا على هذه النتائج أن المتغيرات ذات التأثير القوي هي من خصائص الزوج أو ترتبط بخصائصه، ونعني بذلك الوضع الاقتصادي للأسرة، أما المتغيرات ذات التأثير المتوسط، فإنها من خصائص الزوجة أو ترتبط بخصائص الزوج، وكلا المجموعتين يمكن أن نصفهما ونصنفهما تحت مفهوم المكانة الاجتماعية-الاقتصادية. بمعنى آخر أن الزوجات ذوات المكانة الاجتماعية الاقتصادية الأدنى أميل إلى تبني جميع استراتيجيات المواجهة، غير الصحية والسلبية سواء منها الإذعانية أو العدوانية. ولاغرابة في ذلك فالضغط الاقتصادي ووجود الفاقة يؤديان إلى زيادة حدة المشكلات وتضييق إمكانية إيجاد الحلول. كما أن الأوضاع السكنية غير اللائقة وضيق المسكن والازدحام السكاني تترك آثاراً سلبية على الحياة النفسية وعلى شخصية الأفراد الذين يعانون منها، إذ تؤدي إلى: عدم توفر الخصوصية، وإلى قدر متزايد من القلق والمشاعر السلبية ويشيع عدم الانسجام وكثرة الشقاق وانعدام الرقابة، والنفور والانسحاب اجتماعياً وفيزيقياً بين أفرادها. إن عدم توفر الأمن الاقتصادي وما ينتج عنه من تداعيات اجتماعية سلبية، يوفر البيئة المناسبة لنمو

الأفعال العنيفة والعدوانية بين أفراد الأسرة الواحدة وبالتالي يؤدي إلى سلوك العنف. حيث تلجأ المرأة للشجار مع زوجها نتيجة لعدم كفاية الدخل وتدهور القيم الأسرية والصراع المستمر بين الزوجين. فإذا أضفنا إلى هذا الوضع الاقتصادي المتدني انخفاض مستوى التعليم، الذي يعد أحد المتغيرات الهامة التي تدل على وضع ومكانة المرأة، ويرتبط بالتعليم العمل أو المهنة حيث ينتج عن المستوى التعليمي المرتفع، توفير الأساس الموضوعي لقدرتها على الاستقلال في المجتمع ككل. وتمكينها من اتخاذ قرار الزواج بكل حرية دون ضغط أو تدخل من الأهل، بدلاً من زواج الإكراه، فتعيش الفتاة نتيجة ذلك معاناة وآلاماً تمتد على مدى العمر كله وهذا يشكل أقسى أنواع العنف والضغط النفسي نظراً لعمقه واستمراره وآثاره على العلاقات الأسرية وعلى تنشئة الأطفال وعلى حياة المرأة بشكل أساسي (أبو نجيلة: ٢٠٠٦). ولعل القول الشعبي المأثور يلخص حال الزوجين في مثل هذه الظروف حيث يقال: "إذا دخل الفقر من الباب هرب الحب من الشباك".

بقي أن نشير إلى المتغيرات التي بينت النتائج عدم تأثيرها على استراتيجيات مواجهة الزوجات للعنف الزوجي الموجه نحوهن وهذه المتغيرات هي: العمر الحالي للزوجة، عمر الزوجة عند الزواج، السكن والإقامة مع الحماة، الإقامة في بيت مستقل أو مع العائلة الممتدة، المواطنة (مواطنة-لاجئة). وتعليقنا على هذه النتائج سينقسم إلى قسمين، القسم الأول يتناول المتغيرات ذات الطابع المحلي وهي: السكن والإقامة مع الحماة، الإقامة في بيت مستقل أو مع العائلة الممتدة، المواطنة(مواطنة-لاجئة). أما القسم الثاني فيتناول المتغيرات المتعلقة العمر الحالي للزوجة، عمر الزوجة عند الزواج. وسنبدأ تعليقنا على المتغيرات ذات الطابع المحلي وهي: السكن والإقامة مع الحماة، الإقامة في بيت مستقل أو مع العائلة الممتدة، المواطنة (مواطنة-لاجئة). ونبدأ بالتساؤل عن موقع هذه النتائج من نتائج الدراسات السابقة؟ وإلى أي حد يمكن لهذه النتائج أن تلتئم في جسم التراث؟ أما بالنسبة لموقع هذه النتائج من نتائج الدراسات السابقة، نبدأ بالقول: أن أياً من الدراسات السابقة، لم يتناول متغير السكن والإقامة مع الحماة، الإقامة في بيت مستقل أو مع العائلة الممتدة. ومن ثم فإن تعليقنا على هذه النتائج هو أنه بقدر ما تثيره هذه النتائج من تساؤلات، بقدر ما تبعث هذه النتائج على الدهشة. تبعث على الدهشة لأنها جاءت عكس المعتقدات الشائعة في المجتمع الشرقي ذو الثقافة التقليدية، لدى الخاصة قبل العامة، عن دور الحماة والصورة النمطية السلبية السائدة عن الحماة، والإقامة مع العائلة الممتدة، ولعل نتائج هذه الدراسة نفسها تبين الأمر بصورة أكثر وضوحاً، فكما تبين نتائج هذه الدراسة أن عدد الغرف الخاصة بأسرة الزوجة، وليس الحماة أو الإقامة في بيت مستقل أو مع العائلة الممتدة هي الأكثر أهمية في تحديد استراتيجيات المواجهة. ويبدو أن الموروث الاجتماعي متحاملاً على الحماة وعلى العائلة الممتدة أكثر مما يجب. أما بالنسبة لمتغير المواطنة فهو أمر لا يحتاج إلى عناء حتى نفهم معناه ودلالته، وهو أن متغير

المواطنة متغير يرتبط بالقضايا السياسية ولا صلة لـه باستراتيجيات المواجهة، فالمواطنات واللاجئات أبناء ثقافة واحدة ومجتمع واحد وهو مجتمع صغير وضيق ومحدود، وهن أبناء تنشئة اجتماعية واحدة والعديد من الدراسات السابقة في مجال علم النفس لم تبين فروقاً تذكر بين المجموعتين، واستراتيجيات المواجهة تتأثر إلى حد ما بالمعتقدات الثقافية للفرد فلكل مجتمع من المجتمعات ثقافته ومعتقداته الخاصة والتي تؤثر على تشكيل استراتيجيات المواجهة لدى أفراده، وتشمل المعتقدات الثقافية تفاعل الفرد مع البيئة الأسرية والاجتماعية كما تشمل تأثره بالواقع الاجتماعي والسياسي بما يشمله من معايير وعادات وقيم اجتماعية وسياسية (رايا لينا بونامكي، ١٩٨٨، ص ٣٢).

وإذا انتقلنا إلى القسم الثاني من تعليقنا الذي يتناول المتغيرات المتعلقة العمر الحالي للزوجة، عمر الزوجة عند الزواج.فنبدأ بالقول بالنسبة لتأثير العمر على استراتيجيات المواجهة التي يوظفها الفرد في المواقف الضاغطة فإنها تعتبر قضية شائكة ومعقدة، كما أن الدراسات الإمبريقية المتوفرة حولها شحيحة للغاية ولم يتم التوصل بعد إلى نتائج قاطعة حول ما إذا كان التقدم في العمر يؤدي إلى استخدام استراتيجيات مواجهة أفضل أم أسوأ مع الحدث الضاغط، هذا إلى جانب تضارب نتائج الدراسات حول هذا الموضوع. ففي دراسة (أبو حطب ٢٠٠٣) أسفرت الدراسة عن عدم وجود فروق دالة لدى النساء في أساليب المواجهة تعزى لمتغير العمر، أما دراسة بلانكارد فيلدس وآخرون ***Blanchard-Fields, et al.*** (١٩٩١) وُجد أنه كلما تقدم الفرد بالسن وانتقل من مرحلة المراهقة إلى الشباب كلما قل لجوئه إلى استراتيجيات المواجهة القائمة على الانفعال وازداد اعتماده على استراتيجيات المواجهة القائمة على حل المشكلات. كذلك يرى عبد الستار إبراهيم (١٩٩٨) أن التقدم في العمر يجعل الفرد يمر بخبرات ضغوط -في حياته- تكسبه خبرة وقدرة على مواجهة مثيلاتها -في الحاضر والمستقبل- بصورة أفضل. ولعل هذا الأمر هو الذي يفسر ما يتميز به الكبار والبالغون في قدرتهم على التعايش مع الضغوط، وكأن تجاربهم السابقة قد منحتهم مقدرة أكبر في مواجهة الضغوط، ومعالجتها بصورة أكثر كفاءة. أما الدراسة الطولية التي أجراها ألدوين وآخرون ***Aldwin et al*** (١٩٩٦) وامتدت لثلاثين سنةً وشملت ما يزيد على ٢٢٨٠ مبحوث في الفئات العمرية الثلاث وهي فئة متوسطي السن وفئة الشباب وفئة المتقدمين في السن فتُرجع السبب في تضارب نتائج الدراسات السابقة حول اثر العمر على استخدام استراتيجيات المواجهة للاختلافات المنهجية بين تلك الدراسات إلى جانب الاختلاف في النظرة إلى ماهية الحدث الضاغط بين الفئات العمرية المختلفة، فربما ينظر الأفراد في منتصف العمر إلى حدث ضاغط على أنه حدث يحمل التحدي في طياته قد لا يرى فيه آخرون ممن تقدم بهم العمر أي نوع من الضغط أو التحدي. ويبدو أن اختلاف نتائج دراستنا مع نتائج العديد من الدراسات السابقة يعود في

جزء منه إلى اختلاف السياق الاجتماعي مع تلك المجتمعات، وفي الجزء الآخر إلى اختلاف السياق السياسي للمجتمع الفلسطيني، عن المجتمعات الأخرى. حيث أن السياق الاجتماعي بثقافته التقليدية، والسياسي ممثلاً في الاحتلال الإسرائيلي خاصةً، يهيئ الأرضية الخصبة لتدعيم وتعزيز لغة وثقافة العنف، ففي ظل الثقافة التقليدية، والإحباطات السياسية والاقتصادية التي يعانيها المجتمع الفلسطيني، تصبح هذه اللغة والثقافة العنيفة هي السائدة في المجتمع الفلسطيني، لا فرق بين صغيرة وكبيرة في تبنيه لهذه اللغة في هذا المجتمع في قطاع غزة.(أبو نجيلة:٢٠٠٦)

المراجـع

١- إبراهيم، عبد الستار. (١٩٩٨). الاكتئاب اضطراب العصر الحديث: فهمه وأساليب علاجه. سلسلة عالم المعرفة، العدد ٢٣٩، سلسلة كتب شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت.

٢- أبو حطب، صالح (٢٠٠٣). الضغوط النفسية وأساليب مواجهتها كما تدركها المرأة الفلسطينية في محافظة غزة. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الأقصى بغزة.

٣- أبو نجيلة، سفيان محمد. (٢٠٠١). مقالات في الشخصية والصحة النفسية. مركز البحوث الإنسانية والتنمية الاجتماعية، غزة-فلسطين.

٤- أبو نجيلة، سفيان محمد. (٢٠٠٥أ). مقياس العنف الزوجي الموجه ضد الزوجة. مركز البحوث الإنسانية والتنمية الاجتماعية، غزة-فلسطين.

٥- أبو نجيلة، سفيان محمد. (٢٠٠٥ب). مقياس استراتيجيات مواجهة الزوجة للعنف الزوجي. مركز البحوث الإنسانية والتنمية الاجتماعية، غزة-فلسطين.

٦- أبو نجيلة، محمد سفيان. (٢٠٠٦). مستوى ومظاهر العنف الزوجي الموجه ضد الزوجة وعلاقته ببعض المتغيرات الاجتماعية والسياسية. المجلة المصرية للدراسات النفسية (تصدرها) الجمعية المصرية للدراسات النفسية، المجلد السادس عشر، العدد الخمسون، ص ص ٨٢-١٨٦.

٧- أحمد، عوض. (٢٠٠٢) "العنف ضد المرأة في السودان". دراسة منشورة على موقع *www.sudaneseonline.com*.

٨- أحمد، نعمة عبد الكريم (١٩٩٩). الاستراتيجية الدينية وأحداث الحياة الضاغطة. مجلة دراسات نفسية، المجلد التاسع، العدد الرابع، رابطة الأخصائيين النفسيين المصرية. (ص ص ٥٨٥-٦١٣).

٩- الحاج يحيى، محمد وآخرين. (١٩٩٥): المرأة الفلسطينية وبعض قضايا العنف الأسري: تحليل آراء الفتيات الفلسطينيات تجاه بعض قضايا العنف الأسري. مركز بيسان للبحوث والإنماء، رام الله - فلسطين.

١٠- الخالدي، عزيزة. (٢٠٠٠). العنف المنزلي لدى بعض اللاجئين الفلسطينيين في لبنان:

دراسة استطلاعية وأفكار حول آفاق العمل. جمعية النجدة الاجتماعية، بيروت- لبنان.

١١- المنسي، كامل. (٢٠٠١). العنف العائلي ضد النساء في قطاع غزة: انتشاره أسبابه ونتائجه وآليات التدخل. مركز شئون المرأة، غزة- فلسطين.

١٢- بونامكي، رايا لينا. (١٩٨٨). الصحة النفسية للنساء الفلسطينيات تحت الاحتلال الإسرائيلي، (ترجمة: احمد بكر). جمعية الدراسات العربية، القدس.

١٣- جودة، آمال (٢٠٠٤). "أساليب مواجهة أحداث الحياة الضاغطة وعلاقتها بالصحة النفسية لدى عينة من طلاب وطالبات جامعة الأقصى". (في) فؤاد العاجز (إعداد). المؤتمر التربوي الأول التربية في فلسطين ومتغيرات العصر، الجزء الثاني. الجامعة الإسلامية بغزة.

١٤- حجو، منى، إبراهيم، جيهان ووالي، هناء. (٢٠٠١). العنف العائلي ضد المرأة في قطاع غزة. برنامج غزة للصحة النفسية، غزة-فلسطين.

١٥- دسوقي، كمال. (١٩٩٠). ذخيرة علوم النفس. الدار الدولية للنشر والتوزيع، مصر.

١٦- عاقل، فاخر. (١٩٨٨). معجم العلوم النفسية. دار الرائد العربي، بيروت.

١٧- عبد الخالق، أحمد محمد. (١٩٨٣). الأبعاد الأساسية للشخصية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.

١٨- فرج، صفوت. (١٩٨٠). التحليل العاملي في العلوم السلوكية. دار الفكر العربي، القاهرة.

١٩- مناع، هالة. (٢٠٠٥). القابضات على الجمر: دراسة في العنف الأسري ضد المرأة في قطاع غزة من منظور نسوي. مركز شئون المرأة، غزة- فلسطين.

20- Adriance, LA. (1999). "The influence of culture on coping and the experience of trauma in battered women", Dissertation Abstracts International: Section B: The Sciences & Engineering. 60(2-B), 816.

21- Aldwin, C., Sutton, K., Chiara, G., & Spiro, A. (1996). Age differences in stress, coping, and appraisal: Findings from the normative aging study. Journal of Gerontology: Psychological Sciences, 51(4), 179-188.

22- *Aldwin, C.M. (1994). Stress, coping and development. An integrative perspective. New York: The Guilford Press.*

23- *Arcel TL. and Tocilj-Šimunkovic G. (Eds.) (1998). War Violence, Trauma and the Coping Process: Armed conflict in Europe and survivor responses. Copenhagen: International Rehabilitation Council for Torture Victims.*

24- *Bergman, B., & Brismar, B. (1991). A 5-year follow-up study of 117 battered women. American Journal of Public Health, 81, 1486-1489.*

25- *Billings AG, Cronkite RC, Moos RH. (1983). Social-environmental factors in unipolar depression: Comparisons of depressed patients and non-depressed controls. Journal of Abnormal Psychology. 92, 119–133.*

26- *Blanchard-Fields, F., Sulsky, L., & Robinson-Whelen, S. (1991). Moderating effects of age and context on the relationship between gender, sex role differences, and coping. Sex Roles, 25, 645-660.*

27- *Carlson, B.E., Worden, A.P., van Ryn, M., & Bachman, R. (2000). Violence Against Women: Synthesis of Research for Practitioners. National Institute of Justice.*

28- *Cascardi, M., & O'Leary, K.D. (1992). Depressive symtomatology, self-esteem, and self-blame in battered women. Journal of Family Violence, 7, 249-259.*

29- *Claerhout, S., Elder, J., & Janes, C. (1982). Problem-solving skills of rural battered women. American Journal of Community Psychology, 10, 605-612.*

30- *Clements, CM. and Sawhney, DK. (2000). "Coping with domestic violence: control attributions, dysphoria and hopelessness". Journal of Traumatic Stress. Vol. 13 No. 2. pp 219-240*

31- *Compas, B.E., Malcarne, V.L., & Fondacaro, K.M. (1988). Coping with stressful event in older children and young adolescents. Journal of Consulting and Clinical Psychology, 56, 405-411.*

32- *Costa Rica. (1996). Integral assistance to domestic violence. [Unpublished] [30] p.*

33- *Coyne, J. C., & Racioppo, M. (2000). Never the twain shall meet? Closing the gap between coping research and clinical intervention research. American Psychologist, 55, 655-664.*

34- *Edwards, J. (1988). "The determinants and consequences of coping with stress". In: C. Cooper, R. Payne (Eds.), Causes, Coping and Consequences of Stress at Work. Chichester: Wiley.*

35- *Eitinger, L. (1974). Coping with aggression. Mental Health and Society, 1, 297-301.*

36- *El-Bassel, N.; Gilbert, L.; Rajah, V.; Foleno, A.; Frye, V. (2001). "Social support among women in methadone treatment who experience partner violence", Violence Against Women. 7(3), 246-274.*

37- *El-Khoury, Mai Y.; Dutton, Mary Ann; Goodman, Lisa A.; Engel, Lisa; Belamaric, Robin J.; Murphy, Megan.(2004). "Ethnic differences in battered women's formal help-seeking strategies: a focus on health, mental health, and spirituality". Cultural Diversity & Ethnic Minority Psychology. 10(4), 383-393.*

38- *Ellsberg MC; Winkvist A; Pena R; Stenlund H. (2001). "Women's strategic responses to violence in Nicaragua", Journal of Epidemiology and Community Health. 55(8):547-55.*

39- *Fawcett, GM. & Heise, LL. & Isita-Espejel, L & Pick, S. (1999). "Changing Community Responses to Wife Abuse: A Research and Demonstration Project in Iztacalco, Mexico". American Psychologist – The American Psychological Association. Vol 54. No. 1. pp 41-49.*

40- *Fernández-Esquer, M. E., & McCloskey, L. A. (1999). Coping with partner abuse among Mexican American and Anglo women: Ethnic and socio-economic influences. Violence and Victims, 14(3), 293-310.*

41- *Few, April L.; Bell-Scott, Patricia. (2002)."Grounding our feet and hearts: Black women's coping strategies in psychologically abusive dating relationships", Women & Therapy. 25(3-4), 59-77.*

42- *Finn, J. (1985). "The stresses and coping behavior of battered women", Social Casework. Jun Vol. 66(6) 341-349*

43- Fleishman, J. A. (1984). Personality characteristics and coping patterns. Journal of Health and Social Behavior, 25, 229 - 244.

44- Flitcraft A. (1996). Synergy: violence prevention, intervention, and women's health [editorial]. Journal of the American Medical Women's Association. 51(3):75-6.

45- Folkman, S., & Lazarus, R. S. (1980). An analysis of coping in a middle-aged community sample. Journal of Health and Social Behavior. 21, 219-239.

46- Follingstad, D.R., Brennan, A.F, Hause, E.S., Polek, D.S., & Rutledge, L.L. (1991). Factors moderating physical and psychological symptoms of battered women. Journal of Family Violence, 6, 81-95.

47- Freud, A. (1967). "Comments on psychic trauma". In: S. Furst (Ed.), Psychic Trauma. New York: Basic Books.

48- Gelles, R. J., & Harrop, J. W. (1989). Violence, battering and psychological distress among women. Journal of Interpersonal Violence, 4, 400-420.

49- Gelles, R. J., & Straus, M. A. (1988). Intimate violence. New York: Simon and Schuster.

50- Gelles, R.J. (1974). The violent home: a study of physical aggression between husbands and wives. Beverly Hills, CA: Sage.

51- Gleason, W.J. (1993). Mental disorders in battered women: an empirical study. Violence and Victims, 8, 53-68.

52- Green, B.L. and Grace, M.C. (1988). "Conceptual issues in research with survivors and illustrations from a follow-up study". In: J.P. Wilson, Z. Harel, and B. Kahana (Eds.), Human Adaptation to Extreme Stress. From the Holocaust to Vietnam, pp. 105-124. New York: Plenum Press.

53- Guralnik, D. B. (Ed.) (1984). Webster's New World Dictionary of the American Language. New York: Simon and Schuster.

54- Haan, N. (1969). A tripartite model of ego functioning: Values and clinical research applications. Journal of Nervous and Mental Disease, 148:14-30.

55- Haan, N. (1977). Coping and Defending: Processes of Self-Environment Organization. New York: Academic Press.

56- *Hassouneh-Phillips, Dena. (2003). "Strength and vulnerability: Spirituality in abused American Muslim women's lives". Issues in Mental Health Nursing. 24(6-7), 681-694.*

57- *Herbert, TB.; Silver, RC.; Ellard, JH. (1991). "Coping with an abusive relationship: How and why do women stay?", Journal of Marriage & the Family. Vol. 53 (2) 311-325.*

58- *Holahan, C. J., & Moos, R. H. (1987). Risk, resistance, and psychological distress: A longitudinal analysis with adults and children. Journal of Abnormal Psychology, 96, 3-13.*

59- *Housekamp, B. M., & Foy, D. W. (1991). The assessment of posttraumatic stress disorder in battered women. Journal of Interpersonal Violence, 6, 367-375.*

60- *International Federation of Gynecology and Obstetrics [FIGO]. Committee for the Study of Ethical Aspects of Human Reproduction. (1996). FIGO news. FIGO committee guidelines. Report of the FIGO Committee for the Study of Ethical Aspects of Human Reproduction. International Journal of Gynecology and Obstetrics. 53:297-302.*

61- *Kahana, E., Kahana, B., Harel, Z. and Rosner, T. (1988). "Conceptual issues in research with survivors and illustrations from a follow-up study". In: J.P. Wilson, Z. Harel, and B. Kahana (Eds.), Human Adaptation to Extreme Stress. From the Holocaust to Vietnam, pp. 55-79. New York: Plenum Press.*

62- *Kahana, E., Kahana, B., Harel, Z. and Rosner, T. (1988). "Coping with extreme trauma". In: JP. Wilson, Z. Harel, and B. Kahana (Eds.), Human adaptation to extreme stress. From the Holocaust to Vietnam, pp. 55-79. New York: Plenum Press.*

63- *Keenan, Colleen K.; El-Hadad, Ayam; Balian, Sossy A. (1998). "Factors associated with domestic violence in low-income Lebanese families", Journal of Nursing Scholarship. 30 (4), win. , 357-362*

64- Kendler, K., Kessler, R., Health, A., Neale, M., & Eaves, L. (1991). Coping: A genetic epidemiological investigation. Psychological Medicine, 21, 337-346.

65- Launius, M.H., & Jensen, B.L., (1987). Interpersonal problem-solving skills in battered, counseling and control women. Journal of Family Violence, 2, 151-162.

66- Lazarus, R.S. and Folkman, S. (1984). Stress, appraisal, and coping. New York: Springer Publishing Company.

67- Lewis, Sarah Fentress. (2003). "An investigation of help-seeking behavior in battered woman", Dissertation Abstracts International: Section B: The Sciences & Engineering. 63(9-B), 4376.

68- McCrae, R.R. (1984). Situational determinants of coping responses: Loss, threat, and challenge. Journal of Personality and Social Psychology, 76: 117-122.

69- Menaghan, E.G. (1983). Individual coping efforts: moderators of the relationship between life stress and mental health outcomes. Psychological Stress, 157-192.

70- Menninger, K.A. (1963). The Vital Balance: The Life Process in Mental Health and Illness. New York: Viking..

71- Mitchell, R.E., Cronkite, R.C., & Moos, R.H. (1983). Stress, coping and depression among married couples. Journal of Abnormal Psychology, 92, 443-448.

72- Mitchell, RE., & Hodson, CA. (1983)."Coping with domestic violence: Social support and psychological health among battered women", American Journal of Community Psychology. Dec. Vol. 11(6) 629-654

73- Monat, A. & Lazarus, R.S., (Eds.). (1991). Stress and Coping: An Anthology, (3rd Ed.). New York: Columbia University Press.

74- Murphy, L. B. (1976). Vulnerability, Coping and Growth. New Haven: Yale University Press.

75- Murphy, L.B. (1974). "Coping, vulnerability and resilience in childhood". In: C.V. Coelho, D.A. Hamburg & J.E. Adams (Eds.), Coping and adaptation. New York: Basics.

76- Pagelow, M.D. (1984). Family Violence. New York: Praeger.

77- *Pearlin, L.I. & Schooler, C. (1978). The structure of coping. Journal of Health and Social Behavior. 19, 1-21.*

78- *Pearlin, L.I. & Turner, H.A. (1987). The family as a context of the stress process. In: S. V. Kasl & C. L. Cooper (Eds.), Stress and health: Issues in research methodology, pp. 143-165. New York: John Wiley.*

79- *Procter, P. (Ed.) (1995). Cambridge International Dictionary of English. Cambridge: Cambridge University Press.*

80- *Reber, S. (1995). The Penguin Dictionary of Psychology, (2nd Ed.). London: Penguin Books.*

81- *Roth, S., and Cohen, L.J. (1986). Approach, avoidance and coping with stress. American Psychologist, 41, 813-819.*

82- *Ruiz-Pérez, I., Mata-Pariente, N., and Plazaola-Castaño, J. (2006). Women's Response to Intimate Partner Violence. Journal of Interpersonal Violence, Vol. 21, No. 9, 1156-1168*

83- *Ruiz-Pérez, I., Plazaola-Castaño, J., Del Río-Lozano, M. (2006). How do women in Spain deal with an abusive relationship? Journal of Epidemiology and Community Health, 60:706-711*

84- *Sato, R.A., & Heiby, E.M. (1992). Correlates of depressive symptoms among battered women. Journal of Family Violence, 7, 229-245.*

85- *Stover, C. S. (2005). Domestic Violence Research: What have we learned and where do we go from here? Journal of Interpersonal Violence. 20(4): p. 448-454.*

86- *Troop, N. A., Holbrey, A., Trowler, R., & Treasure, J. L. (1994). Ways of coping in women with eating disorders. Journal of Nervous and Mental Disease, 182, 535-540.*

87- *Vaillant, G.E. (1969). Adaptation to Life. Boston: Little, Brown.*

88- *Valentiner, D.P., Holahan, C.J., & Moos, R.H. (1994). Social support, appraisals of event controllability, and coping: An integrative model. Journal of Personality and Social Psychology, 66, 1094-1102.*

89- *Vitaliano, P.P., DeWolfe, D.J., Maiuro, R.D., Russo, J., & Katon, W. (1990). Appraised changeability of a stressor as a*

modifier of the relationship between coping and depression: A test of the hypothesis of fit. Journal of Personality and Social Psychology, 59, 582-592.

90- *Walker, L. (1984). The Battered Woman Syndrome. New York: Springer.*

91- *Walker, L. (1989). Terrifying Love. New York: Harper & Row..*

92- *Wolman, B. (1973). Dictionary of Behavioral Science. New York: Van Nostrand Reinhold Company.*

93- *Yoshihama, Mieko. (2002-a). "Battered women's coping strategies and psychological distress: Differences by immigration status". American Journal of Community Psychology, 30(3), 429-452.*

94- *Yoshihama, Mieko. (2002-b). "Breaking the web of abuse and silence: Voices of battered women in Japan". Social Work. 47(4), 389-400.*

COPING STRATEGIES WITH MARITAL VIOLENCE AND ITS RELATIONSHIP WITH SOME SOCIODEMOGRAPHIC VARIABLES AMONG MARRIED WOMEN OF THE GAZA STRIP

Dr. Sufian Abu Nijaila,

Associate Professor of Psychology,

Faculty of Education, Al-Azhar University of Gaza

SUMMARY:

This study aims to identify the most prevalent coping strategies with marital violence among women in the Gaza Strip. Besides that, it seeks to explore the correlations between women's coping strategies, and the forms and severity of marital violence. The relationship between women's coping strategies with marital violence and some sociodemographic variables is also examined in this study.

Therefore, six major hypotheses and twenty seven sub-hypotheses are formulated. For proving these hypotheses and sub-hypotheses, we selected a random sample consisted of 831 married women from the different regions of the Gaza Strip. The researcher developed two scales for this study. The first is the Wife Abuse Scale; it was developed to measure the various forms of marital violence and comprised of 149 items. The second scale is that of Wife Coping Strategies with Marital Violence. It consisted of 61 items and has ten subscales.

The data collected are then subjected to statistical analysis and revealed the following results: the most frequently used coping strategies with marital violence among wives are negotiation, endurance and compliance, fatalism and engagement in religious activities, and self-condolence, respectively. Our analysis indicated significant positive correlations between the various forms of marital violence and women's coping strategies except for the negotiation strategy. There were significant differences between all women's coping strategies, except that of negotiation, and the severity of marital violence. The study further revealed that the socio-demographic variables that affect women's coping strategies with marital violence can be classified into three groups by their degree of effect as follows: 1) the group of socio-demographic variables with strong to medium effects includes family economic level, husband's level of education, husband's job, wife's consent to marriage, wife's level of education, and number of rooms for the wife's own family's use only; 2) the group of socio-demographic variables with

small to very small effects includes place of residence, kinship between husband and wife, duration of marriage, wife's job, current age of husband, the life/death of mother-in-law, number of sons and daughters, and number of residents at the house at the present time; 3) the group of socio-demographic variables with no effect includes current age of wife, age of wife at marriage, living with mother-in-law in the same house, living in a separate house or in the house of the extended family; and the wife's indigenous status (indigenous or refugee).